الدور المعدل لسمة الانفتاح على الخبرة في العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة[1]

إعداد

د./ عماد الدين محمد عبد الرحمن السكري[2]
أستاذ مساعد علم النفس التربوي بكلية التربية جامعة المنوفية

د./ السعيد عبد الخالق عبد المعطي سالم[3]
أستاذ باحث مساعد بالمركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تقوم به سمة الانفتاح على الخبرة في العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة، والفروق في الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية بين طلبة الجامعة المنفتحين والمنغلقين على الخبرة، بالإضافة إلى التعرف على الفروق في الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية التي تعزى لكل من النوع والتخصص والتفاعل بينهما. وتكونت عينة الدراسة النهائية من (٥٠٤) من طلاب وطالبات السنتين الأولى والثانية بجامعات عين شمس، وحورس، ومست، و٦ أكتوبر، وقام الباحثان بإعداد ثلاثة مقاييس للاتجاه نحو العولمة، وأزمة الهوية الثقافية، والانفتاح على الخبرة؛ وأظهرت النتائج وجود تأثير دال إحصائيا لسمة الانفتاح على الخبرة كمتغير معدل للعلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية، كما كشفت عن وجود فروق دالة إحصائيا في البعدين المعرفي والسلوكي والدرجة الكية لمقياس الاتجاه نحو العولمة بين طلبة الجامعة المنفتحين والمنغلقين على الخبرة في اتجاه المنفتحين، بينما كان الفرق غير دال في البعد الوجداني، وعن وجود فروق دالة إحصائيا في أبعاد أزمة الهوية الثقافية ودرجتها الكلية بين طلبة الجامعة المنفتحين والمنغلقين على الخبرة في اتجاه المنغلقين، وعن وجود فروق دالة إحصائيا في البعدين السلوكي والوجداني والدرجة الكلية للاتجاه نحو العولمة تعزى للنوع في اتجاه الذكور، في حين كانت الفروق غير دالة في أبعاد الاتجاه نحو العولمة ودرجته الكلية تعزى للتخصص، ولا للتفاعل بين النوع، والتخصص، وأخيرا أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في أبعاد أزمة الهوية الثقافية ودرجتها الكلية تعزى

[1] تم استلام البحث في ٢٠٢٣/١١/١١ وتقرر صلاحيته للنشر في ٢٠٢٣/١٢/٢٨

[2] ت : ٠١٠٢٢٥٧٥١٢٢ Email: dr.sokkary@yahoo.com

[3] ت: ٠١٠٠٨١٩١٢٤٠ :Emailmailto:Elsaeed69@yahoo.co.uk

للنوع، وللتفاعل بين النوع والتخصص، ووجود فروق دالة إحصائيا في بعد (ضعف الانتماء) والدرجة الكلية لأزمة الهوية الثقافية تعزى للتخصص في اتجاه طلبة الكليات العملية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في بعدي (ضعف التطلع للمستقبل، وضعف الاهتمامات الثقافية).

الكلمات المفتاحية: الاتجاه نحو العولمة- أزمة الهوية الثقافية- الانفتاح على الخبرة- طلبة الجامعة.

مقدمة الدراسة:

تكتسب الهوية أهمية متزايدة في العصر الحالي الذي يشهد تغيرات متسارعة على الأصعدة السياسية، والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، حيث تتلاقى الثقافات وتتداخل في ظل العولمة والتطور التكنولوجي المتسارع، فهي عنصر أساسي ومركزي في تكوين الفرد تعطيه المعنى الحقيقي لوجوده، حيث لا تعد فقط تعبيراً عن الذات الفردية، بل تمثل أيضاً كيفية تفاعل الأفراد مع محيطهم الاجتماعي والثقافي. ومع التغيرات العالمية السريعة والمستمرة، تتحول الهوية من مفهوم ثابت إلى مفهوم متغير ومتطور بسبب تفاعل الهويات الثقافية والاجتماعية مع العديد من التحديات، مثل تأثيرات العولمة، الهجرة، التطورات التكنولوجية، والتغيرات الاقتصادية والسياسية التي تؤدي إلى إعادة تشكيل الهويات بطرق معقدة، مما يجعل فهمها ودراستها أمراً ضرورياً لتحليل وفهم العالم من حولنا.

والهوية هي التعبير الاجتماعي والثقافي لعملية انتماء الإنسان لذاته وكينونته الحضارية وفي ظل تسارع التغيرات الذي يعيشها عالم اليوم في جوانب الحياة المختلفة، السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، حيث إن الانتماء حاجة متأصلة في طبيعة النفس البشرية، وإنسان من غير هوية لا معنى له (بلغيث، ٢٠١١م).

وهكذا، تلعب الهوية دوراً حاسماً في تحديد كيفية تفاعل الأفراد مع القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة، ولفهم كيفية تشكل الأفراد والمجتمعات في بيئة متغيرة باستمرار، ولمواجهة التحديات التي يطرحها هذا التغير السريع، فهي تؤثر على اختياراتنا، وقناعاتنا، وطرق تفاعلنا مع الآخرين. لذلك، تعتبر دراسة الهوية في العصر الحالي ليست فقط استكشافاً للذات، بل أيضاً فهماً للديناميات الاجتماعية والثقافية التي تشكل عالمنا، كما يمكن أن تساعد دراستها في تعزيز التفاهم والتسامح بين الثقافات المختلفة، وتعمل على تشجيع التواصل والحوار بين الشعوب. بما يجعل من دراسة الهوية أداة لبناء جسور التفاهم والتعاون في عالم متزايد الترابط والتعقيد.

ومع التنامي المتزايد لظاهرة العولمة في جميع المجالات، مخلفة وراءها نقاشاً وجدلاً واسعين. تتفاوت الآراء حول العولمة بين التأييد المطلق والرفض الكامل، مع وجود من لا يزال موقفه غير واضح تجاهها. يرى البعض أن العولمة ضرورة لا مفر منها، بينما يعتبرها آخرون مصدراً للشر يجب مقاومته.

وقد برز هذا المصطلح في بواكير العقد الأخير من القرن العشرين مواكبا لهيمنة نظام عالمي جديد، كان من أبرز معالمه تحرير الاقتصاديات القومية، وتركها لقوى السوق العالمية، والدعوة إلى تقليل القيود والضوابط التي تفرضها الحكومات الوطنية على مسيرة الاقتصاد والتجارة والاستثمار، على أن يتولى القطاع الخاص في كل مجتمع، متعاونا مع الشركات التي توصف بأنها "عملاقة" أو متعددة الجنسيات سد الاحتياجات الوطنية في المجتمعات كلها، واقترن بهذه التحولات الاقتصادية مزاعم أشارت إلى أن الجانب الأكبر في الحياة الاجتماعية سوف يتحد من خلال عمليات "عولمة" تذوب فيها الخصوصيات الثقافية وتسودها حضارة عالمية، هي الحضارة الغربية (عبد الرحيم، ٢٠٠٠م).

ورغم كل هذا الجدل الدائر حول مصطلح العولمة، واختلاف الأفراد والمجتمعات في اتجاهاتهم نحوها إلا أن الأمر المتفق عليه بين الجميع أن للعولمة آثارها الخطيرة على العالم بأكمله وخاصة في الجانب الثقافي حيث يرى مارتين، وشومان (١٩٩٨م) أن النظام الرأسمالي، المنتفع من العولمة، قد حقق انتصارا غيّر العالم تغييرا لم تحققه أي إمبراطورية أو حركة سياسية في السابق من حيث السرعة والجذرية.

ومن أهم جوانب هذا التغيير ذوبان الهويات الثقافية المختلفة في ثقافة واحدة، هي الثقافة الغربية الأمريكية، وما صاحب ذلك من أزمات في الهويات الأصلية لشعوب العالم. فهذا النظام الثقافي الجديد كما يذكر موسى (٢٠٠٩م) ليس مجرد وسيلة، بل هو أكثر من ذلك، فهو طريقة معينة لإدراك العالم والتعبير عنه، ومصدرا جديدا لإنتاج القيم والرموز وصناعة الوجدان والذوق، وتشكيل الوعي، الأمر الذي جعل الشباب في حيرة من أمرهم ويعيشون أزمة فكرية يعبرون عنها من خلال العديد من سلوكياتهم، إما في شكل انسحاب واغتراب عن العالم، وإما في حالة عنف وتهديد لمجتمعهم، والأمران يمثلان أكبر مصدر للخطورة على شبابنا.

وعلى الرغم من هذا الجدل حول العولمة، يتفق الجميع على أن لها آثارها العميقة على العالم، خاصة في الجانب الثقافي. يرى البعض أن العولمة أدت إلى تغيير جذري في العالم، من خلال توحيد الثقافات وتشكيل نظام ثقافي جديد يؤثر على القيم والرموز ووجدان الشباب، مما

يؤدي إلى أزمات هوية.

وحيث إن مكونات هذه الهوية هي معرفة الفرد لدوره في الحياة والمجتمع فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل أزمة الهوية حقيقة نمائية أم أنها ظاهرة ثقافية تظهر نتيجة لبعض الظروف المجتمعية والمعطيات الثقافية (المفدى، ١٤١٢ه).

وتعد أزمة الهوية الثقافية ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد، تحدث عندما يواجه الأفراد أو المجتمعات صعوبة في الحفاظ على هويتهم الثقافية في وجه التغيرات السريعة والتأثيرات الخارجية. هذه الأزمة تنشأ غالباً في سياقات تتميز بالتقاطعات الثقافية الكثيفة والتغييرات الاجتماعية والاقتصادية، خاصة في عصر العولمة والتواصل الرقمي المتسارع.

في هذا السياق، يبرز دور سمة الانفتاح على الخبرة كعامل معدل في العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية؛ إذ أن اتجاهات الأفراد نحو الموضوعات المختلفة تتأثر بسماتهم الشخصية، لذلك فمن المتوقع أن تتأثر العلاقة بين اتجاه الأفراد نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية لديهم بسمات الأفراد الشخصية متمثلة في الدراسة الحالية في سمة الانفتاح على الخبرة.

مشكلة الدراسة:

تشير أزمة الهوية الثقافية إلى الصراع الداخلي والارتباك الذي يعاني منه بعض الأفراد في محاولة التوفيق بين هوياتهم الثقافية مع سياق ثقافي جديد. إنها تنطوي على عملية إعادة التفاوض بشأن شعور الفرد بذاته والتكيف مع المُثُل والقيم والمعتقدات والسلوكيات لكل من مجموعته الثقافية الأصلية والثقافة المستقبلة.

وتعد أزمة الهوية الثقافية بناء متعدد الأبعاد يشمل الجوانب العاطفية والمعرفية والسلوكية، فضلا عن المعرفة الثقافية اللازمة للتكيف الثقافي والأداء الفعال في كلا الإطارين الثقافيين، وتتأثر بعناصر مختلفة مثل أهداف الحياة الشخصية، والمتطلبات الثقافية والاجتماعية، والتوقعات من الأسرة، ويمكن أن تكون عملية تطوير الهوية الثقافية والتفاوض بشأنها معقدة وقد تنطوي على صراعات وتناقضات وحاجة إلى التبديل بين البيئات الثقافية (Barros & Albert, 2020).

ويختلف الموقف تجاه العولمة بين الشباب اعتماداً على عوامل متعددة مثل الخلفية الثقافية والتعليم والتجارب الشخصية؛ حيث يمكن اعتبار العولمة فرصة للنمو الاقتصادي والتبادل الثقافي (Govender, 2015; Fithratullah, 2019)، كما يُعتقد أن العولمة توفر الوصول إلى أسواق وتقنيات وأفكار جديدة، مما قد يؤدي إلى التطوير الشخصي والمهني (Puteh et al., 2022).

ومن ناحية أخرى، هناك أيضاً مخاوف بشأن الآثار السلبية للعولمة، مثل فقدان الشركات المحلية والهوية الثقافية (Govender, 2015; Lewandowska, 2020).

قد يشعر بعض الشباب أن العولمة تؤدي إلى عدم المساواة والاستغلال، خاصة في البلدان النامية (Govender, 2015). وبشكل عام، فإن الموقف تجاه العولمة بين الشباب معقد ويمكن أن يتأثر بمجموعة من العوامل.

ويرتبط الموقف تجاه العولمة بين الشباب ارتباطًا وثيقًا بمسألة أزمة الهوية الثقافية. لقد أحدثت العولمة التبادل السريع للسلع والأشخاص والمعرفة على أساس عالمي، مما أدى إلى تكامل الثقافات المختلفة وظهور ثقافة عالمية تتأثر بالقيم الغربية، لديها القدرة على السيطرة والتأثير على الهويات الثقافية للأفراد، وهكذا يمكن أن تؤدي العولمة إلى تجانس الثقافات وفقدان الممارسات والقيم الثقافية التقليدية (Mridha, 2021)، وهذا يمكن أن يخلق إحساساً بأزمة الهوية الثقافية بين الشباب، حيث قد يكافحون من أجل التوفيق بين تراثهم الثقافي والثقافة العالمية السائدة (Barros & Albert, 2020).

ومن ناحية أخرى، يمكن أن توفر العولمة فرصًا للتبادل الثقافي وتشكيل هويات ثقافية جديدة (Sabbah, 2014)، وقد يتبنى الشباب الذين لديهم اتجاه قوي نحو العولمة هويات ثقافية متعددة ويعانون من تعقيدات كونهم ثنائيي الثقافة أو متعددي الثقافات (Sabbah, 2014; Kiessling, et al., 2019; Barros & Albert, 2020).

ومع ذلك، فإن تأثير العولمة على الهوية الثقافية ليس موحداً ويمكن أن يختلف اعتماداً على عوامل مثل الجنسية والعرق والسياق الاجتماعي (Kiessling, et al., 2019; Barros & Albert, 2020).

وبشكل عام، يمكن للموقف تجاه العولمة بين الشباب أن يؤدي إلى تفاقم أزمة الهوية الثقافية أو التخفيف منها، اعتماداً على كيفية تعامل الأفراد مع هوياتهم الثقافية والتفاوض بشأنها في ظل العولمة (Sabbah, 2014; Barros & Albert, 2020)، فقد تؤدي العولمة إلى الشعور بالتجانس الثقافي وفقدان الهوية الثقافية، من خلال دمج الثقافات المختلفة في ظل العولمة، كما يمكن أن تؤدي إلى تآكل التقاليد والقيم المحلية (Islam, 2020; Mridha, 2021). مما ينتج عنه شعور الأفراد بالانفصال عن جذورهم الثقافية ويعانون من أزمة هوية (Barros & Albert, 2020).

ومما سبق يتبين أن المواقف تجاه العولمة تتأثر بالهوية الثقافية وتؤثر فيها، فقد ينظر الأفراد الذين يتعاطفون بقوة مع تراثهم الثقافي إلى العولمة باعتبارها تهديداً لتقاليدهم وقيمهم، وقد يقاومون انتشار الثقافة العالمية ويدافعون عن الحفاظ على هويتهم الثقافية الخاصة، بما قد يؤدي إلى رفض العولمة، كما يتبين أن العلاقة بين الموقف تجاه العولمة وأزمة الهوية الثقافية معقدة ويمكن أن تختلف تبعا لوجهات النظر الفردية والسياقات الثقافية. وبينما يمكن للعولمة أن تساهم في فقدان الهوية الثقافية، فإنها يمكن أن تتأثر أيضاً بمواقف الأفراد تجاه تراثهم الثقافي بما يدعو إلى مزيد من البحث لفهم ديناميكيات هذه العلاقة بشكل واضح.

ويعد الانفتاح على الخبرة سمة شخصية تتميز بالرغبة في استكشاف أفكار وتجارب ووجهات نظر جديدة، وهذه السمة تؤثر على اتجاهات الفرد وسلوكياته تجاه التغيير والتكيف(Barros & Albert, 2020).

وفي سياق العلاقة بين التوجه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية، قد يلعب الانفتاح على الخبرة دوراً وسيطاً، حيث إن الأفراد الذين يتمتعون بمستوى أعلى من الانفتاح على التجارب هم أكثر عرضة لأن تكون لديهم مواقف إيجابية تجاه العولمة، ويرجع ذلك إلى أنهم أكثر تقبلاً للأفكار والثقافات ووجهات النظر الجديدة، وبالتالي فهم أكثر عرضة لاحتضان فوائد العولمة، مثل زيادة التنوع الثقافي والترابط (Islam, 2020).

وبذلك، فإن الأفراد ذوي الانفتاح العالي على الخبرة قد يكونون أيضاً أكثر قدرة على التكيف والمرونة في هوياتهم الثقافية. وقد يكونون أكثر استعداداً لاستكشاف العناصر الثقافية المختلفة ودمجها في هويتهم الخاصة، الأمر الذي يمكن أن يساعد في التخفيف من الآثار السلبية لأزمة الهوية الثقافية.

وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن الانفتاح على الخبرة يؤثر على طبيعة العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وبعض مكونات أزمة الهوية الثقافية، حيث توصلت دراسة ليونج وتشيو (Leung & Chiu, 2008) إلى أن الأفراد المنفتحين على أفكار جديدة من ثقافات مختلفة هم أكثر عرضة لامتلاك هياكل مفاهيمية وقدرات معرفية أكثر ثراءً لتحليل المعلومات المعقدة، وهو ما يمثل أحد مكونات الهوية الثقافية، كما أكدت دراسة ليونج وآخرين (Leung et al., 2008) على التأثيرات التفاعلية للتجربة المتعددة الثقافات والانفتاح على الخبرة على الإمكانات الإبداعية. ووجدوا أن الأفراد المنفتحين على التجربة ولديهم تجارب متعددة الثقافات هم أكثر عرضة لتوليد حلول أو أفكار جديدة ومفيدة، وهو ما يمثل أيضا أحد مكونات الهوية الثقافية.

وأظهرت دراسة كين وليفينا (Levina & Kane, 2010) على المهاجرين ثنائيي الثقافة أن الأفراد الذين كانوا أكثر انفتاحاً على التجارب الجديدة كانوا أكثر قدرة على التغلب على تحديات أزمة الهوية الثقافية في سياق عالمي. كما أكدت دراسة نارفايز وهيل (Narvaez & Hill, 2010) على الدور الوسيط للانفتاح على الخبرة في العلاقة بين الموقف تجاه العولمة، والحكم الأخلاقي، والتوجه العقلي والانفتاح على الثقافات المختلفة، حيث أظهرت أن الأفراد ذوي الخبرة المتعددة الثقافات كانوا أكثر عرضة للتمتع بمستويات أعلى من الحكم الأخلاقي والانفتاح الذهني تجاه وجهات النظر الثقافية المختلفة.

وبناء على ذلك يمكن الافتراض بأن الانفتاح على الخبرة يقوم بدور معدل للعلاقة بين التوجه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية. فقد يكون الأفراد الذين لديهم موقف إيجابي تجاه العولمة، ويتأثرون بانفتاحهم على التجربة، أكثر مرونة وقدرة على التكيف في مواجهة تحديات أزمة الهوية الثقافية الناجمة عن العولمة.

وبذلك تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية التي تسعى للإجابة عنها:

١- ما الدور الذي تقوم به سمة الانفتاح على الخبرة في العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة؟

٢- ما الفروق في الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية بين طلبة الجامعة المنفتحين على الخبرة وطلبة الجامعة المنغلقين على الخبرة؟

٣- ما الفروق في الاتجاه نحو العولمة التي تعزى لكل من النوع والتخصص والتفاعل بينهما لدى طلبة الجامعة؟

٤- ما الفروق في أزمة الهوية الثقافية التي تعزى لكل من النوع والتخصص والتفاعل بينهما لدى طلبة الجامعة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى:

١ – الكشف عن الدور الذي تقوم به سمة الانفتاح على الخبرة في العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة.

٢- التعرف على الفروق في الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية بين طلبة الجامعة المنفتحين على الخبرة وطلبة الجامعة المنغلقين على الخبرة.

٣ – التعرف على الفروق في الاتجاه نحو العولمة التي تعزى لكل من النوع والتخصص

والتفاعل بينهما لدى طلبة الجامعة.

٤- التعرف على الفروق في أزمة الهوية الثقافية التي تعزى لكل من النوع والتخصص والتفاعل بينهما لدى طلبة الجامعة.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية من الناحيتين النظرية والتطبيقية فيما يلي:

أولا – الأهمية النظرية:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من الناحية النظرية مما يلي:

١- توفير فهم أعمق لكيفية تأثير العولمة على الهوية الثقافية، وهي قضية معقدة ومتعددة الأوجه وذات صلة بالعديد من الأفراد في العصر الحديث وخاصة لدى الشباب.

٢- الكشف عن الدور المعدل لسمة الانفتاح على الخبرة في هذه العلاقة، مما قد يسهم في إثراء المعرفة النظرية حول تأثير سمات الشخصية في تلك العلاقة.

٣- أهمية الدراسات المعدلة والوسيطة؛ حيث توفر فهما أعمق لطبيعة العلاقات السببية بين المتغيرات، وتفسير كيفية انتقال تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع، مما يسهم في توجيه التدخلات الفعالة، وتطوير النظريات، وزيادة مستوى الفهم.

٣- إمكانية بناء نموذج نظري يوضح ديناميكيات العلاقة بين متغيرات الدراسة.

٤- تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات والمعرفة العلمية حول أزمة الهوية الثقافية في سياق العولمة لدى فئة الشباب.

٥. تعزيز فهم الديناميات الثقافية لدى الشباب، وتقديم تصور لفهم كيفية تفاعل الشباب، خاصة طلبة الجامعات، مع التحديات الثقافية والعولمة في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي في العالم كله وما صاحبه من انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، مما جعل الشباب عرضة للاختراق الثقافي والفكري، وزاد من انتشار بعض الأفكار الخاطئة، والاتجاهات السلبية، والسلوكيات المتطرفة.

٦- تسليط الضوء على كيفية تأثير سمة الانفتاح على العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية، مما يساعد في تطوير نظريات نفسية واجتماعية حول الشخصية والهوية.

ثانيا – الأهمية التطبيقية:

تنبع أهمية مشروع الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية من:

١- تقديم رؤى تساعد صانعي القرار والمخططين في التعامل مع قضايا الشباب ذات الصلة بالعولمة والهوية الثقافية.

٢- فتح المجال أمام دراسات مستقبلية لاختبار صحة النموذج النظري المقترح في سياقات وعينات مختلفة.

٣- قد تفيد الدراسة صانعي القرار التربوي في اتخاذ بعض الإجراءات التي تؤكد الهوية الإسلامية لشبابنا وكذلك وضع سياسات تعليمية قادرة على الاستفادة من إيجابيات العولمة والتغلب على سلبياتها مما يساعدهم على مواجهة تحديات الهوية الثقافية.

٤- تقدم الدراسة بيانات ونتائج تساعد مخططي البرامج الإرشادية والنفسية في التعامل مع قضايا الهوية لدى الشباب.

٥- الإسهام في تقديم أسس نظرية قد تساعد على تطوير استراتيجيات لدعم الشباب في التكيف مع التحديات الثقافية في ظل العولمة، وتصميم برامج توجيه وإرشاد تأخذ في الاعتبار تأثير العولمة على الطلبة، وخاصة في البيئات متعددة الثقافات.

٦- يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في لفت انتباه صانعي السياسات لتطوير استراتيجيات تتعامل مع تأثيرات العولمة على الهوية الثقافية والاندماج الاجتماعي، ودعم الجهود المبذولة لمساعدة الشباب على التكيف مع المتغيرات الثقافية العالمية.

مصطلحات الدراسة:

١- أزمة الهوية الثقافية Cultural Identity Crisis:

يعرف الباحثان أزمة الهوية الثقافية في الدراسة الحالية بأنها: "أي مظهر من مظاهر الاضطراب في التكوين النفسي للفرد نتيجة صراع داخلي بين عناصر الهوية الثقافية التقليدية التي نشأ عليها، وبين القيم والمعايير الثقافية الجديدة التي فرضتها التغيرات الاجتماعية والثقافية المعاصرة مثل العولمة، مما يهدد الشعور بالانتماء الثقافي والهوية الشخصية لديه".

٢- الاتجاه نحو العولمة Attitude towards Globalization:

يعرف الباحثان الاتجاه نحو العولمة في الدراسة الحالية بأنه: "مجموعة من المشاعر والتقييمات والمعتقدات الإيجابية أو السلبية التي يحملها الفرد تجاه ظاهرة العولمة بوصفها تكاملاً اقتصادياً وثقافياً وسياسياً بين دول العالم، مما يؤثر على استجاباته الانفعالية والسلوكية إزاء هذه الظاهرة ومظاهرها المختلفة".

٣- الانفتاح على الخبرة Openness to Experience:

عرف ماكري (McCrae, 1993, p.39) الانفتاح على الخبرة بأنه "بُعد واسع للفروق الفردية يتضمن جانبين بنائي وتحفيزي (دافعي)، ويظهر في اتساع الوعي وعمقه ونفاذيته، وفي الحاجة المتكررة لتوسيع الخبرة وفحصها، ويتمثل الجانب البنائي في معتقدات الفرد وأفكاره الجزئية، بينما يتمثل الجانب الدافعي في احتياج الفرد إلى الفهم والتغيير والوعي والبحث عن الخبرة".

الخلفية النظرية للدراسة:

أولاً: أزمة الهوية الثقافية Cultural Identity Crisis

الهوية من المفاهيم الاجتماعية النفسية التي حفل بها التراث الاجتماعي والنفسي، ويقصد بها في المجال النفسي المحددات التي تظهر الشخصية وتبرز سماتها التي تميزها عن غيرها (عثمان، ١٩٩٤م، ص٥١٣).

والشعور بالهوية يمثل حاجة حيوية لوجود كل إنسان في حياة اجتماعية ذات معنى، ولا يمكن الشعور بالرغبة في البقاء على قيد الحياة بدون الإحساس بالهوية، حيث إن الحرمان منها يمكن أن يقود الفرد إلى الانتحار (عبد الرحمن، ٢٠٠٦م، ص٢٦٨).

والثقافة بمفهومها الواسع تعني "مجموع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها وتشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة والإنتاج الاقتصادي، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات" (باية والعربي، ٢٠٠١م، ص٦٥٢).

أما الهوية الثقافية فيعرفها أمين (١٩٩٨م، ص٥٣) بأنها "التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وميول وقيم ونظرة إلى الكون والحياة".

وينظر البعض نظرة موسعة للهوية الثقافية فيراها عبارة عن أفراد معينين ينتمون إلى جماعة محلية أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم أخلاقية أو جمالية تميزها، كما تتضمن الأسلوب الذي يستوعب به أفراد الجماعة تاريخها وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسهم بالخضوع له والمشاركة فيه أو تشكيل قدر ذي بال منه، وتعني الطريقة التي يظهر فيها هؤلاء الأفراد في ذات كلية، وتعد بالنسبة لكل فرد نوعا من المعادلة الأساسية التي تقرر بطريقة إيجابية أو سلبية الأسلوب الذي ينتسبون به إلى جماعتهم والعالم بصفة عامة (طعيمة، ٢٠٠٢م، ص ٢٨).

ويعرف العتيبي، والضبع، وصفوت (١٤٢٨ه، ص١٠١) الهوية الثقافية بأنها التكوين النفسي الذي يبرر سلوك الأفراد وأفكارهم والخصوصية الثقافية أو "النمط الثقافي" أو "الذاتية الثقافية" التي تسيطر على ثقافة ما وتطبعها بطابع خاص يميزها عن غيرها.

ويعرفها كنعان (٢٠٠٨م، ص٤٢٠) بأنها "كل ما يميز أمة عن أمة بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات".

ويستخدم بينتو (Pinto, 2009, p.4) مصطلح الهوية الثقافية للإشارة إلى مكون في هوية الفرد الشخصية يرتبط بغيره من مكونات الهوية، ويتحدد بعضوية هذا الفرد في مجتمع ثقافي معين مكون من مجموعة من الأفراد الذين يدركون أن بينهم ثقافة واحدة وتاريخ مشترك.

بينما عرف السيسي (٢٠١١م، ص٥٤٢) الهوية الثقافية على أنها جملة السمات المميزة لأمة عن غيرها من الأمم، والتي تحفظ لها شخصيتها المتجذرة عبر التاريخ: كاللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد وأنماط العلاقات الاجتماعية وطرائق التفكير ونماذج السلوك، والأسلوب الذي يستوعب به أفراد الأمة تاريخها وتقاليدها وأسلوب حياتها، وإحساسهم بالانتماء له، والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر ذي بال فيه، والطريقة التي يظهر بها هؤلاء الأفراد في ذات كلية، والتي يعبرون بها عن درجة انتسابهم لأمتهم.

وتختلف الهوية الثقافية من عقيدة إلى أخرى، ومن شعب إلى شعب، ومن مرحلة زمنية إلى أخرى، فالثقافة الأوروبية الرأسمالية تختلف عن الثقافة الماركسية، وهاتان الثقافتان تختلفان عن الثقافة الإسلامية التي لها هوية خاصة بها حيث إنها تقوم على أساس الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله. أما الثقافة المادية فتقوم على أساس الإلحاد ونكران وجود الله تعالى والأديان والقيم والأخلاق (حماد، ٢٠٠٥م).

ومما سبق يتضح لنا أنه لا توجد هوية واحدة، وإنما هويات متعددة، لكل منها خصائصها

ومقوماتها التي تميزها وتنفرد بها عن غيرها من الهويات الأخرى.

ومن المنطلق السابق يعرف موسى (٢٠٠٩م، ص٩) الهوية الثقافية العربية بأنها مجموعة السمات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وتتمثل تلك الخصائص في اللغة والدين والتاريخ والتراث والعادات والتقليد والأعراف وغيرها من المكونات الثقافية ذات السمة العربية والإسلامية.

ويرى الجابري (١٩٩٥م) أن الهوية الثقافية هي حجر الزاوية في تكوين الأمم، لأنها نتيجة تراكم تاريخي طويل، فلا يمكن تحقيق الوحدة الثقافية بمجرد قرار، حتى لو توفرت الإرادة السياسية.

ويبدأ شعور الفرد بهويته منذ المهد عن طريق الأشخاص الآخرين ذوي الأهمية في حياته مثل الأم، والإحساس الثابت بالهوية يتطلب المساندة من هؤلاء الأشخاص، ويعد النمو الإيجابي للهوية أكثر صعوبة لوجود مؤشرات أو علامات معينة تدفع أكثر إلى التميع، بما ينشأ عنه أزمة في الهوية. وتتضمن أزمات الهوية كل ما هو عكس ثبات الهوية كالإحساس بالانهيار الداخلي، وقلة أو انعدام الإحساس بما يمكن أن تقود إليه الحياة، والعجز عن الاستفادة من المساعدة المتاحة بواسطة الأدوار الاجتماعية المشبعة أو المهمة (عبد الرحمن، ٢٠٠٦م).

وتعد أزمة الهوية الثقافية التي تتعلق بتكوين شعور مشترك بين أفراد المجتمع الواحد بأنهم متميزون عن باقي المجتمعات من أخطر هذه الأزمات بل وأكثرها جدلا، ويذكر موسى (٢٠٠٩م) مجموعة من المظاهر التي تبرز أزمة الهوية الثقافية العربية، منها:

١- عجز الثقافة العربية الراهنة عن التكيف الإيجابي الخلاق مع المتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية.

٢- ما تمر به الهوية الثقافية من قسر وقهر وإجبار تروج له قوي العولمة من حيث محاولة جعل اللغة الإنجليزية هي اللغة المشتركة للعالم؛ وفرض معايير مشتركة واحدة.

٣- ابتعاد الشباب عن هويتهم الثقافية العربية والإسلامية، وانتشار أفكار وأخلاقيات ومفاهيم بعيدة كل البعد عن معتقداتنا وتقاليدنا.

٤- انبهار كثير من التربويين بالنتاج التربوي للغرب، وتطبيقه على الواقع العربي رغم اختلاف البيئتين، مما جعل السمة الرئيسة للفكر التربوي العربي بشكل عام هي الاستغراب، وعدم وجود فكر تربوي عربي إسلامي أصيل، مما ساهم في جعل الهوية الثقافية العربية غير

واضحة المعالم.

٥- سيطرة النظام السمعي البصري للعولمة الثقافية، والمتمثل في عشرات الإمبراطوريات الإعلامية التي تبث ملايين الصور يوميا، فيستقبلها مئات الملايين من المتقفين في سائر أنحاء المعمورة، ويستهلكونها بوصفها المادة الثقافية الأساسية التي يجري تسويقها على نطاق واسع، وهذا المعروض ليس مجرد صورة فقط أو تقنية فقط، بل هو كيفية جديدة لوعي العالم.

ومما سبق يستنتج الباحثان أن أزمة الهوية الثقافية هي حالة نفسية تنشأ عندما يواجه الفرد تحديات في الحفاظ على، أو تفسير، أو الاندماج بين عناصر مختلفة من هويته الثقافية، وتعكس أزمة الهوية الثقافية التحديات النفسية التي يواجهها الأفراد عند التفاعل مع ثقافات متعددة، وتأثير ذلك على فهمهم لذواتهم وانتمائهم الثقافي ويرتبط بهذا المصطلح عدد من القضايا ذات الأهمية، هي:

١. الصراع الداخلي: يمكن أن تنشأ أزمة الهوية الثقافية عندما يشعر الفرد بالصراع بين هويته الثقافية الأصلية والثقافات الجديدة التي يتعرض لها، مما قد يؤدي إلى الشعور بالضياع أو عدم اليقين بشأن الانتماء الثقافي.

٢. التأثير على الذات: تؤثر أزمة الهوية الثقافية على كيفية إدراك الفرد لنفسه ومكانته في المجتمع، وقد تؤدي إلى شعور بالانفصال أو الاغتراب عن الثقافة الأصلية أو الجديدة.

٣. تحديات التكيف: تبرز أزمة الهوية الثقافية عندما يجد الفرد صعوبة في التكيف مع التغيرات الثقافية أو العولمة، وقد تؤدي إلى التوتر النفسي والارتباك حول الهوية الشخصية.

٤. البحث عن الانتماء: قد يبحث الأفراد الذين يعانون من أزمة هوية ثقافية عن طرق للتواصل أو الاندماج مع ثقافتهم الأصلية أو ثقافات جديدة، في محاولة لتحديد وتأكيد هويتهم الثقافية.

ويقصد الباحثان بأزمة الهوية الثقافية في الدراسة الحالية أي مظهر من مظاهر الاضطراب في التكوين النفسي للفرد نتيجة صراع داخلي بين عناصر الهوية الثقافية التقليدية التي نشأ عليها، وبين القيم والمعايير الثقافية الجديدة التي فرضتها التغيرات الاجتماعية والثقافية المعاصرة مثل العولمة، مما يهدد الشعور بالانتماء الثقافي والهوية الشخصية لديه.

ثانياً: الاتجاه نحو العولمة Attitude towards Globalization:

تعد حقبة التسعينات من القرن الماضي هي أهم محطات انتشار مصطلح العولمة بعد سقوط النظام الشيوعي بتفكك الاتحاد السوفيتي وزوال المعسكر الشرقي ذي الفكر الاشتراكي، وما صاحب ذلك من هيمنة للقطب الرأسمالي وسيادة اقتصاديات السوق الحر، وسعي أصحاب هذا النظام إلى التبشير بنموذجهم ونشره في أنحاء العالم.

وتنسب العولمة في اللغة إلى (Globe) بمعنى الكرة أو الكرة الأرضية (البعلبكي، ١٩٩٧م). أو إلى (Global) وتعني الكلي والشمولي. ويقصد بها مجموعة الإجراءات التي تجعل الشيء على مستوى عالمي.

بينما يفرق بعض الباحثين بين مصطلحي (Globalism)، و(Globalization) على أساس أن الأول يدل على عقيدة إيديولوجية خادعة أساسها فرض الهيمنة، بينما لا تحتوي الثانية على مضمون الهيمنة وفرض السيطرة (Taylor, 1997).

وتأخذ العولمة أشكالا متعددة منها العولمة الاقتصادية، والعولمة السياسية، والعولمة الاجتماعية، والعولمة الإعلامية، والعولمة العلمية، والعولمة الثقافية، والعولمة العسكرية (حسين، ٢٠٠٨م). وفيما يلي عرض لأهم أشكال أو أنماط العولمة:

١- العولمة الاقتصادية: تقوم على إزالة الحواجز والحدود أمام حركة التجارة، لإتاحة حرية تنقل السلع ورأس المال، ومع أن الاقتصاد والتجارة مقصودان لذاتهما في العولمة، إلا أنها لا تقتصر عليهما، وإنما تتجاوزهما إلى الحياة الثقافية والحياة الاجتماعية، بما يتضمنانه من أنماط سلوكية ومذاهب فكرية ومواقف نفسية، وكل ذلك هو الذي يصوغ هوية الشعوب والأمم والأفراد (الأسد، ١٩٩٧م).

٢- العولمة السياسية: هي عكس سيادة الدولة، أي فقدان الدولة لسيادتها، ودورانها في عجلة العالمية، وهو هدف تحاول الدول الراعية للنظام العالمي الجديد تحقيقه تحت مسمى العولمة بما يؤدي لفقدان الدول الأخرى نفوذها وتأثيرها في عالم السياسة (كنعان، ٢٠٠٠م).

٣- العولمة الاجتماعية: هي تعميم نمط من الأنماط الاجتماعية، التي تختص به جماعة معينة أو نطاق معين أو أمة معينة على الجميع أو على العالم كله (إبراهيم، ٢٠٠١م).

٤- العولمة الثقافية: هي بروز الأفكار والمعتقدات والقيم والقناعات وأنماط الحياة، والأذواق

ذات الصبغة الغربية على الصعيد العالمي عن طريق الانفتاح بين الثقافات، بفعل وسائل الاتصال الحديثة، والانتقال الحر للأفكار والمعلومات (الخوالدة، ٢٠٠٣م).

ويمكن استخلاص عناصر مشتركة لتعريفات العولمة، أهمها إذابة الحدود القومية وإحلال الحدود العالمية، وانحسار الخصوصيات الثقافية المجتمعية وسيادة العموميات الثقافية وبخاصة في الجوانب السياسية وحقوق الإنسان، وتراجع الاعتبارات المحلية في حياة المواطنين لصالح اعتبارات دولية، وتشكيل شركات عملاقة دون هوية منتج للعالم أجمع، دون حدود جغرافية أو سياسية أو جمركية. (حمودة، ٢٠٠٨م).

أما الاتجاه نحو العولمة فيعبر عن مدى استعداد الفرد وقدرته على التكيف والتفاعل مع الظروف والتغيرات المرتبطة بالعولمة على كافة المستويات الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتي تتمثل في معتقدات الفرد التي يعتنقها، وشعوره أو استجابته الانفعالية التي يتخذها، وسلوكه الإيجابي أو السلبي نحو تلك التغيرات.

ويعرف حسين (٢٠٠٨م، ص ص ٣٥٦–٣٥٧) الاتجاه نحو العولمة بأنه "معتقدات الفرد التي يعتنقها، وشعوره أو استجابته الانفعالية التي يتخذها، وسلوكه الإيجابي أو السلبي نحو تداخل واندماج الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة والسلوك والأموال والأسواق والقوى العاملة والتقنية ضمن إطار عالمي، لا يعترف بسيادة الدولة ولا بحدودها، كما لا يعترف بخصوصيات المجتمعات الإنسانية وهوياتها الثقافية".

ويحدد وودورد وآخرون (Woodward et al., 2008) الاتجاه نحو العولمة في ثلاثة أبعاد هي: الاقتصاد الوطني (National economy)، والاستهلاك الشخصي والاختيار (Personal consumption and choice)، والثقافة والتنوع والحقوق العالمية (Culture, diversity and global rights).

وقد انقسم الناس في اتجاهاتهم نحو العولمة إلى ثلاثة اتجاهات: الأول يرى عدم التسرع في الحكم السلبي على العولمة، ويدعو إلى التريث حتى يتسنى فهمها، وربما الاستفادة منها اقتصاديا وتكنولوجيا ومعلوماتيا. الثاني ينظر إليها نظرة اللامبالي، فهو يعتبرها مجرد صيحة (موضة) جديدة لا تلبث أن تزول ويأفل نجمها، كما حدث للاستعمار والإمبريالية والشيوعية والفاشية والنازية وغيرها. أما الثالث فينظر إليها نظرة شك وخوف ورفض باعتبارها استعمارا جديدا، وهيمنة غربية على بقية العالم وأمركة العالم وأوربة العالم (معمرية، ٢٠٠٥م).

ويرى المتحمسون لفكرة العولمة أن العالم يصبح قرية كونية تسمح للفرد بممارسة حرية التفكير والتعبير والتفاعل والتواصل مع الآخر بغض النظر عن لونه وجنسه وعقيدته، والمشاركة وطرح الرأي وعرض الأفكار عبر شاشات القنوات الفضائية مما يطلق عليه ديموقراطية تكنولوجيا الاتصالات (الفقي، ١٩٩٩م).

كما يرون أن العولمة مرتبطة بالثورة العلمية والتقنية الحديثة، وأنها حلقة لا يمكن تجاهلها من سلسلة التطور الطبيعي للبشرية، وبدأوا يسوقون لها على أنها ستقود العالم إلى الرخاء والقضاء على الفقر وتوفير الثقافة الحديثة ووسائل الاتصالات، حيث قادت الدول الصناعية حملة لإقناع الدول النامية بضرورة دخول دائرة العولمة وتغيير توجهاتها السياسية بما يتماشى مع مقتضياتها.

أما المعارضون للعولمة فيرون أنها نظام اقتصادي سياسي اجتماعي ثقافي يهدف أول ما يهدف إلى اختراق الآخر، وعدم احترام خصوصيته. فجارودي (١٩٩٨م) ينظر إليها على أنها نظام يمكن الأقوياء من فرض الديكتاتوريات اللاإنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق.

ويعتبر مارتين، وشومان (١٩٩٨م) العولمة دكتاتورية ذات مسؤولية محدودة، كما يعتبران العولمة العادلة خرافة، وأنه في أسواق المال، على أقل تقدير، تعني العولمة حتى الآن أمركة العالم إلى حد ما. كما يرون أنها تقوّض إمكانات وقدرات الدول الوطنية على التحرك وكذلك إمكانات وقدرات مؤسساتها الدولية، فالانفتاح المالي يجبر دول العالم على التنافس في تخفيض الإنفاق الحكومي والتضحية بالعدالة الاجتماعية وما ينجم عنها في النهاية من إعادة توزيع شمولية من الأسفل إلى الأعلى .إذ سيُثاب كل من يمنح الرأسمالي الأغنى أفضل الظروف. وستكون كل حكومة تقف في وجه قانون الغاب هذا عرضة للعقوبة، فالعولمة متحيزة لمن يسود، ولمن يمتلك أدوات المعلومات.

ويجمل محمد (٢٠٠٨م) أهم الآثار السلبية للعولمة فيما يلي:

١- عدم قدرة البلدان النامية على إحداث نمو حقيقي في صادراتها السلعية، مما يؤدي إلى تفاقم العجز في موازينها التجارية وارتفاع مديونيتها الخارجية، بالإضافة إلى عدم قدرة صناعاتها على الصمود أمام صناعات الدول المتقدمة بسبب ذات التنافسية العالمية، مما ينعكس سلبا على تطوير هذه الصناعات.

٢- بروز ظاهرة الكساد الاقتصادي والبطالة، بفعل سياسات الخصخصة وتقليص دور الدولة في المال الاقتصادي، وعدم تمكن القطاع الخاص من الحلول محل الدولة في تنشيط القطاعات الاقتصادية.

٣- تعرض اقتصاديات البلدان النامية إلى هزات شديدة بفعل حرص منظمة التجارة العالمية على تحرير الخدمات التجارية والمالية والمصرفية، ويؤثر ذلك خاصة على قطاع الخدمات الذي بدأ يقدم نتائج مهمة في مجال زيادة الدخل من العملة الصعبة، حتى أنه بدأ ينافس قطاع الصناعات الاستخراجية والزراعة في بعض الدول النامية.

العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية:

يرى بعض الباحثين أن اتجاهات العولمة تسير نحو التأثير السلبي على الهوية والسيادة معًا . وأولُ ما يثير الانتباه عند التأملِ في موقف الغرب من هويات الشعوب هو جمعه بين موقفين متناقضين، فهو من جهة شديد الاعتزاز بهويته حريص عليها، وهو من جهة ثانية رافض للاعتراف بالهويات الوطنية لشعوب العالم، لإحساسه بأن العولمة من شأنها أن تؤدي إلى مزيد من الوعي بالخصوصية الثقافية والحضارية. وتلك في نظر الغرب عمومًا هي المعضلة الكبرى التي يصطدم بها، ويعبر مفكِّروه عن هذه الحيرة الفكرية بوضوح وصراحة لا مزيد عليهما (باية والعربي، ٢٠١١م).

وأكد كايد (٢٠١١م) على سلبيات العولمة الثقافية، وآثارها السلبية على المجتمع العربي بعامة، وعلى هويته الوطنية بخاصة، والمتمثل في تهديد الخصوصية الثقافية للأمة العربية، وبناء على ذلك اقترح مجموعة من الأدوار والمسؤوليات التي ينبغي على الجامعات القيام بها لمواجهة هذه التحديات الخطيرة للعولمة الثقافية، وسبل الإفادة من إيجابياتها وبناء هوية عربية أصيلة ومعاصرة، وخلص الباحث إلى ضرورة وضع خطط استراتيجية حديثة للجامعات تهدف لمواجهة الثنائية التي يعاني منها المواطن العربي في ظل هذا الغزو الثقافي الذي يتهدد وجودنا وهويتنا ويكاد يعصف بموروثنا الثقافي، وحضارتنا الإسلامية من خلال إعادة النظر في طرائق تثقيف الطلبة وتعليمهم، وإعادة النظر في المقررات والبرامج والخطط الدراسية بما يتواءم مع التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة في وقتنا الحاضر.

ويشير الجابري (١٩٩٨م) إلى أن العولمة تفرغ الهوية الجماعية من محتواها وتدفع نحو التفتت والتشتت، كما أنها تعمق الثنائية والانقسام في الهوية الثقافية العربية.

فالعولمة من وجهة نظر الفريق السابق وجدت لتكون بديلا لكل الانتماءات الأخرى، فهي تسعى بقوة إلى تمييع الهويات الثقافية للآخر، ومحو خصوصياتها وتميزها، وتذويب الحدود والفواصل التي تفصل الثقافات الأخرى غير الثقافة الغربية الأمريكية، وإحلال عناصر الثقافة الغربية محلها.

على أن هناك فريقا آخر يرى الموضوع من وجهة أكثر تفاؤلا، ويميل إلى الاعتقاد بأنه لا يوجد تناقض بين العولمة وخصوصية الهوية الثقافية للمجتمعات، فالعولمة من وجهة نظر هؤلاء ضرورة حيوية للاستفادة من معطيات التقنية والتطور العلمي والإعلامي والاقتصادي، ومن سرعة الاتصالات وتبادل الأفكار والمعلومات، مع احتفاظ كل ثقافة في حقها في التميز بهويتها الثقافية الخاصة بها حتى مع تعدد الثقافات والهويات. والفريق السابق يرى أن انتشار التقنية يغفر للعولمة أي تأثير سلبي على الهوية الثقافية، بل إن العولمة قد تفيد الهويات الثقافية وتزيدها قوة، وفي هذا السياق يرى خريسان (٢٠٠١م) أن الثقافة في ظل "العولمة" بدأت بوصفها إنتاجاً اجتماعياً ثم تحولت إلى سلعة ينطبق عليها ما ينطبق على السلع المادية، كما أكد أن العولمة ليست سلبية في مجملها، إنما تتوافر على بعض الفرص التي بالإمكان استغلالها والاستفادة منها في تحقيق التقدم للإنسانية.

ثالثاً- الانفتاح على الخبرة Openness to Experience:

وفقًا لنموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية (The Big Five Personality Factors)، يعد الانفتاح على الخبرة أحد السمات الخمسة الرئيسة التي تستخدم لوصف الشخصية الإنسانية. وهو يتضمن الخيال النشط، والحساسية الجمالية، والانتباه إلى المشاعر الداخلية، وتفضيل التنوع، والفضول الفكري، كما أنه بعد عام يتضمن الخيال، والجماليات، والمشاعر، والأفعال، والأفكار، والقيم (McCrae, 1993).

هناك إجماع بين الباحثين بأن الشخصية يمكن توصيفها بدقة من خلال خمسة عوامل رئيسة، والتي تعرف باسم نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية. أنصار هذا النموذج يتفقون على أنه يوفر إطاراً كافياً لفهم الشخصية الطبيعية. تم طرح هذه الفكرة أولاً من قبل تيوبز وكريستال في عام ١٩٦١، حيث حددوا خمسة عوامل تظهر بشكل متكرر ومترابط بقوة. ومنذ ذلك الحين، تم إجراء العديد من الدراسات لدعم أو دحض هذا الادعاء (Grandmaison, 2006).

وظهر اتجاهان رئيسيان في تحديد وتسمية العوامل الكبرى للشخصية: الأول مستمد من

التحليل اللغوي للمفردات والثاني من الاستبانات النفسية. نقطة التحول الرسمية لنموذج العوامل الكبرى للشخصية (FFM) كانت إعلان نورمان في ١٩٦٣ عن "تصنيف جديد لسمات الشخصية" استناداً إلى قائمة كاتل. حيث حدد نورمان العوامل الكبرى للشخصية كما يلي:

١ – الانبساط أو البهجة (Extraversion or Surgency)، ويتسم المرتفع فيها بأنه (متحدث– توكيدي– نشط).

٢ – المجاراة Agreeableness، ويتسم المرتفع فيها بأنه (حسن الطبع– متعاون– واقعي).

٣ – يقظة الضمير(Conscientiousness) ، ويتسم المرتفع فيها بأنه (منظم – مسئول – يعتمد عليه).

٤– الثبات الانفعالي (Emotional Stability)، ويتسم المرتفع فيها بأنه (هادئ– غير عصبي– صعوبة تعكير المزاج).

٥ – الثقافة (Culture)، ويتسم المرتفع فيها بأنه (عقلاني– مهذب– مستقل التفكير). والنظام الذي تم من خلاله استخلاص هذه العوامل يقارب بشكل كبير تمثيل السمات الشخصية في المفردات الإنجليزية. بالتالي، يمثل التصنيف الذي قدمه نورمان الاتجاه المعجمي، والذي تم تطويره لاحقًا على يد جولدبرج (John & Srivastava, 1999, p6; McCrae & John, 1992, 175-176).

أما الاتجاه الثاني الذي أسهم في تطور نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية فقد انبثق من تحليل الاستبيانات النفسية، بدءاً بأعمال أيزنك التي حددت الانبساطية والعصابية كعاملين أساسيين. تم توسيع هذا النموذج لاحقًا بواسطة كوستا وماكري، حيث أضافا في عام ١٩٨٠ الانفتاح على الخبرة كبعد جديد. بعد ذلك، في عامي ١٩٨٥ و١٩٨٩، طورا مقاييس لقياس المقبولية ويقظة الضمير. وأخيراً، في عام ١٩٩٢، استبدل مفهوم العصابية بالثبات الانفعالي المنخفض في أعمالهما (McCrae & John, 1992).

وبذلك فإن النموذج الحديث لعوامل الشخصية الكبرى يشتمل على خمسة عوامل رئيسة تم توضيحها بناءً على أبحاث (McCrae & John, 1992; Costa &McCrae, 1992)؛ فيما يلي:

١. الانبساطية (Extraversion - E): تشير إلى ميل الفرد للتواصل والتفاعل مع الآخرين، الانخراط في الأنشطة الاجتماعية، والبحث عن المغامرة. الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة

عالية من الانبساطية يكونون اجتماعيين، محبوبين، نشيطين، ومتفائلين.

٢. المقبولية (Agreeableness - A): تدل على الميل لكون الشخص متعاطفًا، متعاونًا، ولطيفًا مع الآخرين. الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من المقبولية يكونون دمثي الخلق، متواضعين، ومستعدين للمساعدة.

٣. يقظة الضمير (Conscientiousness - C): تشير إلى مدى تحمل الفرد للمسؤولية، والدقة، والتنظيم. الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من يقظة الضمير يكونون أمناء، منظمين، وموثوقين.

٤. العصابية (Neuroticism - N): تعبر عن الاستقرار الانفعالي والتحكم في الضغوط. الأشخاص العصابيون يميلون لتجربة مشاعر سلبية مثل القلق والغضب بشكل أكثر من الآخرين، وتكون درجاتهم المرتفعة مرتبطة بالاستجابات الانفعالية السلبية.

٥. الانفتاح على الخبرة (Openness to Experience): تشير إلى مدى استعداد الشخص لتقبل الأفكار الجديدة، الابتكار، والتقدير للمتنوع والغير التقليدي. الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من الانفتاح يكونون خياليين، مبتكرين، ومتقبلين للمشكلات والأفكار الجديدة.

والانفتاح على الخبرة سمة تميز الأشخاص ذوي الخيال عن الأشخاص التقليديين الواقعيين، فالأشخاص الذين يسجلون درجات منخفضة في الانفتاح يعتبرون منغلقين على التجربة. إنهم يفضلون الأعمال الروتينية المألوفة على التجارب الجديدة، وعادة ما يكون لديهم نطاق أضيق من الاهتمامات، وارتبط الانفتاح إيجابيا بقيم النضج والتوجيه الذاتي وسعة الأفق، وسلبيا بالإنجاز والامتثال الاجتماعي. تشير النتائج إلى أن الانفتاح على تجربة أفضل ما يقدره الناس في حياتهم، أكثر من الأبعاد الأخرى للشخصية (Dollinger, et al., 1996).

وقد قدم ماكري (McCrae, 1993) اقتراحات لاستكشاف دور الانفتاح في فهم السمات المعرفية والوعي والعمليات العقلية والتفاعل بين الإدراك والعاطفة. ومن أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها دراسة ماكري أن الانفتاح يرتبط بالذكاء، لقد تم اكتشاف علاقات للانفتاح بالمجالات التي تغطيها عادة القدرات المعرفية مثل التحصيل المعرفي، والتفكير الإبداعي، والاهتمامات البحثية، والوعي الذاتي الخاص، والحكم الذاتي.

وعرف ماكري (McCrae, 1993, p.39) الانفتاح على الخبرة بأنه "بُعد واسع للفروق الفردية يتضمن جانبين بنائي وتحفيزي (دافعي)، ويظهر في اتساع الوعي وعمقه ونفاذيته، وفي

الحاجة المتكررة لتوسيع الخبرة وفحصها، ويتمثل الجانب البنائي في معتقدات الفرد وأفكاره الجزئية، بينما يتمثل الجانب الدافعي في احتياج الفرد إلى الفهم والتغيير والوعي والبحث عن الخبرة". وتتضمن سمة الانفتاح على الخبرة عدد من السمات الفرعية، وهي: الخيال – الجماليات– المشاعر– الأفعال – الأفكار– القيم (McCrae & John, 1992, p.179)

وبناء على ما سبق فإن سمة الانفتاح على الخبرة، هي واحدة من العوامل الخمس الكبرى للشخصية الذي يعد أحد أكثر النماذج اعتماداً وشيوعاً في علم النفس لتحليل الشخصية. وتتضمن هذه السمة عدة جوانب، أهمها:

١. الفضول الفكري: الاهتمام بالأفكار الجديدة والاستعداد لاستكشافها والتفكير فيها.
٢. الإبداع: القدرة على التفكير خارج النمط التقليدي وإنتاج أفكار وحلول غير مألوفة.
٣. الاستيعاب الجمالي: الإحساس بالجمال والتقدير للفن والطبيعة.
٤. التجارب الجديدة: الرغبة في تجربة أشياء جديدة، سواء كانت مغامرات، أطعمة، أو ثقافات مختلفة.
٥. الانفتاح العاطفي: القدرة على تجربة مجموعة واسعة من المشاعر والتعبير عنها.
٦. التفكير المجرد: القدرة على استخدام الخيال والتفكير في المفاهيم المجردة.

والأشخاص ذوو سمة الانفتاح على الخبرة غالباً ما يكونون فضوليين عن العالم من حولهم، مستعدين للتفكير واستكشاف أفكار ونظريات جديدة، ويستمتعون بالفن، السفر، والتعلم عن ثقافات مختلفة. كما أنهم يميلون إلى التمتع بتقدير أعمق للتجارب الحياتية، بما في ذلك التحديات والتجارب الصعبة. هذه السمة تشير إلى مرونة في التفكير والسلوك، ويمكن أن تكون مؤشراً على الذكاء العاطفي والإبداع.

دراسات سابقة:

قام الباحثان بتقسيم الدراسات السابقة إلى أربعة محاور:

الأول: دراسات تناولت العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة والهوية.

الثاني: دراسات تناولت العلاقة بين سمة الانفتاح على الخبرة والهوية.

الثالث– دراسات تناولت العلاقة بين سمة الانفتاح على الخبرة وسمات الشخصية مع الاتجاه نحو العولمة.

الرابع– دراسات تناولت الفروق في الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية التي تعزى لكل من النوع والتخصص.

ولم يعثر الباحثان على أي دراسات سابقة عربية أو أجنبية تتناول العلاقة بين المتغيرات الثلاثة مجتمعة.

المحور الأول- دراسات تناولت العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة والهوية:

هدفت دراسة الفقي (١٩٩٩م) إلى دراسة العلاقة بين إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة، وإدراكهم لمفهومي الهوية والانتماء. وطبقت الدراسة على عينة قوامها (١٩٠) مفحوصا من طلاب كلية التربية جامعة عين شمس، وتوصلت إلى وجود علاقة دالة بين بعض مكونات أو عوامل هذه المفاهيم الثلاثة، حيث توصلت إلى وجود ارتباط دال إحصائيا بين العامل الثالث للهوية "الكينونة" ومجموع العوامل المكونة للهوية. وكذلك وجود ارتباط دال إحصائيا بين مجموع العوامل المكونة للانتماء وكل من العامل الأول، والعامل الثاني، والعامل الثالث للانتماء. بينما لم تبين النتائج أي ارتباط بين العوامل المكونة لكل من المفاهيم الثلاثة بما يدل على أن كل عامل من هذه العوامل الثلاثة يتمتع بنوع من الاستقلال، كما أكدت وجود علاقات دالة بين إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وإدراكهم لمفهومي الهوية والانتماء.

وقام بالمر (Palmer, 2001) بدراسة هدفت إلى بحث تطور الهوية العرقية بين أكثر من جيل من الأمريكيين من أصول كورية. حيث تناولت الدراسة فترتين عمريتين (ما قبل المراهقة – المراهقة)، وتعرض الباحث إلى ثلاثة عوامل مرتبطة بالهوية تلخصت في: خصائص الهويات العرقية، وعملية تبادل الثقافة والهوية العرقية، والعلاقة بين تبادل الثقافة والهوية العرقية. وتوصلت الدراسة إلى أن عملية التبادل الثقافي كانت أكثر بروزا واكتمالا لدى أفراد الجيلين الأول والثاني من المهاجرين. كما أكدت الدراسة أن أفراد العينة قد تبنوا مسار وسطا بين الهويتين الكورية والأمريكية.

وهدفت دراسة حماد (٢٠٠٥م) إلى التعرف على مستوى إدراك الشباب الجامعي الفلسطيني لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية والانتماء، وتكونت عينة الدراسة من (٣٤٤) من الطلاب والطالبات من المستوى الأول والمستوى الرابع من التعليم التقليدي والمفتوح. وبينت النتائج أنه لا يوجد ارتباط بين مفهوم العولمة ومفهومي الهوية الثقافية والانتماء، إلا أنه يوجد ارتباط قوي بين مفهوم الهوية الثقافية ومفهوم الانتماء مقداره(0.746) وهو دال عند مستوى دلالة (٠,٠١). كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم العولمة والهوية والانتماء تعزى إلى نوع التعليم، بينما توجد فروق دالة إحصائيا لصالح الإناث في مفهوم العولمة، وكذلك لصالح المستوى الرابع.

أما دراسة نيري (Nieri, 2007) فقد هدفت إلى التعرف على كيفية تأثير بنية المدرسة على عملية تبادل الثقافات للطلاب اللاتينيين ومن ثم على تشكيل هوياتهم الثقافية وذلك من خلال نظرية التبادل الثقافي لـــ "بري" Berry ونظرية التكافل الثقافي لـــ "بلو" Blaw. وقد بلغت عينة الدراسة (٧٢٠) طالبا من طلاب المدارس اللاتينية، المستوى الخامس. وأظهرت النتائج أن التفوق الثقافي اللغوي يسهم في تسريع وإثراء عملية التبادل الثقافي. وأن الإعلام وجماعات الأقران يسهمان في عملية التكامل الثقافي.

وكان من أهداف دراسة نوف آل شيخ (١٤٢٨هـــ) التعرف على اتجاهات عينة الدراسة نحو تأثير العولمة الثقافية على مجموعة القيم الاجتماعية مثل الشعور بالانتماء، والسلطة الوالدية، والاستهلاك، والعلاقات القرابية، وحقوق المرأة، والفردية، والطموح والتطلع نحو المستقبل، والنمط السلوكي. ومعرفة الفرق في الاتجاهات بين الشباب والشابات في التأثر بثقافة العولمة. وقامت الباحثة بتطبيق الدراسة على عينة من (٩١١) طالب وطالبة من جامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة. وتوصلت الدراسة إلى أن الاتجاه السائد بين الطلاب والطالبات الجامعيين هو التأثر بقيم العولمة. كما توصلت إلى أن هناك علاقة ارتباط ضعيف موجب بين تأثر أفراد العينة بقيم العولمة والشعور بالانتماء، واتجاهاتهم نحو حقوق المرأة ومكانتها، والاتجاه نحو الفردية. كما أثبتت أن هناك علاقة ارتباط متوسط موجب بين تأثر أفراد العينة بقيم العولمة والاتجاهات الاستهلاكية، والعلاقات القرابية، والطموح والتطلعات، والنمط السلوكي.

وهدفت دراسة العتيبي، والضبع، وإبراهيم (١٤٢٨هـــ) إلى بحث مدى تأثر الشباب الجامعي السعودي بمتغيرات العولمة السائدة في العالم فيما يتعلق بالجوانب الثقافية والقيمية، وكيفية تأثر الهوية الثقافية السعودية بهذه العولمة ، وكذلك التعرف على الفروق في مكونات الهوية وفقًا للعمر والجنس والوسط (جامعات إسلامية، جامعات حكومية، جامعات خاصة). وتم تطبيق الدراسة على عينة من(٢٤٠٠) طالب جامعي من الجامعات الحكومية والخاصة، وقام الباحثون بإعداد مقياس الاتجاه نحو العولمة، ومقياس الهوية الثقافية للشباب السعودي الجامعي، وكان من نتائج الدراسة أن طلاب التخصصات العلمية كالهندسة والحاسب أعلى التخصصات في الاتجاهات العولمية مقابل التخصصات الشرعية والتي كانت الأقل في انتشار الاتجاهات العولمية بين طلابها، كما أظهرت أن الاتجاه العولمي لا يختلف باختلاف الجنس، وإن ظهرت الفروق بين الجنسين في مكونات كل من الهوية والقيم، فقد ارتبطت العولمة عند الذكور بتغير المكونات ذات العلاقة بالانفتاح والقابلية للتطور

والمرونة أكثر من العولميات الإناث.

كما هدفت دراسة توملينسون (Tomlinson, 2011) إلى تحليل تأثير العولمة على الهويات الثقافية. بخلاف الافتراض الشائع بأن العولمة تدمر الهويات الثقافية، يقترح الباحث أن العولمة، في الحقيقة، تساهم في تشكيل وتعزيز هذه الهويات. اعتمدت الدراسة على تحليل نظري ومراجعة للأدبيات، وأظهرت نتائج الدراسة أن الهوية الثقافية ليست ضحية سهلة للعولمة بل جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية المؤسسية في العصر الحديث، فالعولمة توزع خصائص الحداثة المؤسسية عبر الثقافات المختلفة، مما يؤدي إلى إنتاج الهويات الثقافية حيث لم تكن موجودة من قبل. يناقش الباحث كيف تتحدى العولمة الهويات الوطنية وتغيرها، وكيف تتفاعل مع القوى الثقافية والديناميكيات السياسية والاقتصادية لتشكيل نسيج معقد من الهويات المتعددة والمتشابكة في العالم الحديث .

بينما هدفت دراسة جينسن وآخرين (Jensen, et al., 2011) إلى استكشاف كيفية تأثير العولمة على تطوير الهوية الثقافية خلال مراحل المراهقة وبداية الرشد. الدراسة تناولت كيف تؤثر العولمة – التدفق السريع والواسع للأفكار، السلع، والأشخاص عبر الثقافات – على تشكيل الهوية في هذه المراحل العمرية الحاسمة. ركزت الدراسة على تحليل الأدبيات والنظريات السابقة، وأظهرت نتائج الدراسة أن العولمة تجلب معها تعقيدات في تكوين الهوية الثقافية، حيث يواجه المراهقون والشباب في بداية الرشد تحديات في التفاوض بين هويات متعددة ومتنوعة نتيجة لتأثيرات ثقافية متعددة. تم التطرق إلى تأثيرات مثل تغييرات اللغة، تغييرات في النظم الغذائية، وتأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا على تطوير الهوية. كما تمت الإشارة إلى أن هذه التحديات قد تؤدي إلى مشاكل نفسية واجتماعية، مثل الارتباك في الهوية الثقافية والمشاكل السلوكية، كما تناولت الدراسة التغيرات في العلاقة بين الآباء والمراهقين أو الشباب في بداية الرشد نتيجة للعولمة، مشيرة إلى أن هذه العلاقات تصبح أكثر تعقيداً وقد تختلف توقعات كل من الآباء والأبناء بشأن الاستقلالية والسلطة الأبوية. وأشارت الدراسة أيضاً إلى تأثير العولمة على الانخراط المدني للشباب، موضحة أن العولمة قد توفر فرصاً جديدة للمشاركة السياسية والمدنية للشباب، رغم وجود تحديات مرتبطة بتعدد الهويات الثقافية.

في حين هدفت دراسة هول ونايلب (Hall & Nilep, 2015) إلى استكشاف العلاقة بين تغيير الكود اللغوي (تغيير اللغات أو اللهجات أو أنماط الكلام خلال المحادثة)، والهوية، والعولمة. تناولت الدراسة كيف تؤدي العولمة وتداخل الثقافات إلى تغيرات في استخدام اللغات وكيف يرتبط

ذلك بتشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية. تم تقديم منظورات نظرية متعددة تركز على كيفية استخدام تغيير الكود اللغوي في بيئات مختلفة للتعبير عن الهوية والانتماء الاجتماعي. لم تركز الدراسة على عينة بحثية محددة بل قامت بتحليل ومراجعة الأدبيات السابقة لفهم الظاهرة. وأظهرت نتائج الدراسة أن تغيير الكود اللغوي يمكن أن يكون أداة للتعبير عن الهوية الثقافية والاجتماعية في سياق العولمة. على سبيل المثال، يمكن استخدام اللغة للتعبير عن الانتماء إلى مجتمع محلي أو للتمييز بين الهويات الوطنية المختلفة. يُستخدم تغيير الكود اللغوي أيضًا لأداء هويات متعددة الثقافات في المجتمعات الحضرية. وتؤكد الدراسة على أن العولمة تعزز تنوع الهويات الثقافية وتسهم في تشكيل هويات مختلطة.

وهدفت دراسة سلمى محيمدات (٢٠٢٢م) إلى التعرف على تأثير العولمة في الهوية الثقافية للشباب الجزائري، من خلال بحث تأثير العولمة في مكانة القيم الاجتماعية، وكذا تأثيرها في مكانة اللغة العربية باعتبارها عنصر أساسي من عناصر الهوية الثقافية، وتأثير العولمة في البعد الأمازيغي باعتباره مكونا أساسيا للهوية الثقافية الجزائرية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وطبقته على عينة قوامها (٦٣٥) من شباب ولاية جيجل حيث تم اختيارها بطريقة قصدية، وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أبرزها أن العولمة تؤثر سلبا على القيم الاجتماعية للشباب الجزائري، كما خلصت إلى أن التحدي الأكبر الذي يواجه اللغة العربية في الجزائر هو الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغات الأجنبية، وأن للعولمة تأثيرا سلبيا في البعد الثقافي الأمازيغي للشباب.

المحور الثاني- دراسات تناولت العلاقة بين سمة الانفتاح على الخبرة والهوية:

هدفت دراسة وايتبيرن (Whitbourne, 1986) إلى الكشف عن مدى إسهام سمة الانفتاح على الخبرة في التنبؤ بمرونة الهوية، كما تم استخدام الانفتاح على الخبرة كمتغير مستقل للتنبؤ بحدوث التغيير الفعلي في الحياة بعد (١٢) شهراً من التأكد من مرونة الهوية. تم اختيار عينة مكونة من (٥٧) شخصاً بالغًا (٣٤ امرأة و٢٣ رجلاً) تتراوح أعمارهم من (٢٤) إلى (٦١) عامًا مرتين خلال فترة (١٢) شهراً. وأظهرت النتائج أن العمر والانفتاح على الخبرة تنبآ بشكل كبير بمرونة الهوية، وأن مرونة الهوية مرتبطة بشكل كبير بتغير الحياة.

وهدفت دراسة عبد العال (٢٠٠٦م) إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين اضطرابات الهوية وبعض متغيرات الذات والعوامل الخمس الكبرى للشخصية. وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٤٢٦) طالبا وطالبة من طلاب الجامعة. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة موجبة دالة

إحصائيا بين اضطرابات الهوية وكل من العصابية ونقد الذات، وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين اضطراب الهوية وكل من تقدير الذات وفاعلية الذات وأبعاد مفهوم الذات الجسمية والأسرية والأخلاقية والاجتماعية والشخصية، كذلك توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين اضطراب الهوية وكل من سمات الشخصية التالية: الانبساط، والانفتاح على الخبرة، والطيبة (المقبولية) ويقظة الضمير، وأشارت الدراسة إلى أن الإناث أكثر اضطرابا في الهوية من الذكور.

بينما هدفت دراسة جون وآخرين (John,et al., 2007) إلى بحث طبيعة العلاقة بين بعض سمات الشخصية وعوامل الشخصية الخمس الكبرى بالشعور بالهوية. وتم تطبيق الدراسة على عينة من (٢٠٩٢) طالبا جامعيا. وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين الشعور بالهوية وعوامل الشخصية الخمس الكبرى (الانبساطية، والمقبولية، ويقظة الضمير، والثبات الانفعالي، والانفتاح على الخبرة). كما أظهرت وجود علاقة بين الإحساس بالهوية وأربع من سمات الشخصية الانغلاقية (العدوان، التفاؤل، التزمت، ودافع العمل). وأشارت نتائج تحليل الانحدار المتعدد إلى أن العوامل الخمس الكبرى للشخصية ٣٤٪ من التباين في الشعور بالهوية، أما سمات الشخصية الانغلاقية فقد فسرت ما يمثل ١٦٪ من التباين. أي أن كلا من عوامل الشخصية الخمس الكبرى وسمات الشخصية الانغلاقية يفسرون معا أكثر من ٥٠% من التباين في الشعور بالهوية.

كما هدفت دراسة كليمسترا وآخرين (Klimstra, et al., 2012) إلى تتبع العلاقات الارتباطية الطولية بين عوامل الشخصية الخمس الكبرى (أي العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير) مع أبعاد بنية الهوية (أي هوية مع التزام والاستكشاف في العمق) في مجال التعليم بهدف التعرف على ما إذا كانت التغيرات التطورية في عوامل الشخصية الكبرى ترتبط بالتغيرات التطورية لبنية الهوية. وقام الباحثون بتطبيق دراستهم على عينة مكونة من ٤٨٥ من المراهقين البلجيكيين في مرحلة المراهقة المتأخرة (٨٧,٤٪ إناث، ١٢,٦% من الذكور، بمتوسط عمر مقداره ١٨,٦ سنة) تم تتبعهم لفترة ٣ سنوات، وأظهرت نتائج الدراسة أن التغيرات التي حدثت في سمات الشخصية الخمس الكبرى ارتبطت بالتغيرات في أبعاد بنية الهوية. كما أكدت النتائج إمكانية التنبؤ بسمة العصابية (إحدى سمات أو عوامل الشخصية الكبرى) من خلال أبعاد الهوية التعليمية. كما أثبتت نتائج الدراسة أن أفراد العينة ذوي الدرجات الأعلى على سمة يقظة الضمير (إحدى سمات أو عوامل الشخصية الكبرى) كانوا أقل من غيرهم في التأخر الدراسي.

وكان من أهداف دراسة كليمسترا وآخرين (Klimstra, et al., 2013) بحث العلاقات بين سمات الشخصية وعمليات الهوية الشخصية. وقام الباحثون بتطبيق الدراسة على عينتين، الأولى مكونة من ٤٢٤ طالبة من طالبات الجامعات الإناث (متوسط العمر ١٨,٦ سنة) والعينة الثانية مكونة من ٣٩٠ من مرحلة المراهقة المتأخرة (٥٦,٧٪ إناث، ٤٣,٣% من الذكور، متوسط العمر ١٩,٧ سنة). وأظهرت النتائج أن الأفراد الأكثر انفتاحا على الآخرين أكثر قدرة على الاندماج في علاقات مع الغير. كما أظهرت أن هناك ارتباطا سالبا دالا إحصائيا بين العصابية والشعور بالهوية الشخصية. فالأشخاص الأكثر شعورا بالهوية الشخصية أقل ميلا للعصابية. كما أظهرت أن هناك علاقة موجبة دالة إحصائيا بين سمتي المقبولية ويقظة الضمير (من عوامل الشخصية الخمس الكبرى) والشعور بالهوية الشخصية. وأخيرا، تم التشديد على أن عمليات الهوية الشخصية أكثر قدرة على التنبؤ بتفكك العلاقات في أواخر مرحلة المراهقة ومرحلة الشباب من سمات الشخصية.

وهدفت دراسة نيل وآخرين (Nel et al., 2015) إلى بحث العلاقات بين الشخصية، والهوية، والذكاء الثقافي لدى عينة من الجنوب إفريقيين البيض المتحدثين باللغة الأفريقية. وقد قام فريق البحث بتصميم دراسة كمية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقات دالة إحصائيا بين أبعاد الهوية التالية (الهوية الدينية والهوية العرقية) مع المكون المعرفي للذكاء الثقافي. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين سمتين من سمات الشخصية وهما (فتور الحماس، ويقظة الضمير) مع المكون السلوكي للذكاء الثقافي. وكذلك وجود علاقة دالة إحصائيا بين (فتور الحماس، الانبساطية، والانفتاح على الخبرة، وبعد الهوية الدينية) والمكون الدافعي للذكاء الثقافي.

وكان من أهداف دراسة وانج وآخرين (Wang et al., 2023) التعرف على الدور الوسيط للهوية الأكاديمية في تأثير عوامل الشخصية الخمس الكبرى على الإنجازات الأكاديمية لطلبة الجامعة، وشملت عينة الدراسة (٤٨٤) طالبًا وطالبة بالسنتين الثانية والثالثة في إحدى كليات الأعمال بجامعة بكين خلال عام (٢٠٢٢م)، وكان من نتائج الدراسة أن الانفتاح على الخبرة يؤثر في الإنجازات الأكاديمية من خلال الهوية الأكاديمية كمتغير وسيط، لكن درجة تأثيره ضعيفة والتأثير الكلي ليس مهماً بشكل كبير.

كما كان من أهداف دراسة هوفستيتر (Hofstetter, 2023) بحث العلاقة بين عوامل الشخصية الخمس الكبرى ومفاهيم الهوية الوطنية من منظورين مثاليين هما المدني والعرقي،

وتكونت عينة الدراسة من ست دول أوروبية (ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، سويسرا، إسبانيا، والمملكة المتحدة)، كل عينة تشتمل تقريباً على (١٠٠٠) فرد، وقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة سالبة دالة بين سمة الانفتاح على الخبرة والهوية الوطنية العرقية، مما يشير إلى أن الأشخاص الذين يتمتعون بدرجات عالية من الانفتاح أقل ميلًا لتبني مفاهيم عرقية حصرية للانتماء الوطني.

المحور الثالث- دراسات تناولت العلاقة بين سمة الانفتاح على الخبرة وسمات الشخصية مع الاتجاه نحو العولمة:

هدفت دراسة الشمري (٢٠٠٦م) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة والانفتاح على الخبرة لدى طلبة الجامعة، وكذلك دراسة الفروق في الاتجاه نحو العولمة والانفتاح على الخبرة بناءً على متغيري الجنس والتخصص. وتكونت عينة الدراسة من (٣٩١) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من طلبة الصفوف الرابعة في كليات التربية والعلوم والآداب بجامعة المستنصرية. وقام الباحث بإعداد مقياس للاتجاه نحو العولمة ومقياس للانفتاح على الخبرة وتطبيقهما على أفراد العينة، وأظهرت نتائج الدراسة أن معاملات الارتباط في الاتجاه الموجب نحو أبعاد العولمة (الاقتصادي، والثقافي، والاجتماعي، والسياسي، والاتصالي) والانفتاح على الخبرة كلها ذات دلالة إحصائية، في حين أن معاملات الارتباط في الاتجاه السالب نحو أبعاد العولمة والانفتاح على الخبرة بعضها دال والبعض الآخر غير دال، كما كشفت النتائج عن فروق معنوية في الاتجاه نحو العولمة وفق متغير التخصص في اتجاه طلبة التخصصات العلمية، وعدم وجود فروق دالة وفقا الجنس، ولا للتفاعل بين التخصص والجنس، وأظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الانفتاح على الخبرة وفقا لمتغيري الجنس والتخصص بينما وجد أثر للتفاعل بينهما.

بينما هدفت دراسة لي ولي (Lee & Lee, 2016) إلى الكشف عن تأثير السمات الشخصية على النية الريادية مع التركيز على تأثير العولمة كعامل وسيط، وتكونت عينة الدراسة من ٢٥٧ بالغًا من الذكور والإناث تزيد أعمارهم عن (٢١) عاماً من كوريا الجنوبية. تم جمع البيانات باستخدام استبيانات تحتوي على (٣٣) سؤالاً، تغطي مواضيع مثل العولمة، السمات الشخصية، النية الريادية، والخصائص الديموغرافية، وأظهرت نتائج الدراسة أن السمات الشخصية مثل الرغبة في تحقيق الذات، الاستعداد لتحمل المخاطر، والثقة بالنفس لها تأثير إيجابي على النية الريادية. وُجد أيضاً أن العولمة كعامل وسيط لها تأثير مهم على النية الريادية، حيث تساهم في تعزيز تأثير السمات الشخصية على النية الريادية. بالإضافة إلى ذلك، أكدت الدراسة على أهمية

العولمة كعامل مهم في تحليل النية الريادية لدى الأفراد.

وأجرى زروخي (٢٠١٧م) دراسة نظرية هدفت إلى فهم تطور مفهوم التربية وتحليل التحديات التي تفرضها العولمة على الانفتاح على الآخر في سياق التعلم. الدراسة تناولت تأثير العولمة على المجتمعات والأفراد، مع التركيز على كيفية تأثير هذه الظاهرة على التعليم والتنشئة الاجتماعية، واعتمدت الدراسة بشكل أساسي على التحليل النظري ومراجعة الأدبيات. ومن بين النتائج الرئيسية للدراسة، تم التأكيد على أهمية فهم التحديات التي تفرضها العولمة في السياق التعليمي والتأثيرات المتنوعة للعولمة على التربية والانفتاح على الآخر. تُظهر الدراسة الحاجة إلى تطوير استراتيجيات تعليمية تتكيف مع هذه التغيرات العالمية وتعزز من فهم الأفراد وتقبلهم للثقافات المتنوعة، كما أكدت على ضرورة الانفتاح بالتأثير لا بالتأثر.

المحور الرابع- دراسات تناولت الفروق في الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية التي تعزى لكل من النوع والتخصص:

هدفت دراسة حمودة (٢٠٠٨م) إلى التعرف على مستوى وعي طلبة كلية العلوم التربوية بظاهرة العولمة واتجاهاتهم نحوها، والفروق في مستوى وعي طلبة كلية العلوم التربوية واتجاهاتهم نحوها تعزى للجنس أو مستوى تحصيل الطلبة أو مستوى ثقافة الأسرة. ولتحقيق هذا الغرض فقد قام الباحث ببناء استبانتين اعتماداً على الأدب التربوي. وتكونت عينة الدراسة من (٧٩) طالباً و(٣٩٧) طالبةً، وأظهرت النتائج وجود وعي عال عند الطلبة في البعدين الثقافي والاجتماعي ووعي أقل في البعدين السياسي والاقتصادي، كما أظهرت عدم وجود فروق في وعي الطلبة تعزى للجنس أو مستوى تحصيل الطلبة أو مستوى ثقافة الأسرة. ووجود فروق في اتجاهات الطلبة في فلسفة التعليم الجامعي يعود لصالح ذوي الأسر ذات المستوى الثقافي العالي، وعدم وجود فروق في الأبعاد الأخرى تعزى للجنس أو مستوى تحصيل الطلبة أو مستوى ثقافة الأسرة.

وهدفت دراسة سوبليكو (Suplico, 2008) إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة في كوريا الجنوبية تجاه العولمة بنوعيها الاقتصادية والثقافية، وتكونت العينة من (٩٥) طالبا وطالبة من طلاب إحدى الجامعات في سيول (٥٣ طالبة، ٤٢ طالبا) تخصص إدارة الأعمال. وقد أظهرت النتائج أن هؤلاء الطلاب لديهم اتجاهات إيجابية تجاه العولمة الاقتصادية والثقافية. كما أظهرت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة من الذكور والإناث عندما سئل عما إذا كانت جيدة العولمة على البيئة (أحد بنود استبيان العولمة الاقتصادية). الإناث

اللواتي شاركن يملن إلى أن تكن أقل حماسا عندما سئلن عما إذا كانت جيدة العولمة على البيئة مقارنة مع نظرائهن من الرجال. أما فيما يخص العولمة الثقافية فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة من الذكور والإناث.

بينما هدفت دراسة هدى أحمد وآخرين (٢٠٢٣م) لبحث أزمة الهوية لدى طلاب الجامعة وبحث الفروق بين عينة البحث في أزمة الهوية التي تعزى إلى النوع والتخصص الدراسي، وتحقيقاً لأهداف البحث طبقت الباحثة مقياس أزمة الهوية (إعداد الباحثة) يتضمن ثلاثة أبعاد (أزمة الهوية الإيديولوجية، أزمة الهوية الاجتماعية، أزمة الهوية الأكاديمية)، وتمثلت عينة البحث في (١٧٠) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الزقازيق ذكور وإناث، من كليات نظرية (تجارة – تربية – آداب) بواقع (٩٧) طالبا وطالبة، وكليات عملية (طب بشري وأسنان– علوم – صيدلة – هندسة – تمريض) بواقع (٧٣) طالبا وطالبة تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ١٨– ٢٢) عاماً، بمتوسط عمر زمني (٢٠,٦٣) وانحراف معياري (١,٤٨). وأسفرت نتائج البحث عن عدم شيوع أزمة الهوية بين طلاب الجامعة كما كشف البحث عدم وجود اختلافات بين الجنسين في الشعور بأزمة الهوية، وعدم وجود فروق بين الطلاب ذوي التخصصات النظرية والتخصصات العلمية في الشعور بأزمة الهوية مما يدل على عدم تأثير النوع ونوعية المقررات الدراسية والمعارف التربوية في الشعور بأزمة هوية لدى طلاب الجامعة.

ويلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة ما يلي:

١– لا توجد أي دراسات سابقة – في حدود علم الباحثين– تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية الثلاثة معا، حيث لم يعثر الباحثان إلا على دراسات تناولت العلاقة بين الهوية وكل متغير من متغيري (الاتجاه نحو العولمة، وسمة الانفتاح على الخبرة) على حدة.

٢– اعتمدت أكثر الدراسات السابقة التي قام الباحثون بعرضها في بحث العلاقة بين الهوية وكل من متغيري (الاتجاه نحو العولمة، وسمة الانفتاح على الخبرة) على إيجاد معاملات الارتباط بينها، ولم تستخدم أي من هذه الدراسات تحليل الدور المعدل، بما يمثل إضافة للدراسة الحالية.

٣– تنوع المناهج البحثية: اعتمدت الدراسات السابقة على المنهج الوصفي بأنواعه المختلفة: المسحي والارتباطي، والمنهج السببي المقارن، والدراسات الطولية، كما اعتمدت بعضها المنهج النظري التحليلي.

٤– التنوع في السياقات الثقافية والديموجرافية: تغطي الدراسات سياقات مختلفة من العالم مثل

العربية، الأوروبية، والأمريكية.

٥. تنوع العينات البحثية: تنوعت العينات المستخدمة في الدراسات السابقة بين طلاب جامعات، وبالغين، ومراهقين. كما اختلفت الدراسات السابقة فيما يتعلق بحجم وتركيبة العينات، حيث استخدمت بعضها عينات صغيرة ومحدودة، بينما استخدمت الأخرى عينات أكبر وأكثر تنوعًا.

٦- الفجوة البحثية: وجود فجوة تتعلق بطبيعة العلاقات بين المتغيرات الثلاثة (الاتجاه نحو العولمة، سمة الانفتاح على الخبرة، وأزمة الهوية) تشير إلى إمكانية استكشاف هذه العلاقة في الدراسة الحالية.

فروض الدراسة:

١- يوجد تأثير دال إحصائيا لسمة الانفتاح على الخبرة كمتغير معدل للعلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة.

٢- توجد فروق دالة إحصائيا في كل من الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية بين طلبة الجامعة المنفتحين على الخبرة وطلبة الجامعة المنغلقين على الخبرة.

٣- توجد فروق دالة إحصائيا في الاتجاه نحو العولمة تعزى لكل من النوع والتخصص والتفاعل بينهما لدى طلبة الجامعة.

٤- توجد فروق دالة إحصائيا في أزمة الهوية الثقافية تعزى لكل من النوع والتخصص والتفاعل بينهما لدى طلبة الجامعة.

إجراءات الدراسة:

١- منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي السببي المقارن لمناسبته لطبيعة وأهداف الدراسة، حيث تهدف للوصول إلى طبيعة الدور المعدل لسمة الانفتاح على الخبرة للعلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة، والتعرف على الفروق في الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية التي تعزى لكل من مستوى الانفتاح على الخبرة، والنوع، والتخصص والتفاعل بين النوع والتخصص.

٢- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من مجموعتين:

٢-١- عينة تقنين أدوات الدراسة: وتكونت من (٢٢٠) طالبا وطالبة (١٠٧ طلاب، ١١٣ طالبة) من طلبة الفرقتين الأولى والثانية ببعض الجامعات المصرية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤، بمتوسط عمري (١٨,٨١) عاما، وانحراف معياري قدره (٢,٥٧)، وهدف الباحثان من التطبيق على هذه العينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

٢-٢- عينة الدراسة الأساسية: تكونت عينة الدراسة النهائية من (٥٠٤) طلاب وطالبات من طلبة الفرقتين الأولى والثانية بجامعات عين شمس، وحورس، ومست، و٦ أكتوبر خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤، بمتوسط عمري قدره (١٨,٦٩) عاما، وانحراف معياري قدره (٢,٦٣)، وهدف الباحثان من التطبيق على هذه العينة اختبار فروض الدراسة، والجدول رقم (١) يوضح خصائص العينة الأساسية:

جدول (١) خصائص عينة الدراسة الأساسية

التخصص	الذكور	الإناث	الإجمالي
كليات نظرية	١١٨	٢٢٥	٣٤٣
كليات عملية	١٠٤	٥٧	١٦١
الإجمالي	٢٢٢	٢٨٢	٥٠٤

٣- أدوات الدراسة:

٣-١- مقياس الاتجاه نحو العولمة إعداد الباحثين:

قام الباحثان بإعداد مقياس الاتجاه نحو العولمة بعد إجراء مراجعة شاملة للأدبيات والأطر النظرية المتعلقة بالاتجاه نحو العولمة، بما ساعد في فهم المفاهيم والأبعاد المختلفة المرتبطة بالاتجاه نحو العولمة، وبناء على ذلك تم اقتراح ثلاثة أبعاد رئيسة، وهي:

- البعد المعرفي: يتعلق بالمعرفة والوعي بمفاهيم وتأثيرات العولمة.
- البعد السلوكي: يشير إلى السلوكيات والأفعال التي تعكس استجابة الأفراد للعولمة.
- البعد الوجداني: يتعلق بالمشاعر والاتجاهات العاطفية تجاه العولمة.

ثم قام الباحثان بإعداد (١٨) فقرة، صممت كل منها لقياس جانب معين من الاتجاه نحو العولمة، ثم تم عرض الفقرات على (١٠) من المحكمين المتخصصين في علم النفس والقياس النفسي لتقييمها من حيث الصلاحية والدقة، واستخدم الباحثان معياراً يتطلب أن تحصل الفقرة على

نسبة موافقة (٨٠%) فأكثر من المحكمين لتكون مقبولة. واستناداً إلى هذا المعيار، تم حذف (٣) فقرات لعدم حصولها على النسبة المطلوبة، وبقيت (١٥) فقرة بعد تعديل صياغة بعضها بناء على آراء المحكمين، ثم قام الباحثان بإجراءات التحقق من صدقها وثباتها كالتالي:

التحليل العاملي الاستكشافي:

تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory factor Analysis) بطريقة المكونات الأساسية (Principal Components Method) باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS -Version 28).

وقبل إجراء تحليل المكونات الأساسية، تم تقييم مدى ملاءمة البيانات لهذا التحليل العاملي، حيث قام الباحثان بحساب قيمة (Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling (KMO) Adequacy) لاختبار مدى كفاية حجم العينة لإجراء التحليل العاملي، كما قاما بإجراء اختبار (Bartlett) للدائرية (Sphericity) كمؤشر لقوة العلاقة بين الفقرات، وبلغت قيمة اختبار (KMO) (٠،٧٩٩)، وهي قيمة أكبر من القيمة الموصى بها (٠،٦) بما يدل على أن حجم العينة كافٍ لإجراء التحليل العاملي، كما وصل اختبار (Bartlett) للدائرية كمؤشر للعلاقة بين الفقرات لمستوى الدلالة الإحصائية؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي (٨٤٥,٠٩)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠١)، مما يعزز عاملية مصفوفة الارتباط بين الفقرات، ويدل على إمكانية استخدام التحليل العاملي الاستكشافي.

وتم قبول التشبعات بناء على محك جيلفورد الذي يقبل التشبعات إذا كانت قيمتها أكبر من أو تساوي (٠،٣)، والاحتفاظ بالعوامل التي تبلغ جذورها الكامنة الواحد الصحيح فأعلى بناء على محك كايزر (Kaiser Criterion)، أو قاعدة الجذر الكامن (Eigenvalue Rule)، وتم إجراء تحليل عاملي استكشافي مع تدوير المحاور باستخدام التدوير المائل (Oblique Rotation)، لوجود علاقات بين الأبعاد. والجدول رقم (٢) يوضح قيم تشبع فقرات المقياس، على العوامل المستخرجة، وقيم الجذر الكامن ونسبة التباين المفسرة للعوامل الثلاثة.

جدول (٢) يبين تشبعات مفردات مقياس الاتجاه نحو العولمة على العوامل المستخرجة بعد التدوير

رقم الفقرة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
١	٠,٨١٥		
٢	٠,٧٦٣		
٣	٠,٧٩١		
٤	٠,٦٩٥		

رقم الفقرة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
٥	٠,٨٠٠		
٦			٠,٣٥٠
٧			٠,٧١٠
٨			٠,٦٦٤
٩			٠,٧٤١
١٠			٠,٣٣٥
١١		٠,٤٨٨	
١٢		٠,٧٨٠	
١٣		٠,٧٧٣	
١٤		٠,٦٤٠	
١٥		٠,٢١٧	
قيمة الجذر الكامن بعد التدوير	٣,٤٦	٢,٦٠	٢,٠٨
نسبة التباين المفسر	%٢٥,٦٣	%١٤,٣٣	%١٠,٥٤
النسبة التجميعية للتباين المفسر	%٢٥,٦٣	%٣٩,٩٦	%٥٠,٥٠

نستنتج من النتائج السابقة للتحليل العاملي الاستكشافي ما يلي:

- تشبعت (١٤) فقرة من فقرات المقياس على ثلاثة عوامل مرتبطة تفسر مجتمعة (٥٠,٥٠%) من التباين الكلي، بينما لم تتشبع الفقرة رقم (١٥) على أي من العوامل المستخرجة لذلك تم حذفها. وتلك العوامل هي:

العامل الأول (البعد المعرفي): جذره الكامن (٣,٤٦)، ويفسر ما نسبته (٢٥,٦٣%) من التباين الكلي، وقد تشبعت على هذا العامل (٥) فقرات، وهي الفقرات (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

العامل الثاني (البعد الوجداني): جذره الكامن (٢,٦٠)، ويفسر ما نسبته (١٤,٣٣%) من التباين الكلي، وقد تشبعت على هذا العامل (٤) فقرات، وهي الفقرات (١١، ١٢، ١٣، ١٤).

العامل الثالث (البعد السلوكي): جذره الكامن (٢,٠٨)، ويفسر ما نسبته (١٠,٥٤%) من التباين الكلي، وقد تشبعت على هذا العامل (٥) فقرات، وهي الفقرات (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠).

التّحليل العاملي التوكيدي:

أجرى الباحثان تحليلًا عامليًّا توكيديًّا من الدرجة الثانية (Second Order Confirmatory Factor Analysis)، باستخدام برنامج (Amos 27)، ويوضح الشكل رقم (١) البنية العامليّة للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي:

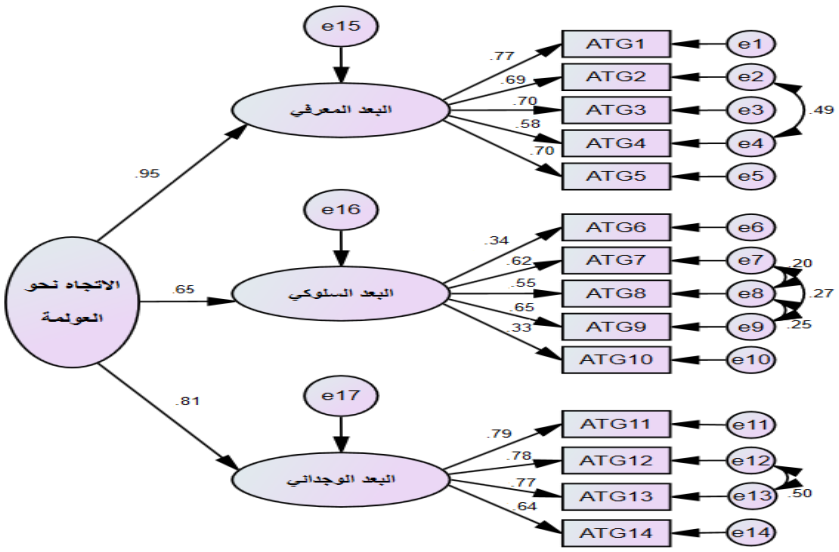

شكل (١) يوضح نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاتجاه نحو العولمة

يوضح الشكل رقم (١) أن مقياس الاتجاه يتكون من ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى، تتشبع على عامل عام من الدرجة الثانية يمثِّل الدرجة الكلية للاتجاه نحو العولمة، كما يوضح القيم المعيارية لتشبّعات كلِّ فقرة من فقرات المقياس على العامل الذي تنتمي إليه، وكذلك تشبّعات العوامل الفرعية الثلاثة على العامل العام، كما يتبيَّن أنَّ كلّ فقرة من فقرات مقياس الاتجاه نحو العولمة قد تشبَّعت على العامل الذي يفترض أن تنتمي إليه، وكانت جميع قيم التّشبّعات مناسبة (> ٠،٣)، كذلك كان تشبّعات العوامل الفرعية الثلاثة على العامل العام مرتفعة، حيث بلغت (٠،٩٥، ٠،٦٥، ٠،٨١) على الترتيب، بما يؤكد البنية العامليّة للمقياس، ويوضح جدول رقم (٣) مؤشّرات جودة المطابقة للنموذج المفترض لمقياس الاتجاه نحو العولمة.

جدول (٣) مؤشّرات جودة المطابقة للنموذج الافتراضي لبنية مقياس الاتجاه نحو العولمة

المؤشّر	القيمة	المدى المقبول للمؤشّر	مدى تحقق المؤشر
مربع كاي (CMIN) Chi-square	١٦٧،٧٢٩	أن تكون قيمة ٣ > (CMIN/DF)	تحقق بدرجة ممتازة
درجات الحرية df	٦٩		
مستوى الدّلالة	٠،٠٠٠		
CMIN/DF	٢،٤٣١		
جذر متوسط مربع خطأ التقريب RMSEA	٠،٠٤١	أن تكون < ٠،٠٨	تحقق بدرجة ممتازة
جذر متوسط مربعات البواقي RMR	٠،٠٦١	أن تكون < ٠،١٠	تحقق بدرجة ممتازة

المؤشّر	القيمة	المدى المقبول للمؤشّر	مدى تحقق المؤشر
مؤشّر جودة المطابقة GFI	٠،٩١٠	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر جودة المطابقة المصحّح AGFI	٠،٩٠٥	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر المطابقة المعياري NFI	٠،٩٠٢	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر المطابقة المقارن CFI	٠،٩١٩	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر المطابقة التزايدي IFI	٠،٩٢٠	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر توكر لويس TLI	٠،٩٠١	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر الصدق الزائف المتوقّع للنموذج النهائي (ECVI)	٠،٩٥٩	أن تكون قيمة مؤشّر الصدق الزائف المتوقّع للنموذج النهائي (ECVI) أقلّ من قيمة الصدق الزائف المتوقّع للنموذج المشبّع (Saturated Model).	تحقق بدرجة ممتازة
قيمة الصدق الزائف المتوقّع للنموذج المشبع (Saturated Model)	١،٠٩٥		

ويلاحظ من الجدول رقم (٣) وجود مطابقة جيّدة لبنية مقياس الاتجاه نحو العولمة المفترضة مع بيانات عينة الدِّراسة الاستطلاعية؛ وكانت جميع القيم في المدى المثالي، حيث:

- بلغت قيمة مربع كاي (١٦٧،٧٢٩)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ولكن النسبة بين قيمة مربع كاي ودرجات الحرية (CMIN/DF) تساوي (٢،٤٣١)<(٣).
- قيمة مؤشّر جذر متوسط مربع خطأ التقريب (RMSEA) (٠،٠٤١) (<٠،٠٨)، وكذلك قيمة مؤشّر جذر متوسط مربعات البواقي (RMR) (٠،٠٦١) (< ٠،١٠).
- تراوحت قِيَم مؤشّرات جودة المطابقة (GFI- AGFI- NFI- CFI- IFI- TLI) من (٠،٩٠١) إلى (٠،٩٢٠)، وجميعها (> ٠،٩٠).
- بلغت قيمة مؤشّر الصدق الزائف المتوقّع للنموذج النهائي (ECVI) (٠،٩٥٩)، وكانت أقلّ من قيمة الصدق الزائف المتوقّع للنموذج المشبع (Saturated Model)، الذي بلغت قيمته (١،٠٩٥).
- بناء على ما سبق، يتبيَّن أنَّ النموذج المفترض لبنية مقياس الاتجاه نحو العولمة مطابق للبيانات التي تم الحصول عليّها من العينة الاستطلاعية، وتؤكِّد الصدق العاملي للمقياس.

الاتساق الداخلي:

تحقق الباحثان من الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك بحساب معامل الارتباط المصحح بين كل فقرة من فقرات المقياس ومجموع درجات البعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة الفقرة، وكذلك بينها والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج وفق الجدول رقم (٤):

جدول (٤) معاملات الارتباط المصححة بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة الفقرة (ن= ٢٢٠)

رقم الفقرة	معامل الارتباط المصحح بدرجة البعد	معامل الارتباط المصحح بدرجة المقياس
البعد المعرفي		
١	٠,٥٧٠	٠,٤٨٤
٢	٠,٤٤٨	٠,٤٣٧
٣	٠,٤٨٢	٠,٤٣٠
٤	٠,٤٢٧	٠,٣٨٩
٥	٠,٥١١	٠,٤٨٠
البعد السلوكي		
٦	٠,٣٥٤	٠,٣٤٦
٧	٠,٥٢٧	٠,٤١٧
٨	٠,٤٩٧	٠,٣٩٣
٩	٠,٥٧٨	٠,٤٢٢
١٠	٠,٣٣٣	٠,٣٨٧
البعد الوجداني		
١١	٠,٤٠٢	٠,٤٣٩
١٢	٠,٤٩٠	٠,٤٥١
١٣	٠,٤٣٣	٠,٤٢٨
١٤	٠,٤١٦	٠,٤١١

كما تم حساب معاملات الارتباط المصححة بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له بعد حذف درجة البعد، وجاءت النتائج كما في الجدول رقم (٥):

جدول (٥) معاملات الارتباط المصححة بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس ودرجته الكلية بعد حذف درجة البعد (ن= ٢٢٠)

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو العولمة
البعد المعرفي	٠,٧٧٠
البعد السلوكي	٠,٦٥٤
البعد الوجداني	٠,٧٣١

ويتبين من الجدولين السابقين أن جميع قيم معاملات الارتباط المصححة بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس ودرجة البعد الذي تنتمي له مناسبة (≤ ٠,٣)، كما يتبين أن جميع قيم معاملات الارتباط المصححة بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له مرتفعة أيضا بما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

ثبات مقياس الاتجاه نحو العولمة:

تم التحقق من ثبات مقياس الاتجاه نحو العولمة بحساب معامل ثبات مكدونالد أوميجا لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل، كما تم حساب معامل ثبات التجزئة النصفية المصحح بمعادلة سبيرمان براون، وجاءت النتائج كما في الجدول رقم (٦):

جدول (٦) يبين ثبات مقياس الاتجاه نحو العولمة باستخدام معامل مكدونالد أوميجا والتجزئة النصفية (ن=٢٢٠)

أبعاد المقياس	عدد الفقرات	طريقة حساب الثبات	
		مكدونالد أوميجا	التجزئة النصفية
البعد المعرفي	٥	٠,٧٣٥	٠,٨١٠
البعد السلوكي	٥	٠,٧٥٠	٠,٧٨١
البعد الوجداني	٤	٠,٧٨٥	٠,٨٢٦
المقياس ككل	١٤	٠,٨٦٥	٠,٨٧٢

ويتبين من الجدول رقم (٦) أن قيمة معامل الثبات بطريقة مكدونالد أوميجا للمقياس ككل (٠،٨٦٥)، وبلغت لأبعاد المقياس (٠،٧٣٥)، و (٠،٧٥٠)، (٠,٧٨٥) على الترتيب، كما بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل باستخدام معامل ثبات التجزئة النصفية المصحح بمعادلة سبيرمان براون (٠،٨٧٢)، وبلغت لأبعاد المقياس (٠،٨١٠)، و (٠،٧٨١)، (٠,٨٢٦) على الترتيب، وجميعها قيم مناسبة تدل على ثبات مقياس الاتجاه نحو العولمة بما يؤكد إمكانية الاعتماد عليه والوثوق في نتائجه في الدراسة الحالية.

وبناء على النتائج السابقة يتبين أن الصورة النهائية لمقياس الاتجاه نحو العولمة تتكون من (١٤) فقرة، تتوزع على ثلاثة أبعاد، هي: البعد المعرفي ويتكون من خمس فقرات أرقام (١، ٢، ٣، ٤، ٥)، والبعد السلوكي ويتكون من خمس فقرات أرقام (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠)، والبعد الوجداني ويتكون من أربع فقرات أرقام (١١، ١٢، ١٣، ١٤).

٣-٢- مقياس أزمة الهوية الثقافية إعداد الباحثين:

قام الباحثان بإعداد مقياس لقياس أزمة الهوية الثقافية بعد مراجعة شاملة للأدبيات والأطر النظرية المتعلقة بأزمة الهوية الثقافية بما ساعد في فهم المفاهيم والأبعاد المختلفة المرتبطة بهذا المفهوم. وبناءً على ذلك تم اقتراح ثلاثة أبعاد رئيسة لأزمة الهوية الثقافية، وهي:

- ضعف التطلع للمستقبل: ويشير إلى الشعور بعدم القدرة على التوقع والتخطيط للمستقبل بثقة، كما يتضمن القلق من عدم القدرة على تحقيق الأهداف المستقبلية أو فقدان الرغبة في

تحقيقها.

- ضعف الانتماء: ويشير إلى الشعور بالعزلة وعدم الانتماء إلى مجموعة أو ثقافة معينة نتيجة لعدم الشعور بالتماهي مع القيم والتقاليد الثقافية السائدة أو فقدان الهوية الثقافية.
- ضعف الاهتمامات الثقافية: ويشير إلى فقدان الاهتمام بالجوانب الثقافية الخاصة بالفرد، مثل اللغة والتراث والعادات والتقاليد. بما ينعكس على عدم القدرة على المشاركة في الأنشطة الثقافية أو الاهتمام بالمواضيع ذات الصلة بالثقافة.

ثم قام الباحثان بإعداد (٢٠) فقرة، لقياس أبعاد أزمة الهوية الثقافية، ثم تم عرض الفقرات على (١٠) من المحكمين المتخصصين في علم النفس والقياس النفسي لتقييمها من حيث الصلاحية والدقة، واستخدم الباحثان معياراً يتطلب أن تحصل الفقرة على نسبة موافقة (٨٠%) فأكثر من المحكمين لتكون مقبولة. واستناداً إلى هذا المعيار، تم حذف (٥) فقرات لعدم حصولها على النسبة المطلوبة، وبقيت (١٥) فقرة بعد تعديل صياغة بعضها بناء على آراء المحكمين، ثم قام الباحثان بإجراءات التحقق من صدقها وثباتها كالتالي:

التحليل العاملي الاستكشافي:

تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory factor Analysis) بطريقة المكونات الأساسية (Principal Components Method) باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS -Version 28).

وقبل إجراء تحليل المكونات الأساسية، تم تقييم مدى ملاءمة البيانات لهذا التحليل العاملي، حيث قام الباحثان بحساب قيمة (Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling (KMO) Adequacy) لاختبار مدى كفاية حجم العينة لإجراء التحليل العاملي، كما قاما بإجراء اختبار (Bartlett) للدائرية (Sphericity) كمؤشر لقوة العلاقة بين الفقرات، وبلغت قيمة اختبار (KMO) (٠،٨٠٦)، وهي قيمة أكبر من القيمة الموصى بها (٠،٦) بما يدل على أن حجم العينة كافٍ لإجراء التحليل العاملي، كما وصل اختبار (Bartlett) للدائرية كمؤشر للعلاقة بين الفقرات لمستوى الدلالة الإحصائية؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي (٨٨٥,٩٧)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠١)، مما يعزز عاملية مصفوفة الارتباط بين الفقرات، ويدل على إمكانية استخدام التحليل العاملي الاستكشافي.

وتم قبول التشبعات بناء على محك جيلفورد الذي يقبل التشبعات إذا كانت قيمتها أكبر من أو تساوي (٠،٣)، والاحتفاظ بالعوامل التي تبلغ جذورها الكامنة الواحد الصحيح فأعلى بناء على

محك كايزر (Kaiser Criterion)، أو قاعدة الجذر الكامن (Eigenvalue Rule)، وتم إجراء تحليل عاملي استكشافي مع تدوير المحاور باستخدام التدوير المائل (Oblique Rotation)، لوجود علاقات بين الأبعاد. والجدول رقم (٧) يوضح قيم تشبع فقرات المقياس، على العوامل المستخرجة، وقيم الجذر الكامن ونسبة التباين المفسرة للعوامل الثلاثة.

جدول (٧) يبين تشبعات مفردات مقياس أزمة الهوية الثقافية على العوامل المستخرجة بعد التدوير

رقم الفقرة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
١	٠,٧٢٨		
٢	٠,٦٨٨		
٣	٠,٧٦٦		
٤	٠,٦٤٦		
٥	٠,٣٥١		
٦			٠,٣٨٥
٧			٠,٧٠٦
٨			٠,٧٧٧
٩			٠,٨٢٠
١٠			٠,٣١٠
١١			٠,٤٠٢
١٢		٠,٣٢٨	
١٣		٠,١٢٩	
١٤		٠,٦٤٩	
١٥		٠,٦٩٢	
قيمة الجذر الكامن بعد التدوير	٣,٠٦	٢,٦١	١,٥٣
نسبة التباين المفسر	%٢٠,٤٢	%١٧,٤٠	%١٠,٢١
النسبة التجميعية للتباين المفسر	%٢٠,٤٢	%٣٧,٨٢	%٤٨,٠٣

نستنتج من النتائج السابقة للتحليل العاملي الاستكشافي ما يلي:

- تشبعت (١٤) فقرة من فقرات المقياس على ثلاثة عوامل مرتبطة تفسر مجتمعة (٤٨,٠٣%) من التباين الكلي، بينما لم تتشبع الفقرة رقم (١٣) على أي من العوامل المستخرجة لذلك تم حذفها. وتلك العوامل هي:

العامل الأول (ضعف التطلع للمستقبل): جذره الكامن (٣,٠٦)، ويفسر ما نسبته (٢٠,٤٢%) من التباين الكلي، وقد تشبعت على هذا العامل (٥) فقرات، وهي الفقرات (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

العامل الثاني (ضعف الانتماء): جذره الكامن (٢,٦١)، ويفسر ما نسبته (١٧,٤٠%) من التباين الكلي، وقد تشبعت على هذا العامل (٦) فقرات، وهي الفقرات (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠،

١١).

العامل الثالث (ضعف الاهتمامات الثقافية): جذره الكامن (١,٥٣)، ويفسر ما نسبته (١٠,٢١%) من التباين الكلي، وقد تشبعت على هذا العامل (٣) فقرات، وهي الفقرات (١٢، ١٤، ١٥).

التّحليل العاملي التوكيدي:

أجرى الباحثان تحليلًا عامليًا توكيديًا من الدرجة الثانية (Second Order Confirmatory Factor Analysis)، باستخدام برنامج (Amos 27)، ويوضح الشكل رقم (٢) البنية العامليّة للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي:

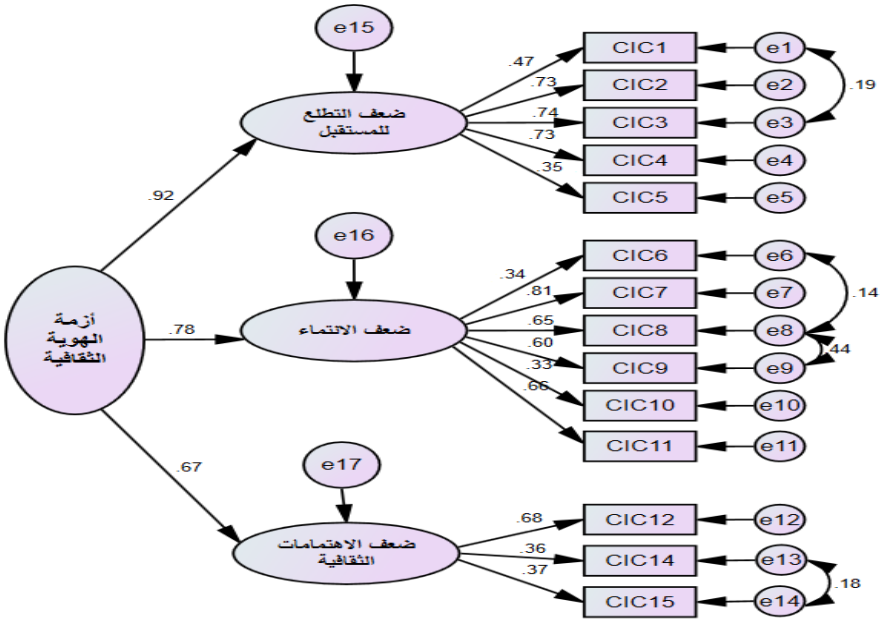

شكل (٢) يوضح نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس أزمة الهوية الثقافية

يوضح الشكل رقم (٢) أن مقياس الاتجاه يتكون من ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى، تتشبع على عامل عام من الدرجة الثانية يمثِّل الدرجة الكلية للاتجاه نحو العولمة، كما يوضح القيم المعيارية لتشبّعات كلِّ فقرة من فقرات المقياس على العامل الذي تنتمي إليه، وكذلك تشبّعات العوامل الفرعية الثلاثة على العامل العام، كما يتبيَّن أنَّ كلّ فقرة من فقرات مقياس أزمة الهوية الثقافية قد تشبَّعت على العامل الذي يفترض أن تنتمي إليه، وكانت جميع قيم التّشبّعات مناسبة (>

٠،٠٣)، كذلك كان تشبّعات العوامل الفرعية الثلاثة على العامل العام مرتفعة، حيث بلغت (٠،٩٢، ٠،٧٨، ٠،٦٧) على الترتيب، بما يؤكد البنية العامليّة للمقياس، ويوضح جدول رقم (٨) مؤشّرات جودة المطابقة للنموذج المفترض لمقياس أزمة الهوية الثقافية.

جدول (٨) مؤشّرات جودة المطابقة للنموذج الافتراضي لبنية مقياس أزمة الهوية الثقافية

المؤشّر	القيمة	المدى المقبول للمؤشّر	مدى تحقق المؤشر
مربع كاي Chi-square (CMIN)	١٠٤،٩٠٢	أن تكون قيمة (CMIN/DF) < ٣	تحقق بدرجة ممتازة
درجات الحرية df	٧٠		
مستوى الدّلالة	٠،٠٠٢		
CMIN/DF	١،٤٩٩		
جذر متوسط مربع خطأ التقريب RMSEA	٠،٠٣٣	أن تكون < ٠،٠٨	تحقق بدرجة ممتازة
جذر متوسط مربعات البواقي RMR	٠،٠٥٦	أن تكون < ٠،١٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر جودة المطابقة GFI	٠،٩٣٩	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر جودة المطابقة المصحّح AGFI	٠،٩١٢	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر المطابقة المعياري NFI	٠،٩١٥	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر المطابقة المقارن CFI	٠،٩٥٢	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر المطابقة التزايدي IFI	٠،٩٥٣	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر توكر لويس TLI	٠،٩٣٣	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر الصدق الزائف المتوقّع للنموذج النهائي (ECVI)	٠،٨٣٥	أن تكون قيمة مؤشّر الصدق الزائف المتوقّع للنموذج النهائي (ECVI) أقل من قيمة الصدق الزائف المتوقّع للنموذج المشبّع (Saturated Model).	تحقق بدرجة ممتازة
قيمة الصدق الزائف المتوقّع للنموذج المشبع (Saturated Model)	٠،٩٥٩		

ويلاحظ من الجدول رقم (٨) وجود مطابقة جيّدة لبنية مقياس أزمة الهوية الثقافية المفترضة مع بيانات عينة الدِّراسة الاستطلاعية؛ وكانت جميع القيم في المدى المثالي، حيث:

- بلغت قيمة مربع كاي (١٠٤،٩٠٢)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠،٠١)، ولكن النسبة بين قيمة مربع كاي ودرجات الحرية (CMIN/DF) تساوي (١،٤٩٩)<(٣).
- قيمة مؤشّر جذر متوسط مربع خطأ التقريب (RMSEA) (٠،٠٣٣) (<٠،٠٨)، وكذلك قيمة مؤشّر جذر متوسط مربعات البواقي (RMR) (٠،٠٥٦) (< ٠،١٠).
- تراوحت قِيَم مؤشّرات جودة المطابقة (GFI- AGFI- NFI- CFI- IFI- TLI) من (٠،٩١٢) إلى (٠،٩٥٣)، وجميعها (> ٠،٩٠).
- بلغت قيمة مؤشّر الصدق الزائف المتوقّع للنموذج النهائي (ECVI) (٠،٨٣٥)، وكانت أقلّ من قيمة الصدق الزائف المتوقّع للنموذج المشبع (Saturated Model)، الذي بلغت قيمته (٠،٩٥٩).

– بناء على ما سبق، يتبيَّن أنَّ النموذج المفترض لبنية مقياس أزمة الهوية الثقافية مطابق للبيانات التي تم الحصول عليّها من العينة الاستطلاعية، وتؤكِّد الصدق العاملي للمقياس.

الاتساق الداخلي:

تحقق الباحثان من الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك بحساب معامل الارتباط المصحح بين كل فقرة من فقرات المقياس ومجموع درجات البعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة الفقرة، وكذلك بينها والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج وفق الجدول رقم (٩):

جدول (٩) معاملات الارتباط المصححة بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة الفقرة (ن= ٢٢٠)

رقم الفقرة	معامل الارتباط المصحح بدرجة البعد	معامل الارتباط المصحح بدرجة المقياس
ضعف التطلع للمستقبل		
١	٠,٤١٢	٠,٣٢٣
٢	٠,٦٠٥	٠,٥٣٨
٣	٠,٦١١	٠,٥٦٩
٤	٠,٥١٠	٠,٥٩٣
٥	٠,٣٢٣	٠,٣١٩
ضعف الانتماء		
٦	٠,٣٠٣	٠,٣٠٤
٧	٠,٦٥٦	٠,٦٣١
٨	٠,٦٤٩	٠,٥٧٥
٩	٠,٥٣٠	٠,٤٢٩
١٠	٠,٣١٣	٠,٣١٨
١١	٠,٤٨٣	٠,٥٥٩
ضعف الاهتمامات الثقافية		
١٢	٠,٣٧١	٠,٣٩٠
١٤	٠,٣٧٩	٠,٣١٤
١٥	٠,٤١٣	٠,٣٩٦

كما تم حساب معاملات الارتباط المصححة بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له بعد حذف درجة البعد، وجاءت النتائج كما في الجدول رقم (١٠):

جدول (١٠) معاملات الارتباط المصححة بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس ودرجته الكلية بعد حذف درجة البعد (ن=٢٢٠)

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية لمقياس أزمة الهوية الثقافية
ضعف التطلع للمستقبل	٠,٧١٣
ضعف الانتماء	٠,٧٩٢

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية لمقياس أزمة الهوية الثقافية
ضعف الاهتمامات الثقافية	٠,٥٢٧

ويتبين من الجدولين السابقين أن جميع قيم معاملات الارتباط المصححة بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس ودرجة البعد الذي تنتمي له مناسبة (≤ ٠,٣)، كما يتبين أن جميع قيم معاملات الارتباط المصححة بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له مرتفعة أيضا بما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

ثبات مقياس أزمة الهوية الثقافية:

تم التحقق من ثبات مقياس أزمة الهوية الثقافية بحساب معامل ثبات مكدونالد أوميجا لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل، كما تم حساب معامل ثبات التجزئة النصفية المصحح بمعادلة سبيرمان براون، وجاءت النتائج كما في الجدول (١١):

جدول (١١) يبين ثبات مقياس أزمة الهوية الثقافية باستخدام معامل مكدونالد أوميجا والتجزئة النصفية (ن=٢٢٠)

أبعاد المقياس	عدد الفقرات	طريقة حساب الثبات	
		مكدونالد أوميجا	التجزئة النصفية
ضعف التطلع للمستقبل	٥	٠,٧٨٥	٠,٧٤٥
ضعف الانتماء	٦	٠,٨١٠	٠,٨٣٣
ضعف الاهتمامات الثقافية	٣	٠,٧٢٣	٠,٧٩٦
المقياس ككل	١٤	٠,٨٨٦	٠,٨٩١

ويتبين من الجدول رقم (١١) أن قيمة معامل الثبات بطريقة مكدونالد أوميجا للمقياس ككل (٠،٨٨٦)، وبلغت لأبعاد المقياس (٠،٧٨٥)، و (٠،٨١٠)، (٠،٧٢٣) على الترتيب، كما بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل باستخدام معامل ثبات التجزئة النصفية المصحح بمعادلة سبيرمان براون (٠،٨٩١)، وبلغت لأبعاد المقياس (٠،٧٤٥)، و (٠،٨٣٣)، (٠،٧٩٦) على الترتيب، وجميعها قيم مناسبة تدل على ثبات مقياس أزمة الهوية الثقافية بما يؤكد إمكانية الاعتماد عليه والوثوق في نتائجه في الدراسة الحالية.

وبناء على النتائج السابقة يتبين أن الصورة النهائية لمقياس أزمة الهوية الثقافية تتكون من (١٤) فقرة، تتوزع على ثلاثة أبعاد، هي: ضعف التطلع للمستقبل ويتكون من خمس فقرات أرقام (١، ٢، ٣، ٤، ٥)، وضعف الانتماء ويتكون من ست فقرات أرقام (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١)، وضعف الاهتمامات الثقافية ويتكون من أربع فقرات أرقام (١٢، ١٣، ١٤) بعد إعادة ترتيب الفقرات بعد حذف الفقرة التي لم تتشبع على أي من الأبعاد الثلاثة.

٣-٣- مقياس الانفتاح على الخبرة إعداد الباحثين:

قام الباحثان بإعداد مقياس الانفتاح على الخبرة بعد مراجعة شاملة للأدبيات والأطر النظرية المتعلقة بالانفتاح على الخبرة بما ساعد في وضع تصور لهذا المفهوم، ثم قام الباحثان بإعداد (٢٠) فقرة، لقياس الانفتاح على الخبرة، ثم تم عرض الفقرات على (١٠) من المحكمين المتخصصين في علم النفس والقياس النفسي لتقييمها من حيث الصلاحية والدقة، واستخدم الباحثان معياراً يتطلب أن تحصل الفقرة على نسبة موافقة (٨٠%) فأكثر من المحكمين لتكون مقبولة. واستناداً إلى هذا المعيار، تم الإبقاء على جميع الفقرات بعد تعديل صياغة بعضها بناء على آراء المحكمين، ثم قام الباحثان بإجراءات التحقق من صدقها وثباتها كالتالي:

التحليل العاملي الاستكشافي:

تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory factor Analysis) بطريقة المكونات الأساسية (Principal Components Method) باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS -Version 28).

وقبل إجراء تحليل المكونات الأساسية، تم تقييم مدى ملاءمة البيانات لهذا التحليل العاملي، حيث قام الباحثان بحساب قيمة (Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling (KMO) Adequacy) لاختبار مدى كفاية حجم العينة لإجراء التحليل العاملي، كما قاما بإجراء اختبار (Bartlett) للدائرية (Sphericity) كمؤشر لقوة العلاقة بين الفقرات، وبلغت قيمة اختبار (KMO) (٠،٧٣٨)، وهي قيمة أكبر من القيمة الموصى بها (٠،٦) بما يدل على أن حجم العينة كافٍ لإجراء التحليل العاملي، كما وصل اختبار (Bartlett) للدائرية كمؤشر للعلاقة بين الفقرات لمستوى الدلالة الإحصائية؛ إذ بلغت قيمة مربع كاي (٧٥٤,٤٠)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠١)، مما يعزز عاملية مصفوفة الارتباط بين الفقرات، ويدل على إمكانية استخدام التحليل العاملي الاستكشافي.

وتم قبول التشبعات بناء على محك جيلفورد الذي يقبل التشبعات إذا كانت قيمتها أكبر من أو تساوي (٠،٣)، والاحتفاظ بالعوامل التي تبلغ جذورها الكامنة الواحد الصحيح فأعلى بناء على محك كايزر (Kaiser Criterion)، أو قاعدة الجذر الكامن (Eigenvalue Rule)، ثم تم إجراء تحليل عاملي استكشافي أظهر وجود عامل عام واحد. والجدول رقم (١٢) يوضح قيم تشبع فقرات المقياس على العامل المستخرج، وقيمة الجذر الكامن ونسبة التباين المفسرة لهذا العامل.

جدول (١٢) يبين تشبعات مفردات مقياس الانفتاح على الخبرة على العامل المستخرج

رقم الفقرة	العامل المستخرج
١	٠,٤٢٧
٢	٠,٤٦١
٣	٠,٢٨٩
٤	٠,٣٣٣
٥	٠,٣٢٨
٦	٠,٣٣٦
٧	٠,٤٨٢
٨	٠,٤٢٩
٩	٠,٣٨١
١٠	٠,٥٢٧
١١	٠,٦١٤
١٢	٠,٥٦٤
١٣	٠,٠٤٥
١٤	٠,٢٩٠
١٥	٠,٣٩٥
١٦	٠,٤٢٤
١٧	٠,٥٦٦
١٨	٠,٣٥٣
١٩	٠,٥٢٨
٢٠	٠,٣٦٥
قيمة الجذر الكامن	١١,٨١
نسبة التباين المفسر	%٥٩,٥٧

نستنتج من النتائج السابقة للتحليل العاملي الاستكشافي تشبع (١٧) فقرة من فقرات المقياس على عامل عام واحد يفسر (٥٩,٥٧%) من التباين الكلي، بينما لم تتشبع الفقرات أرقام (٣، ١٣، ١٤) على العامل المستخرج لذلك تم حذفها.

التّحليل العاملي التوكيدي:

أجرى الباحثان تحليلًا عامليًّا توكيديًّا من الدرجة الأولى (Frist Order Confirmatory Factor Analysis)، باستخدام برنامج (Amos 27)، ويوضح الشكل رقم (٣) البنية العامليّة للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي:

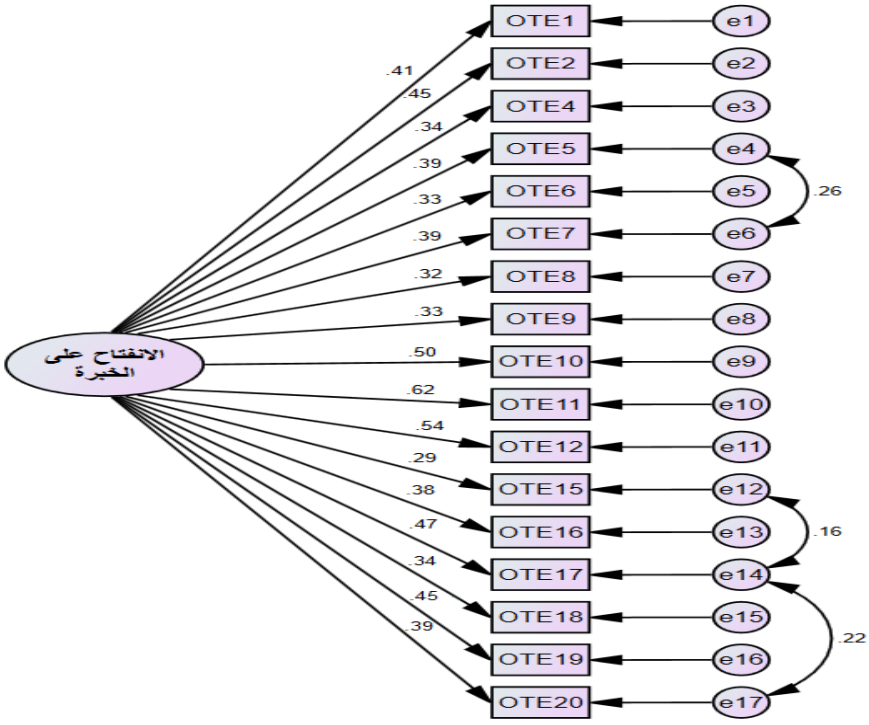

شكل (٣) يوضح نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الانفتاح على الخبرة

يوضح الشكل (٣) أن مقياس الاتجاه يتكون من عامل عام من الدرجة الأولى يمثِّل الدرجة الكلية لأزمة الهوية الثقافية، كما يوضح القيم المعيارية لتشبّعات كلِّ فقرة من فقرات المقياس على هذا العامل، وكانت جميع قيم التّشبّعات مناسبة (> ٠،٣)، بما يؤكد البنية العامليّة للمقياس، ويوضح جدول رقم (١٣) مؤشّرات جودة المطابقة للنموذج المفترض لمقياس الانفتاح على الخبرة.

جدول (١٣) مؤشّرات جودة المطابقة للنموذج الافتراضي لبنية مقياس الانفتاح على الخبرة

المؤشّر	القيمة	المدى المقبول للمؤشّر	مدى تحقق المؤشر
مربع كاي Chi-square (CMIN)	١٢٨،٢٣٨	أن تكون قيمة (CMIN/DF) < ٣	تحقق بدرجة ممتازة
درجات الحرية df	١١٦		
مستوى الدّلالة	٠،٠٣٠		
CMIN/DF	١،١٠٣		
جذر متوسط مربع خطأ التقريب RMSEA	٠،٠٣٦	أن تكون < ٠،٠٨	تحقق بدرجة ممتازة
جذر متوسط مربعات البواقي RMR	٠،٠٦٤	أن تكون < ٠،١٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر جودة المطابقة GFI	٠،٩٣٩	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة

المؤشّر	القيمة	المدى المقبول للمؤشّر	مدى تحقق المؤشر
مؤشّر جودة المطابقة المصحّح AGFI	٠،٩٠٦	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر المطابقة المعياري NFI	٠،٩٠٧	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر المطابقة المقارن CFI	٠،٩٣٩	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر المطابقة التزايدي IFI	٠،٩٤٤	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر توكر لويس TLI	٠،٩١٨	أن تكون >٠،٩٠	تحقق بدرجة ممتازة
مؤشّر الصدق الزائف المتوقّع للنموذج النهائي (ECVI)	١،٠٧٠	أن تكون قيمة مؤشّر الصدق الزائف المتوقّع للنموذج النهائي (ECVI) أقلّ من قيمة الصدق الزائف المتوقّع للنموذج المشبع (Saturated Model).	تحقق بدرجة ممتازة
قيمة الصدق الزائف المتوقّع للنموذج المشبع (Saturated Model)	١،٣٩٧		

ويلاحظ من الجدول رقم (١٣) وجود مطابقة جيّدة لبنية مقياس الانفتاح على الخبرة المفترضة مع بيانات عينة الدِّراسة الاستطلاعية؛ وكانت جميع القيم في المدى المثالي، حيث:

- بلغت قيمة مربع كاي (١٢٨،٢٣٨)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ولكن النسبة بين قيمة مربع كاي ودرجات الحرية (CMIN/DF) تساوي (١،١٠٣)<(٣).
- قيمة مؤشّر جذر متوسط مربع خطأ التقريب (RMSEA) (٠،٠٣٦) (<٠،٠٨)، وكذلك قيمة مؤشّر جذر متوسط مربعات البواقي (RMR) (٠،٠٦٤) (< ٠،١٠).
- تراوحت قِيَم مؤشّرات جودة المطابقة (GFI- AGFI- NFI- CFI- IFI- TLI) من (٠،٩٠٦) إلى (٠،٩٤٤)، وجميعها (> ٠،٩٠).
- بلغت قيمة مؤشّر الصدق الزائف المتوقّع للنموذج النهائي (ECVI) (١،٠٧٠)، وكانت أقلّ من قيمة الصدق الزائف المتوقّع للنموذج المشبع (Saturated Model)، الذي بلغت قيمته (١،٣٩٧).
- بناء على ما سبق، يتبيَّن أنَّ النموذج المفترض لبنية مقياس الانفتاح على الخبرة مطابق للبيانات التي تم الحصول عليّها من العينة الاستطلاعية، وتؤكِّد الصدق العاملي للمقياس.

الاتساق الداخلي:

تحقق الباحثان من الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك بحساب معامل الارتباط المصحح بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج وفق الجدول رقم (١٤):

جدول (١٤) معاملات الارتباط المصححة بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له بعد حذف درجة الفقرة (ن=٢٢٠)

رقم الفقرة	معامل الارتباط المصحح بدرجة المقياس
١	٠,٣٢١
٢	٠,٣٤٨
٤	٠,٣٠٤
٥	٠,٣٣٤
٦	٠,٣٤٥
٧	٠,٣٨٠
٨	٠,٣١٧
٩	٠,٣٧٤
١٠	٠,٤١٢
١١	٠,٤٨٧
١٢	٠,٤٣٨
١٥	٠,٣٨٤
١٦	٠,٣٢٠
١٧	٠,٤٤٩
١٨	٠,٣٣٩
١٩	٠,٤١٤
٢٠	٠,٣٦٥

ويتبين من الجدول رقم (١٤) أن جميع قيم معاملات الارتباط المصححة بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له مناسبة (≤ ٠,٣) بما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

ثبات مقياس الانفتاح على الخبرة:

تم التحقق من ثبات مقياس الانفتاح على الخبرة بحساب معامل ثبات ألفا كرونباك للمقياس ككل، كما تم حساب معامل ثبات التجزئة النصفية المصحح بمعادلة سبيرمان براون، وجاءت النتائج كما في الجدول رقم (١٥):

جدول (١٥) يبين ثبات مقياس الانفتاح على الخبرة باستخدام معامل ألفا كرونباك والتجزئة النصفية (ن=٢٢٠)

مقياس الانفتاح على الخبرة	عدد الفقرات	طريقة حساب الثبات	
		ألفا كرونباك	التجزئة النصفية
المقياس ككل	١٧	٠,٨٤٦	٠,٧٩٤

ويتبين من الجدول رقم (١٥) أن قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباك للمقياس ككل (٠،٨٤٦)، كما بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل باستخدام معامل ثبات التجزئة النصفية المصحح بمعادلة سبيرمان براون (٠،٧٩٤)، وكلتاهما قيمتان مناسبتان تدلان على ثبات مقياس الانفتاح على الخبرة بما يؤكد إمكانية الاعتماد عليه والوثوق في نتائجه في الدراسة الحالية.

وبناء على النتائج السابقة يتبين أن الصورة النهائية لمقياس الانفتاح على الخبرة تتكون من (١٧) فقرة، تمثل بعدا واحدا، وليس له أبعاد فرعية.

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "يوجد تأثير دال إحصائيا لسمة الانفتاح على الخبرة كمتغير معدل للعلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة".

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض قام الباحثان بتحليل الدور المعدل لسمة الانفتاح على الخبرة للعلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة، وتم استخدام التحليل المعدل (Moderated Analysis) أو تحليل التفاعل من خلال نمذجة المعادلة البنائية (SEM) باستخدام برنامج (AMOS-27) بعد تحويل درجات المتغير المستقل (الاتجاه نحو العولمة)، والمتغير المعدل (الانفتاح على الخبرة) إلى درجات معيارية (Z-scores) لتسهيل تحليل التفاعل، وإنشاء متغير التفاعل بضرب الدرجات المعيارية للاتجاه نحو العولمة والانفتاح على الخبرة، ومن خلال برنامج (AMOS) لإجراء تحليل (SEM) وبناء نموذج يشمل تأثير المتغير المستقل (الاتجاه نحو العولمة)، والمتغير المعدل (الانفتاح على الخبرة)، والتفاعل بينهما على المتغير التابع (أزمة الهوية الثقافية)، والشكل رقم (٤) يوضح النموذج الذي تم اختباره موضحا عليه قيم معاملات الانحدار المعيارية:

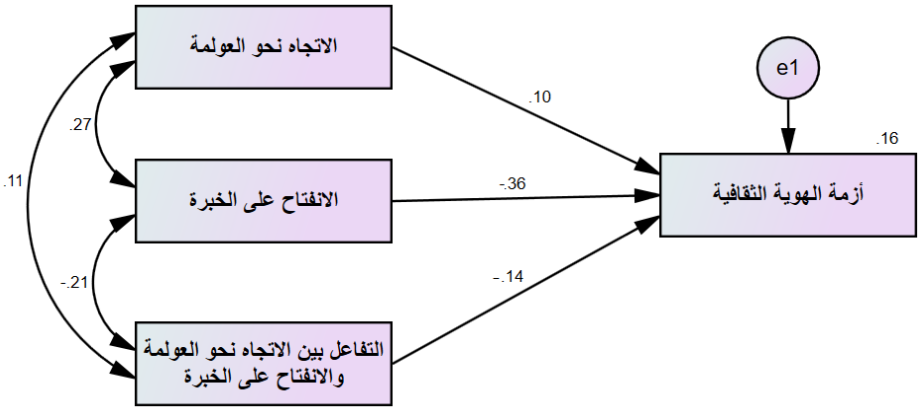

شكل (٤) يوضح الدور المعدل لسمة الانفتاح على الخبرة للعلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة

ويوضح الجدول رقم (١٦) معاملات الانحدار المعيارية واللا معيارية ودلالاتها الإحصائية لكل من الاتجاه نحو العولمة والانفتاح على الخبرة والتفاعل بينهما على أزمة الهوية الثقافية:

جدول (١٦) الأوزان الانحدارية المعيارية وغير المعيارية للتأثيرات المباشرة لكل الاتجاه نحو العولمة والانفتاح على الخبرة والتفاعل بينهما على أزمة الهوية الثقافية ومستويات دلالتها

مسار التأثير			الأوزان الانحدارية للتأثير ودلالاتها				
من	<---	إلى	غير المعيارية	المعيارية	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
الاتجاه نحو العولمة	<---	أزمة الهوية الثقافية	٠،١٣٩	٠،٠٩٩	٠،٠٦٠	٢،٣٣٥	٠،٠٢٠
الانفتاح على الخبرة	<---	أزمة الهوية الثقافية	-٠،٤٣٤	-٠،٣٦٢	٠،٠٥٢	-٨،٣٥٣	***
الاتجاه نحو العولمة* الانفتاح على الخبرة	<---	أزمة الهوية الثقافية	-١،٣٤٣	-٠،١٣٨	٠،٤٠٦	-٣،٣٠٧	***

يتبين من الجدول رقم (١٦) وجود تأثير مباشر موجب ودال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠٥) للاتجاه نحو العولمة في أزمة الهوية الثقافية، كما يتبين وجود تأثير مباشر سالب ودال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠٠١) للانفتاح على الخبرة في أزمة الهوية الثقافية، مما يشير إلى أن الأفراد ذوي الدرجات العالية في الانفتاح على الخبرة يعانون من أزمة هوية أقل. كذلك وجود تأثير سالب ودال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠٠١) للتفاعل بين الاتجاه نحو العولمة والانفتاح على الخبرة في أزمة الهوية الثقافية بما يدل على أن الانفتاح على الخبرة يضعف تأثير الاتجاه نحو العولمة على أزمة الهوية الثقافية.

مناقشة نتائج الفرض الأول:

تؤيد النتائج السابقة الفرضية بأن الانفتاح على الخبرة له دور معدل في العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة، حيث كان التأثير ذا دلالة إحصائية لكل من المتغير المستقل (الاتجاه نحو العولمة)، والمتغير الوسيط (الانفتاح على الخبرة)، والتفاعل بينهما على المتغير التابع (أزمة الهوية الثقافية)، ووجود تأثيرات تفاعلية يشير إلى أن العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية تختلف بناءً على مستويات سمة الانفتاح على الخبرة بما يدل على التأثير المعدل لتلك السمة على العلاقة بينهما. كما تشير هذه النتائج لأهمية الأخذ بعين الاعتبار السمات الشخصية مثل الانفتاح على الخبرة عند تقييم تأثير الاتجاه نحو العولمة على الهوية الثقافية، فالأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من الانفتاح على الخبرة وفي الوقت نفسه يميلون نحو العولمة بشكل إيجابي قد يواجهون تحديات أكثر تعقيداً في تشكيل هويتهم الثقافية نتيجة لمواجهتهم لمجموعة أوسع من الأفكار والثقافات العالمية، مما قد يضعهم في تحدٍ أكبر لمزج هذه الأفكار مع هويتهم الثقافية التقليدية، كما يدل التأثير القوي والمعنوي للتفاعل أن الطريقة التي يتعامل بها الأشخاص مع العولمة، عندما يكونون منفتحين على التجارب الجديدة، لها دور مهم في تشكيل الهوية الثقافية أو في تجربة أزمة هوية.

وبناء على التأثير السالب للتفاعل بين الاتجاه نحو العولمة والانفتاح على الخبرة على أزمة الهوية الثقافية على الرغم من التأثير الموجب للاتجاه نحو العولمة في أزمة الهوية الثقافية، يمكن الاستدلال على أن الأفراد الذين لديهم اتجاه نحو العولمة وفي نفس الوقت لديهم درجة كبيرة من الانفتاح على الخبرة فإنهم لا يعانون من أزمة هوية ثقافية؛ إذ أن سمة الانفتاح تعدل العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية، حيث إن الانفتاح على الخبرة يرتبط عادةً بالمرونة النفسية والقدرة على التكيف مع الأفكار والمواقف الجديدة، فالطلاب الذين لديهم انفتاح أكبر على الخبرة يتمتعون بمرونة ثقافية أعلى، مما يمكنهم من استيعاب ودمج الأفكار العالمية مع هويتهم الثقافية بطريقة أكثر سلاسة، بما يعني أن الانفتاح يخفف من الأثر السلبي الذي يمكن أن يحدثه الاتجاه الإيجابي نحو العولمة على الهوية الثقافية، كما أن الانفتاح على الخبرة قد يوفر للطلاب مهارات تكيفية تساعدهم على التعامل مع التغييرات السريعة والتداخل الثقافي الناتج عن العولمة. هذه المهارات تشمل القدرة على التفكير النقدي، التقبل، والمرونة العقلية.

وفي سياق العولمة، قد يتعرض الطلاب لمجموعة متنوعة من الأفكار والقيم والثقافات، والطلاب الأكثر انفتاحاً قد يجدون أنفسهم أكثر قدرة على التواصل والتفاعل مع هذه الأفكار دون

أن يشعروا بتهديد لهويتهم الثقافية، حيث يمكن للطلاب الاندماج في بيئة عالمية متعددة الثقافات مع الحفاظ على اتصال بثقافتهم الأصلية، بالإضافة إلى أن الطلاب المنفتحين على الخبرة قد يرون العولمة كفرصة لاستكشاف هويات متعددة وتطوير فهم أعمق لأنفسهم في سياق عالمي، بدلاً من تجربة الصراع أو الأزمة. والطلاب الذين يتمتعون بهذه السمة يجدون أنفسهم قادرين على التنقل بين القيم التقليدية والمعاصرة بشكل أكثر فعالية، مما يساعدهم في تطوير هوية ثقافية مرنة ومتكاملة.

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسة وايتبيرن (Whitbourne, 1986) التي أظهرت أن الانفتاح على الخبرة قد تنبأ بمرونة الهوية، ودراسة الفقي (١٩٩٩م) التي كشفت عن وجود علاقة دالة بين إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وإدراكهم لمفهومي الهوية والانتماء، ودراسة العتيبي، والضبع، وإبراهيم (١٤٢٨هـ) التي كشفت عن ارتباط العولمة بالمكونات ذات العلاقة بالانفتاح، ودراسة عبد العال (٢٠٠٦م) التي توصلت إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين اضطراب الهوية والانفتاح على الخبرة، ودراسة جون وآخرين (John,et al., 2007) التي أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيا بين الشعور بالهوية والانفتاح على الخبرة، وأن سمات الشخصية الانغلاقية تسهم في التنبؤ بالشعور بالهوية، ودراسة كليمسترا وآخرين (Klimstra, et al., 2012) التي توصلت إلى أن التغيرات التي حدثت في سمات الشخصية الخمس الكبرى (ومنها الانفتاح على الخبرة) ارتبطت بالتغيرات في أبعاد بنية الهوية، ودراسة كليمسترا وآخرين (Klimstra, et al., 2013) التي أظهرت أن الأفراد الأكثر انفتاحا على الآخرين أكثر قدرة على الاندماج في علاقات مع الغير، ودراسة وانج وآخرين (Wang et al., 2023) التي أكدت أن الانفتاح على الخبرة يؤثر في الإنجازات الأكاديمية من خلال الهوية الأكاديمية كمتغير وسيط، ودراسة هوفستيتر (Hofstetter, 2023) التي أظهرت وجود علاقة سالبة دالة بين سمة الانفتاح على الخبرة والهوية الوطنية العرقية. بينما تختلف مع نتائج دراسة حماد (٢٠٠٥م) التي كشفت عن عدم وجود ارتباط دال بين مفهوم العولمة ومفهوم الهوية الثقافية، ودراسة نوف آل شيخ (١٤٢٨هـ) التي توصلت إلى أن هناك علاقة ارتباط ضعيف موجب بين تأثر أفراد العينة بقيم العولمة والشعور بالانتماء، ودراسة سلمى محيمدات (٢٠٢٢م) التي كشفت عن أن للعولمة تأثيرا سلبيا في البعد الثقافي الأمازيغي للشباب.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "توجد فروق دالة إحصائيا في كل من الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية الثقافية بين طلبة الجامعة المنفتحين على الخبرة وطلبة الجامعة المنغلقين على

الخبرة".

ولاختبار مدى صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) للفروق بين مجموعتين مستقلتين، بعد تقسيم عينة الدراسة بناء على درجة الوسيط إلى مجموعتين، هما مجموعتا المنفتحين والمنغلقين على الخبرة، وجاءت النتائج كما في الجدولين رقم (١٧)، ورقم (١٨):

أولا- الفروق في الاتجاه نحو العولمة بين طلبة الجامعة المنفتحين والمنغلقين على الخبرة:

جدول (١٧) نتائج اختبار (ت) للفروق في الاتجاه نحو العولمة بين طلبة الجامعة المنفتحين على الخبرة وطلبة الجامعة المنغلقين على الخبرة

مقياس الاتجاه نحو العولمة	الانفتاح على الخبرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
البعد المعرفي	منفتحون	٢٦٢	١٦,٣٧	٣,٨٥	٢,٧٩١	٠,٠٠٥
	منغلقون	٢٤٢	١٥,٥٠	٣,٢٠		
البعد السلوكي	منفتحون	٢٦٢	١٦,٧٢	٣,٧٤	٩,٧٠٦	٠,٠٠١>
	منغلقون	٢٤٢	١٣,٤١	٣,٩١		
البعد الوجداني	منفتحون	٢٦٢	١١,٤٨	٣,٣٨	١,٤٧١	٠,١٤٥
	منغلقون	٢٤٢	١١,٠٧	٢,٧٥		
الدرجة الكلية للمقياس	منفتحون	٢٦٢	٤٤,٥٧	٨,٤٦	٦,٤١٦	٠,٠٠١>
	منغلقون	٢٤٢	٣٩,٩٨	٧,٥٢		

يتبين من الجدول رقم (١٧) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات أفراد العينة في البعدين المعرفي والسلوكي والدرجة الكية لمقياس الاتجاه نحو العولمة بين طلبة الجامعة المنفتحين على الخبرة وطلبة الجامعة المنغلقين على الخبرة، في اتجاه طلبة الجامعة المنفتحين على الخبرة. وعدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطيهما في البعد الوجداني.

ثانيا- الفروق في أزمة الهوية الثقافية بين طلبة الجامعة المنفتحين والمنغلقين على الخبرة:

جدول (١٨) نتائج اختبار (ت) للفروق في أزمة الهوية الثقافية بين طلبة الجامعة المنفتحين على الخبرة وطلبة الجامعة المنغلقين على الخبرة

مقياس أزمة الهوية الثقافية	الانفتاح على الخبرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
ضعف التطلع للمستقبل	منفتحون	٢٦٢	٩,٦٦	٤,٧٩	٥,٢١٧-	<٠,٠٠١
	منغلقون	٢٤٢	١١,٨٥	٤,٦٠		
ضعف الانتماء	منفتحون	٢٦٢	١٣,٠٨	٥,٦٩	٤,٧٦٨-	<٠,٠٠١
	منغلقون	٢٤٢	١٥,٤٦	٥,٥٣		
ضعف الاهتمامات الثقافية	منفتحون	٢٦٢	٥,٥٢	٢,٧٨	٨,٠٩٩-	<٠,٠٠١
	منغلقون	٢٤٢	٧,٦٠	٢,٩٩		
الدرجة الكلية للمقياس	منفتحون	٢٦٢	٢٨,٢٦	١١,٤٥	٦,٦٥٠-	<٠,٠٠١
	منغلقون	٢٤٢	٣٤,٩٢	١٠,٩٧		

يتبين من الجدول رقم (١٨) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات أفراد العينة في جميع أبعاد مقياس أزمة الهوية الثقافية (ضعف التطلع للمستقبل، وضعف الانتماء، وضعف الاهتمامات الثقافية) والدرجة الكية للمقياس بين طلبة الجامعة المنفتحين على الخبرة وطلبة الجامعة المنغلقين على الخبرة، في اتجاه طلبة الجامعة المنغلقين على الخبرة، أي أن المنغلقين على الخبرة يعانون بدرجة أكبر من أزمة الهوية الثقافية.

مناقشة نتائج الفرض الثاني:

تظهر نتائج الفرض الثاني وجود فروق في البعدين المعرفي والسلوكي والدرجة الكلية للاتجاه نحو العولمة بين طلبة الجامعة المنفتحين على الخبرة وطلبة الجامعة غير المنفتحين على الخبرة في اتجاه المنفتحين، بما يدل على أن الانفتاح على الخبرة يؤثر على الاتجاه نحو العولمة بشكل ملحوظ، خاصةً في البعد السلوكي، مما يُظهر أن الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات عالية من الانفتاح يميلون إلى تبني سلوكيات داعمة للعولمة. هذا يمكن أن يُعزى إلى ميلهم للبحث والتجربة والتفاعل مع الثقافات والأفكار الجديدة. بينما في البعد الوجداني، الذي يتعلق بالمشاعر والانفعالات، فيبدو أن الانفتاح ليس له تأثير كبير على كيفية تأثر الأشخاص وجدانيًا بالعولمة. هذه النتائج تقدم دليلًا على أهمية الانفتاح على الخبرة كعامل نفسي يمكن أن يشكل كيفية تفاعل الأشخاص مع التغيرات العالمية، وعلى تقبلهم وتفاعلهم مع الظواهر العالمية مثل العولمة، كما يمكن أن تكون مفيدة لتطوير برامج تعليمية وتدخلات للطلاب في سياق العولمة.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الانفتاح على الخبرة يعد مؤشرا لتقبل الآخر، حيث غالبًا ما يرتبط بالفضول، وحب التجريب، والاستعداد لاستكشاف أفكار وثقافات جديدة بما يجعل الطلبة

المنفتحين أكثر استعداداً لقبول وفهم العولمة، لأنهم قد يرون العولمة كفرصة للتعلم والنمو، بينما قد يعدها الأشخاص المنغلقون تهديدا للذات أو للهوية. كما أن الطلبة المنفتحين يمتلكون مرونة فكرية أعلى تسمح لهم بتقبل الأفكار العالمية والتفاعل معها بفاعلية أكبر، إلا أن الانفتاح على الخبرة يؤثر بشكل أكبر على الجوانب الإدراكية والسلوكية للاتجاه نحو العولمة أكثر من التأثير الوجداني.

ووجود فروق دالة في البعد المعرفي يشير إلى أن الطلبة المنفتحين على الخبرة يمتلكون مستوى أعلى من الفهم والوعي بالقضايا العالمية مقارنة بالطلبة المنغلقين، فالانفتاح يعزز الفضول والرغبة في الاستكشاف، مما يؤدي إلى اكتساب معرفة أوسع وأعمق حول العولمة وتأثيراتها. أما الفروق في البعد السلوكي فتشير إلى أن الطلبة المنفتحين على الخبرة يشاركون بشكل أكثر فاعلية في سلوكيات وأنشطة مرتبطة بالعولمة مقارنة بالطلبة المنغلقين مثل التفاعل مع ثقافات مختلفة، والسفر، والمشاركة في برامج تبادل ثقافي، فالانفتاح يمكن أن يشجع على تبني ممارسات أكثر تنوعاً وعالمية. كما أن الفروق في الدرجة الكلية للمقياس فتدل على أن الطلبة المنفتحين على الخبرة يميلون إلى تبني اتجاه أكثر إيجابية نحو العولمة بشكل عام. أما في البعد الوجداني فعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلبة المنفتحين والمنغلقين يعني أن مشاعر وعواطف الطلبة تجاه العولمة متشابهة بغض النظر عن درجة انفتاحهم أو انغلاقهم على الخبرة، وقد تكون المشاعر تجاه العولمة متأثرة بعوامل أخرى غير الانفتاح على الخبرة، مثل الخلفية الثقافية أو التجارب الشخصية.

بشكل عام، هذه النتائج تسلط الضوء على الأهمية الكبيرة للصفات الشخصية، مثل الانفتاح على الخبرة، في تشكيل الاتجاهات نحو الظواهر العالمية مثل العولمة، كما تعكس العلاقة بين الصفات الشخصية وكيفية تفاعل الأفراد مع العالم من حولهم. قد يؤثر الانفتاح على الخبرة على كيفية تجربة الأفراد للتغيرات العالمية وكيفية تأقلمهم معها.

أما بالنسبة للنتائج المتعلقة بوجود فروق دالة إحصائيا في جميع أبعاد أزمة الهوية الثقافية ودرجته الكلية بين مجموعتي المنفتحين والمنغلقين على الخبرة، حيث سجل الطلاب المنغلقين مستوى أعلى من أزمة الهوية الثقافية، في حين أن الطلبة المنفتحين كانوا أقل أزمة.

وتشير الفروق في ضعف التطلع للمستقبل إلى أن الأشخاص الذين لديهم درجة أعلى من الانفتاح على الخبرة يميلون إلى توقعات مستقبلية أقوى أو أكثر إيجابية، كما تشير الفروق في ضعف الانتماء إلى أن الانفتاح على الخبرة يُقلل من مشاعر ضعف الانتماء، وتشير الفروق في ضعف الاهتمامات الثقافية إلى أن الأشخاص المنفتحين ربما يميلون أكثر للحفاظ على اهتمامات

ثقافية قوية. وعموما تشير الفروق في أزمة الهوية الثقافية إلى أن الانفتاح على الخبرة يُمكن أن يكون عامل حماية ضد أزمة الهوية الثقافية.

بشكل عام، تُظهر هذه النتائج أن الانفتاح على الخبرة يمكن أن يلعب دوراً إيجابياً في تعزيز التطلع للمستقبل، الانتماء، والاهتمامات الثقافية، وهي عناصر قد تحمي من أزمة الهوية الثقافية. هذه النتائج قد توفر أساساً لتطوير برامج تدعم الانفتاح على الخبرة كجزء من التدخلات النفسية والتربوية للطلاب في الجامعات المصرية.

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسة الشمري (٢٠٠٦م) التي أظهرت أن معاملات الارتباط في الاتجاه الموجب نحو أبعاد العولمة (الاقتصادي، والثقافي، والاجتماعي، والسياسي، والاتصالي) والانفتاح على الخبرة كلها ذات دلالة إحصائية في حين أن معاملات الارتباط في الاتجاه السالب نحو أبعاد العولمة والانفتاح على الخبرة بعضها دال والبعض الآخر غير دال.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه "توجد فروق دالة إحصائيا في الاتجاه نحو العولمة تعزى لكل من النوع والتخصص والتفاعل بينهما لدى طلبة الجامعة".

ولاختبار صحة الفرض تم استخدم تحليل التباين ثنائي الاتجاه Two-Way ANOVA، ويظهر الجدول رقم (١٩) الإحصاءات الوصفية (الأعداد- المتوسطات- الانحرافات المعيارية) لكل بعد من أبعاد المقياس ودرجته الكلية، كما يظهر الجدول (٢٠) نتائج تحليل التباين الثنائي في:

جدول (١٩) المتوسطات والانحرافات المعيارية للاتجاه نحو العولمة وفقا لكل من النوع (ذكور- إناث)، والتخصص (كلية نظرية- كلية عملية)

النوع	التخصص	العدد	البعد المعرفي		البعد السلوكي		البعد الوجداني		الاتجاه نحو العولمة	
			متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري
ذكر	كلية نظرية	١١٨	١٥,٦٨	٢,٨٢	١٥,٨٥	٤,٢٦	١١,٨٣	٢,٥٨	٤٣,٣٦	٧,٠٩
	كلية عملية	١٠٤	١٦,٠٠	٣,٣٤	١٥,٦٣	٤,٠٩	١٢,٠٢	٢,٧٥	٤٣,٦٥	٨,٢٤
	إجمالي	٢٢٢	١٥,٨٣	٣,٠٧	١٥,٧٥	٤,١٧	١١,٩٢	٢,٦٦	٤٣,٥٠	٧,٦٣
أنثى	كلية نظرية	٢٢٥	١٥,٩٦	٤,٠٥	١٤,٥٦	٤,١٩	١٠,٨٩	٣,٣٣	٤١,٤٢	٩,٠٤
	كلية عملية	٥٧	١٦,٣٩	٣,٤٦	١٤,٩٥	٣,٧٣	١٠,٣٥	٣,٣٠	٤١,٦٨	٧,٦٢
	إجمالي	٢٨٢	١٦,٠٥	٣,٩٣	١٤,٦٤	٤,١٠	١٠,٧٨	٣,٣٣	٤١,٤٨	٨,٧٦
العينة الكلية	كلية نظرية	٣٤٣	١٥,٨٧	٣,٦٧	١٥,٠١	٤,٢٥	١١,٢٢	٣,١٢	٤٢,٠٩	٨,٤٦
	كلية عملية	١٦١	١٦,١٤	٣,٣٨	١٥,٣٩	٣,٩٧	١١,٤٣	٣,٠٥	٤٢,٩٦	٨,٠٦
	إجمالي	٥٠٤	١٥,٩٥	٣,٥٨	١٥,١٣	٤,١٦	١١,٢٨	٣,١٠	٤٢,٣٧	٨,٣٤

يتبين من الجدول رقم (١٩) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الاتجاه نحو العولمة، في ضوء متغير النوع الاجتماعي، وعدم وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الاتجاه نحو العولمة في ضوء متغير التخصص، والجدول (٢٠) يبين دلالة تلك الفروق.

جدول (٢٠) يبين نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه (٢×٢) للفروق في الاتجاه نحو العولمة التي تعزى لاختلاف كل من النوع (ذكور- إناث)، والتخصص (كلية نظرية- كلية عملية) والتفاعل بينهما

الاتجاه نحو العولمة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	مربع إيتا
البعد المعرفي	النوع	١١,٢٨٢	١	١١,٢٨٢	٠,٨٧٩	٠,٣٤٩	٠,٠٠٢
	التخصص	١٣,٧٩٥	١	١٣,٧٩٥	١,٠٧٥	٠,٣٠٠	٠,٠٠٢
	النوع× التخصص	٢٤٧.	١	٠,٢٤٧	٠,٠١٩	٠,٨٩٠	٠,٠٠٠
	الخطأ	٦٤١٨,٩٨٧	٥٠٠	١٢,٨٣٨			
	الكلي المصحح	٦٤٣٨,٨٥٧	٥٠٣				
البعد السلوكي	النوع	٩٦,٨٥٩	١	٩٦,٨٥٩	٥,٦٦٢	٠,٠١٨	٠,٠١١
	التخصص	٧٢٢.	١	٠,٧٢٢	٠,٠٤٢	٠,٨٣٧	٠,٠٠٠
	النوع× التخصص	٨,٨٥٦	١	٨,٨٥٦	٠,٥١٨	٠,٤٧٢	٠,٠٠١
	الخطأ	٨٥٥٣,٥٢٧	٥٠٠	١٧,١٠٧			
	الكلي المصحح	٨٧١٤,٦١٧	٥٠٣				
البعد الوجداني	النوع	١٦٩,٣٨٨	١	١٦٩,٣٨٨	١٨,١٩٤	٠,٠٠٠	٠,٠٣٥
	التخصص	٣,١٢٢	١	٣,١٢٢	٠,٣٣٥	٠,٥٦٣	٠,٠٠١
	النوع× التخصص	١٣,٣٣٩	١	١٣,٣٣٩	١,٤٣٣	٠,٢٣٢	٠,٠٠٣
	الخطأ	٤٦٥٤,٩٩٤	٥٠٠	٩,٣١٠			
	الكلي المصحح	٤٨٣٠,٤٢٧	٥٠٣				
الاتجاه نحو العولمة	النوع	٣٨٠,١٥٩	١	٣٨٠,١٥٩	٥,٥١٩	٠,٠١٩	٠,٠١١
	التخصص	٧,٨٢٢	١	٧,٨٢٢	٠,١١٤	٠,٧٣٦	٠,٠٠٠
	النوع× التخصص	٠٣٢.	١	٠,٠٣٢	٠,٠٠٠	٠,٩٨٣	٠,٠٠٠
	الخطأ	٣٤٤٤٣,٧٩٤	٥٠٠	٦٨,٨٨٨			
	الكلي المصحح	٣٤٩٥٨,٨٢٥	٥٠٣				

ويتضح من الجدول رقم (٢٠) ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) فأقل بين متوسطات أفراد العينة في البعدين السلوكي والوجداني والدرجة الكلية للاتجاه نحو العولمة تعزى لاختلاف النوع الاجتماعي، ويتبين من جدول الإحصاءات الوصفية أن تلك الفروق في اتجاه الذكور، كما

يتبين من قيم مربع إيتا أن حجم تأثير النوع الاجتماعي صغير بالنسبة للبعدين السلوكي والوجداني والدرجة الكلية للاتجاه نحو العولمة، وضئيل جدا في البعد المعرفي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات أفراد العينة في جميع أبعاد مقياس الاتجاه نحو العولمة ودرجته الكلية تعزى لاختلاف التخصص، كما يتبين من قيم مربع إيتا أن حجم تأثير التخصص وضئيل جدا في جميع أبعاد مقياس الاتجاه نحو العولمة ودرجته الكلية.
- عدم وجود أثر دال إحصائيا للتفاعل بين النوع الاجتماعي (ذكور- إناث)، والتخصص (كلية نظرية- كلية عملية) في جميع أبعاد الاتجاه نحو العولمة ودرجته الكلية، كما يتبين من قيم مربع إيتا أن حجم تأثير التفاعل بين النوع الاجتماعي والتخصص ضئيل جدا في جميع أبعاد الاتجاه نحو العولمة ودرجته الكلية.

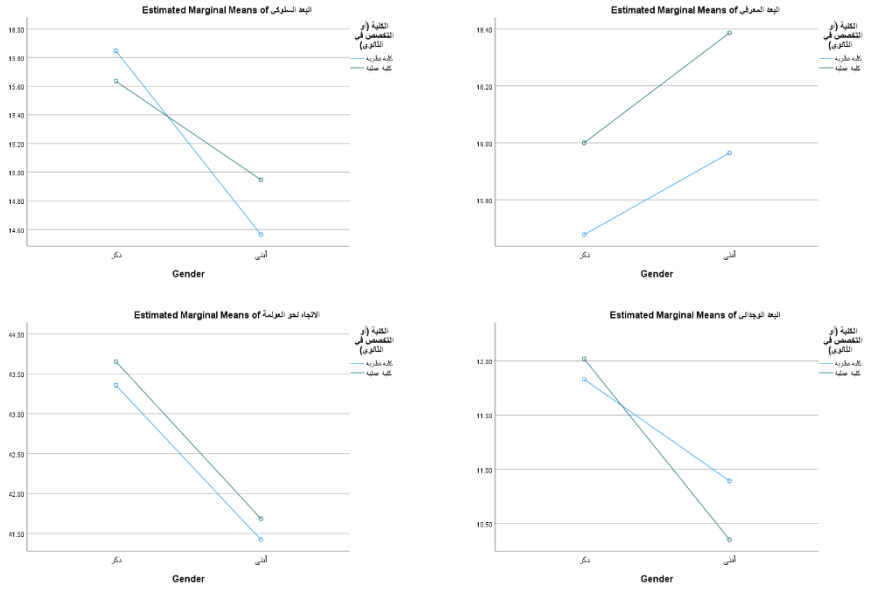

شكل (٥) يبين تأثير التفاعل بين النوع والتخصص في الاتجاه نحو العولمة

يتبين من الشكل رقم (٥) عدم وجود تأثير دال إحصائيا للتفاعل بين النوع الاجتماعي (ذكور- إناث)، والتخصص (كلية نظرية- كلية عملية) في الاتجاه نحو العولمة (جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس).

مناقشة نتائج الفرض الثالث:

يمكن تفسير النتائج التي تتعلق بالفروق في الاتجاه نحو العولمة بين الطلاب الذكور والطالبات، والتي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً في البعدين السلوكي والوجداني والدرجة الكلية للاتجاه نحو العولمة في اتجاه الذكور، بالفروق الفردية في السمات الشخصية والنفسية بين الجنسين والتي قد تؤثر في كيفية تفاعل الذكور والإناث مع قضايا العولمة، حيث قد يكون لدى الذكور ميول أكبر نحو استكشاف وقبول أفكار وثقافات جديدة. كما يمكن تفسيرها في ضوء الفروق الاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحافظة مثل المجتمع المصري، فقد يتم تشجيع الذكور على الاستقلالية والتواصل مع العالم الخارجي أكثر من الإناث. هذه الفروق في التنشئة الاجتماعية قد تؤثر على مدى انفتاح الأفراد على الثقافات والأفكار العالمية. بالإضافة إلى أن الذكور قد يكون لديهم فرص أكبر للسفر والتفاعل مع ثقافات مختلفة، مما يزيد من تقبلهم للعولمة وتأثيرها على حياتهم. إضافة إلى اختلاف الاهتمامات الشخصية لدى الذكور والإناث والتي تتأثر بالتنشئة الاجتماعية والأدوار الجندرية.

أما عن النتائج المتعلقة بعدم وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو العولمة بين طلبة التخصصات النظرية والعملية، فيمكن عزوه إلى تعرض طلاب الكليات النظرية والعملية للعولمة بشكل متساوٍ من خلال وسائل الإعلام، الإنترنت، والتفاعلات الاجتماعية بما قد يؤدي إلى تشكيل اتجاهات مماثلة نحو العولمة بغض النظر عن التخصص، كما أن هناك تجانسا ثقافيا واجتماعيا بين أفراد عينة الدراسة الذين يشتركون في خلفيات ديموغرافية مشابهة، مثل العمر، الخلفية الثقافية، والتجارب الاجتماعية، مما يؤدي إلى تشكيل اتجاهات متشابهة نحو العولمة. كما يمكن تفسيرها في ضوء وحدة تأثير البيئة الثقافية والاجتماعية في الجامعات المصرية، ووحدة التأثيرات الخارجية مثل السياسات الوطنية، والتوجهات الاقتصادية، والأحداث العالمية التي تؤثر على اتجاه طلبة الجامعة نحو العولمة بغض النظر عن تخصصهم الأكاديمي. بالإضافة إلى قوة تأثير القيم والمعتقدات المحلية التي تتجاوز الفروق بين التخصصات النظرية والعملية، مما يوحد الاتجاهات نحو العولمة.

وفيما يتعلق بعدم وجود تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين النوع والتخصص على جميع أبعاد مقياس الاتجاه نحو العولمة ودرجته الكلية، فيمكن تفسيره بأن كلا من النوع والتخصص قد يكون لهما تأثيرات مستقلة على الاتجاه نحو العولمة، ولكن لا يوجد تأثير مشترك دال. فالطريقة التي يؤثر بها النوع والتخصص على الاتجاهات نحو العولمة لا تتغير بشكل ملحوظ بالتفاعل بينهما،

كما قد يشير عدم وجود تأثير دال إلى أن التأثيرات الناجمة عن النوع والتخصص متماثلة أو متشابهة عبر المجموعات المختلفة، مما يعني أن الجمع بين هذين المتغيرين لا ينتج عنه تغييرات ملحوظة في الاتجاهات نحو العولمة التي قد يكون لها تأثيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية قوية بما يكفي لتتجاوز أي تفاعل محتمل بين النوع والتخصص، فالعولمة كظاهرة عالمية تؤثر على الأفراد بطرق متشابهة، بغض النظر عن النوع أو التخصص، وبالتالي فإن تأثيرها يعمم على كل الفئات بشكل متساوٍ.

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسة سوبليكو (Suplico, 2008) التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة من الذكور والإناث، بينما تختلف مع نتائج دراسة عبد العال (٢٠٠٦م) التي توصلت إلى أن الإناث أكثر اضطرابا في الهوية من الذكور، ونتائج دراسة الشمري (٢٠٠٦م) التي كشفت عن فروق معنوية في الاتجاه نحو العولمة وفق متغير التخصص في اتجاه طلبة التخصصات العلمية، ودراسة حمودة (٢٠٠٨م) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في الاتجاه نحو العولمة تعزى للجنس، وتختلف جزئيا مع نتائج دراسة العتيبي والضبع وإبراهيم (١٤٢٨هـ) التي أظهرت النتائج أن الاتجاه العولمي لا يختلف باختلاف الجنس (طلاب- طالبات).

نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه "توجد فروق دالة إحصائيا في أزمة الهوية الثقافية تعزى لكل من النوع والتخصص والتفاعل بينهما لدى طلبة الجامعة".

ولاختبار صحة الفرض تم استخدم تحليل التباين ثنائي الاتجاه Two-Way ANOVA، ويظهر الجدول رقم (٢١) الإحصاءات الوصفية (الأعداد- المتوسطات- الانحرافات المعيارية) لكل بعد من أبعاد المقياس ودرجته الكلية، كما يظهر الجدول (٢٢) نتائج تحليل التباين الثنائي في:

جدول (٢١) المتوسطات والانحرافات المعيارية لأزمة الهوية الثقافية وفقا لكل من النوع (ذكور- إناث)، والتخصص (كلية نظرية- كلية عملية)

النوع	التخصص	العدد	ضعف التطلع للمستقبل		ضعف الانتماء		ضعف الاهتمامات الثقافية		أزمة الهوية الثقافية	
			متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري
ذكر	كلية نظرية	١١٨	١١,٩٢	٥,٤٥	١٤,٢٧	٦,٠٣	٧,٠٥	٣,٤٢	٣٣,٢٤	١٣,٣٨
	كلية عملية	١٠٤	١٢,٩٢	٥,٢١	١٧,١٧	٦,٠١	٨,٢٣	٣,١٥	٣٨,٣٣	١٢,٣٩
	إجمالي	٢٢٢	١٢,٣٩	٥,٣٥	١٥,٦٣	٦,١٨	٧,٦٠	٣,٣٤	٣٥,٦٢	١٣,١٥
أنثى	كلية نظرية	٢٢٥	٩,٦٠	٤,٠٣	١٢,٩٦	٥,١١	٥,٧٥	٢,٥٨	٢٨,٣٢	٩,٤٤
	كلية عملية	٥٧	٨,٦٠	٣,٢٤	١٣,٧٠	٥,٠٧	٥,٣٥	٢,٢٦	٢٧,٦٥	٨,١٤
	إجمالي	٢٨٢	٩,٤٠	٣,٩٠	١٣,١١	٥,١٠	٥,٦٧	٢,٥٢	٢٨,١٨	٩,١٩
العينة الكلية	كلية نظرية	٣٤٣	١٠,٤٠	٤,٦٩	١٣,٤١	٥,٤٧	٦,٢٠	٢,٩٥	٣٠,٠١	١١,١٩
	كلية عملية	١٦١	١١,٣٩	٥,٠٤	١٥,٩٤	٥,٩٢	٧,٢١	٣,١٨	٣٤,٥٥	١٢,١٨
	إجمالي	٥٠٤	١٠,٧١	٤,٨٢	١٤,٢٢	٥,٧٣	٦,٥٢	٣,٠٦	٣١,٤٦	١١,٧٠

يتبين من الجدول رقم (٢١) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات أفراد العينة في أزمة الهوية الثقافية، في ضوء كل من النوع الاجتماعي، والتخصص، والجدول رقم (٢٢) يبين دلالة تلك الفروق.

جدول (٢٢) يبين نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه (٢×٢) للفروق في أزمة الهوية الثقافية التي تعزى لاختلاف كل من النوع (ذكور- إناث)، والتخصص (كلية نظرية- كلية عملية) والتفاعل بينهما

أزمة الهوية الثقافية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	مربع إيتا
ضعف التطلع للمستقبل	النوع	١١٠٠,٦٩٧	١	١١٠٠,٦٩٧	٥٢,٤٧٣	٠,٠٠٠	٠,٠٩٥
	التخصص	٠,٠٠٠	١	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٩٩٦	٠,٠٠٠
	النوع× التخصص	١٠٠,٩٣٩	١	١٠٠,٩٣٩	٤,٨١٤	٠,٠٢٨	٠,٠١١
	الخطأ	١٠٤٨٨,٢٥٦	٥٠٠	٢٠,٩٧٧			
	الكلي المصحح	١١٧٠٠,٨٥٧	٥٠٣				
ضعف الانتماء	النوع	٥٦٩,٦٣٣	١	٥٦٩,٦٣٣	١٨,٦٦٤	٠,٠٠٠	٠,٠٣٦
	التخصص	٣٣٠,٤٤٨	١	٣٣٠,٤٤٨	١٠,٨٢٧	٠,٠٠١	٠,٠٢١
	النوع× التخصص	١١٦,٩٠٦	١	١١٦,٩٠٦	٣,٨٣٣	٠,٠٥٠	٠,٠١٠
	الخطأ	١٥٢٥٩,٨٥٢	٥٠٠	٣٠,٥٢٠			
	الكلي المصحح	١٦٥٣٧,١١١	٥٠٣				
ضعف	النوع	٤٣٥,٨٧٩	١	٤٣٥,٨٧٩	٥٢,٣٤٩	٠,٠٠٠	٠,٠٩٥

أزمة الهوية الثقافية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الاهتمامات الثقافية	التخصص	١٥,١٦٨	١	١٥,١٦٨	١,٨٢٢	٠,١٧٨	٠,٠٠٤
	النوع× التخصص	٦٢,٣٠٠	١	٦٢,٣٠٠	٧,٤٨٢	٠,٠٠٦	٠,٠١٥
	الخطأ	٤١٦٣,٢٠١	٥٠٠	٨,٣٢٦			
	الكلي المصحح	٤٧١١,٧٦٠	٥٠٣				
أزمة الهوية الثقافية	النوع	٦٠٧١,٧٥٥	١	٦٠٧١,٧٥٥	٥٠,٢٠٥	٠,٠٠٠	٠,٠٩١
	التخصص	٤٨٨,١٦٣	١	٤٨٨,١٦٣	٤,٠٣٦	٠,٠٤٥	٠,٠٠٨
	النوع× التخصص	٨٢٦,٦٩٠	١	٨٢٦,٦٩٠	٦,٨٣٦	٠,٠٠٩	٠,٠١٣
	الخطأ	٦٠٤٦٩,٨١٩	٥٠٠	١٢٠,٩٤٠			
	الكلي المصحح	٦٨٧٩٩,١٢٥	٥٠٣				

ويتضح من الجدول رقم (٢٢) ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات أفراد العينة في جميع أبعاد أزمة الهوية الثقافية ودرجته الكلية تعزى لاختلاف النوع الاجتماعي، ويتبين من جدول الإحصاءات الوصفية أن تلك الفروق في اتجاه الذكور، كما يتبين من قيم مربع إيتا أن حجم تأثير النوع الاجتماعي متوسط بالنسبة لجميع أبعاد أزمة الهوية الثقافية ودرجته الكلية، عدا (ضعف الانتماء) الذي جاء حجم التأثير فيه صغيرا.
- وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) فأقل بين متوسطات أفراد العينة في بعد (ضعف الانتماء) والدرجة الكلية لأزمة الهوية الثقافية تعزى لاختلاف التخصص، ويتبين من جدول الإحصاءات الوصفية أن تلك الفروق في اتجاه طلبة الكليات العملية، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا في بعدي (ضعف التطلع للمستقبل، وضعف الاهتمامات الثقافية)، كما يتبين من قيم مربع إيتا أن حجم تأثير التخصص صغير في بعد (ضعف الانتماء)، وضئيل جدا في بعدي (ضعف التطلع للمستقبل، وضعف الاهتمامات الثقافية) والدرجة الكلية للمقياس.
- وجود أثر دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) فأقل للتفاعل بين النوع الاجتماعي (ذكور- إناث)، والتخصص (كلية نظرية- كلية عملية) في جميع أبعاد أزمة الهوية الثقافية ودرجته الكلية، كما يتبين من قيم مربع إيتا أن حجم تأثير التفاعل بين النوع الاجتماعي والتخصص صغير في جميع أبعاد أزمة الهوية الثقافية ودرجته الكلية.

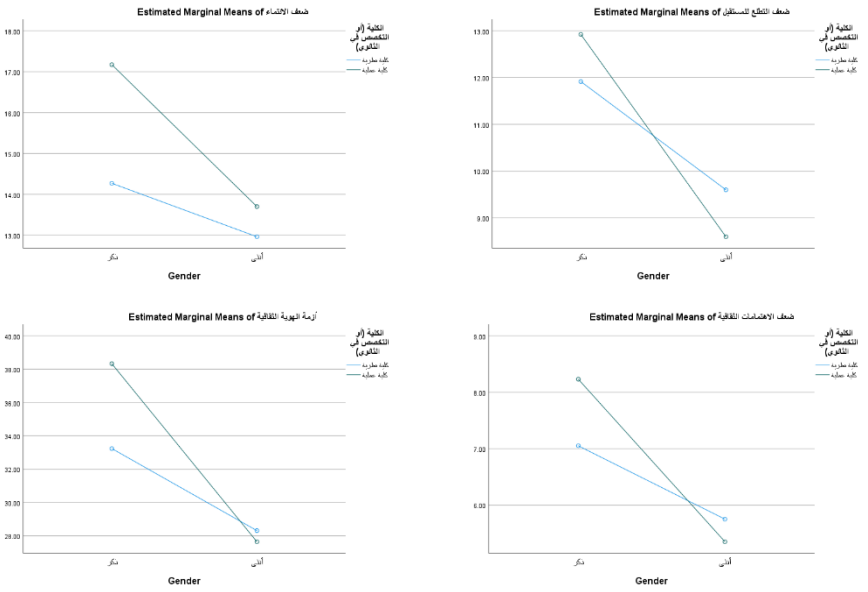

شكل (٧) يبين تأثير التفاعل بين النوع، والتخصص في أزمة الهوية الثقافية

يتبين من الشكل رقم (٧) أن هناك تفاعلًا بين النوع الاجتماعي (ذكور– إناث)، والتخصص (كلية نظرية– كلية عملية) في التأثير على أزمة الهوية الثقافية (جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس)؛ حيث يزداد متوسط "أزمة الهوية الثقافية" لدى الذكور في الكليات العملية بشكل كبير مقارنة بالإناث.

مناقشة نتائج الفرض الرابع:

تُظهر نتائج الفرض الرابع أن هناك تأثيرات معنوية لمتغيري الجنس والتخصص وكذلك التفاعل بينهما على أزمة الهوية الثقافية، حيث تشير قيم (F) إلى أن النموذج الإحصائي الذي يتضمن الجنس والتخصص والتفاعل بينهما له قدرة معنوية على تفسير التباين في أزمة الهوية الثقافية. وقد أظهرت قيم متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس أزمة الهوية الثقافية ودرجته الكلية أن الطلاب الذكور في الكليات النظرية والعملية لديهم متوسط درجات أعلى في "أزمة الهوية الثقافية" مقارنة بالإناث في نفس التخصصات، كما يُلاحظ أن الفروق بين الجنسين أكثر وضوحًا في الكليات العملية مقارنة بالكليات النظرية. هذه النتائج قد تشير إلى أن طريقة تفاعل الطلاب مع الضغوطات الثقافية أو التوقعات المرتبطة بالهوية تختلف بين الذكور والإناث

وأيضاً بين التخصصات المختلفة. وقد يكون لذلك دلالات مهمة على البرامج التعليمية والتدخلات النفسية أو الاجتماعية التي يمكن تطويرها لدعم الطلاب بشكل أفضل.

ويمكن تفسير النتائج المتعلقة بالفروق في أزمة الهوية الثقافية المتعلقة بمتغير الجنس، والتي أظهرت أن الطلبة الذكور يعانون من هذه الأزمة بشكل أكبر من الطالبات، بالاستناد إلى عدة جوانب منها الضغوط الاجتماعية المتعلقة بالتوقعات الجندرية، فقد يواجه الذكور ضغوطاً اجتماعية مختلفة عن الإناث، خاصة فيما يتعلق بالأدوار الجندرية والتوقعات المجتمعية. ففي بعض الثقافات، يتعرض الرجال لضغوط كبيرة ليكونوا معيلين ويظهروا قوة وثباتًا عاطفيًا، مما قد يؤدي إلى صراع داخلي وأزمة هوية، كما أن التحديات الاقتصادية وما ينتج عنها من تغيرات سريعة في سوق العمل قد تؤثر بشكل مختلف على الرجال والنساء، فقد يشعر الذكور بضغط أكبر لتحقيق النجاح المهني والاقتصادي في وقت مبكر من حياتهم، مما يسهم في تفاقم أزمة الهوية. بالإضافة إلى أن الطريقة التي يتم بها تربية وتعليم الأولاد مقارنة بالبنات قد تؤثر على كيفية تعاملهم مع التحديات الثقافية والهوية. قد يتم تشجيع الأولاد على الاستقلالية والمنافسة بينما يتم توجيه البنات نحو التعاطف والتعاون، مما يؤثر على طريقة مواجهتهم للضغوط الثقافية. كما يمكن أن يكون للتمثيل الإعلامي والثقافي للرجال والنساء تأثير كبير على هويتهم الثقافية. الصور النمطية والتمثيلات غير الدقيقة للجنسين في وسائل الإعلام يمكن أن تخلق توقعات وضغوطا غير واقعية. كل ذلك مع الفروق الفردية في الشخصية وطرق التكيف يمكن أن تؤثر أيضاً على كيفية تجربة وتعامل الأفراد مع أزمة الهوية. الرجال والنساء قد يتبنون استراتيجيات مختلفة للتعامل مع التحديات الثقافية والشخصية.

أما الفروق في أزمة الهوية الثقافية بين طلبة التخصصات النظرية والعملية، والتي أظهرت وجود مستوى أعلى من الأزمة لدى طلبة التخصصات العملية وخاصة في بعد (ضعف الانتماء) والدرجة الكلية للمقياس فيمكن عزوها إلى البيئة الأكاديمية وطبيعة المواد الدراسية في التخصصات المختلفة، مما يؤدي إلى تجارب مختلفة في تشكيل الهوية الثقافية، قد تكون هناك توقعات مجتمعية معينة مرتبطة بطلاب الكليات العملية، مثل النجاح المهني والتفوق الفني، وهذا يمكن أن يخلق ضغوطًا إضافية ويؤثر على شعورهم بالهوية، وغالبا ما يتعرض طلبة الكليات العملية لضغوط متعلقة بمتطلبات سوق العمل التنافسي والتحديات العملية الفورية التي قد تؤدي إلى زيادة الضغط على تكوين هوية مهنية قوية ومتماسكة في وقت مبكر من حياتهم الأكاديمية، كما أن الكليات العملية تركز بشكل أكبر على التطبيقات العملية والمهارات التقنية أكثر من طلبة الكليات النظرية التي تركز على الجوانب الثقافية، وهذا قد يخلق فجوة بين التعليم والهوية

الشخصية أو الثقافية، قد يجد الطلاب صعوبة في ربط ما يتعلمونه بثقافتهم وهويتهم الشخصية. ومن جانب آخر فإن طلبة الكليات العملية غالباً ما يتفاعلون بشكل مكثف مع التكنولوجيا والابتكارات، مما قد يسهم في شعور بالانفصال أو التباعد عن التقاليد الثقافية والقيم التقليدية. كما أن طبيعة التخصصات العملية وما تتطلبه من جهد وتركيز قد يؤدي إلى قضاء وقت أقل في التفاعلات الاجتماعية والثقافية، مما قد يسهم في شعور بالعزلة أو الانفصال عن الهوية الثقافية الأوسع.

ويدل التفاعل بين التخصص والجنس على أن الفروق في أزمة الهوية الثقافية بين الجنسين ليست ثابتة، بل تختلف بناءً على متغير التخصص. بمعنى أن التأثير الذي يحدثه الجنس على "أزمة الهوية الثقافية" ليس متساوياً عبر التخصصات النظرية والعملية، وقد تلعب الأدوار الجندرية والتوقعات الاجتماعية دوراً في كيفية تجربة الذكور والإناث للتخصصات الأكاديمية المختلفة، وبالتالي تأثيرها على هويتهم الثقافية. على سبيل المثال، قد يواجه الذكور في التخصصات العملية ضغوطًا اجتماعية للتفوق والنجاح، مما يؤثر على تصورهم لهويتهم الثقافية. كما أن التخصصات النظرية والعملية قد تقدم مسارات مختلفة للانتماء المهني والهوية، حيث إن التخصصات العملية قد تكون مرتبطة بمهن وأدوار محددة في المجتمع تحمل توقعات جندرية معينة. وقد يواجه الطلبة الجامعيون في التخصصات العملية مجموعة مختلفة من التحديات والفرص مقارنةً بالتخصصات النظرية، وهذه الاختلافات قد تتأثر بالجنس، مما يؤثر بدوره على تجربتهم الثقافية والأكاديمية، كما قد تتأثر الهوية الثقافية للطلاب بالضغوط النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتخصصات الدراسية، وقد تختلف هذه الضغوط بين الذكور والإناث بناءً على التوقعات الاجتماعية السائدة. بالإضافة إلى أن تكوين الشبكات الاجتماعية والتفاعلات قد يختلف داخل التخصصات الأكاديمية بين الذكور والإناث، مما يساهم في تجارب متنوعة تؤثر على الهوية الثقافية.

وتختلف النتائج السابقة مع نتائج دراسة هدى أحمد وآخرين (٢٠٢٣م) التي كشفت عن عدم وجود اختلافات بين الجنسين في الشعور بأزمة الهوية، وعدم وجود فروق بين الطلاب ذوي التخصصات النظرية والتخصصات العلمية في الشعور بأزمة الهوية.

توصيات وبحوث مقترحة:

في ضوء متغيرات البحث، وما تم التوصل إليه من نتائج يقدم الباحثان بعض التوصيات وعدداً من البحوث المقترحة فيما يلي:

أولا- التوصيات:

١ – العناية بوضع سياسات تعليمية قادرة على دعم وتعميق الهوية العربية والوطنية والإسلامية

لدى طلاب الجامعة بالمجتمعين المصري والسعودي.

٢ – ضرورة اهتمام مسؤولي الجامعات المصرية والعربية بوضع برامج إرشادية لطلاب وطالبات الجامعة لدعم هويتهم الثقافية والاعتزاز بها.

٣- وضع برامج توعوية وإرشادية لطلاب وطالبات الجامعة لتوعيتهم بإيجابيات وسلبيات العولمة وكيفية تعظيم الإيجابيات والقضاء على السلبيات.

٤- أهمية تطوير برامج تدخل موجهة بشكل أكثر فعالية لتلبية الاحتياجات الثقافية والنفسية للطلاب بناءً على جنسهم وتخصصاتهم من خلال الجامعات والمؤسسات التعليمية.

٥- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب لمساعدتهم على تعزيز الهوية الثقافية لهم بناء على احتياجاتهم وتخصصاتهم.

ثانيا – البحوث المقترحة:

١ – دراسة العلاقة بين الانفتاح على الخبرة، والعولمة، والهوية الثقافية لدى مجموعات أخرى مختلفة في السياقات الثقافية والأكاديمية.

٢ – بناء برامج إرشادية للوقاية من أزمة الهوية لدى عينات مختلفة من الشباب وخاصة في مرحلة المراهقة.

٣ – التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة الحالية لدى عينات مختلفة.

٤ – إجراء المزيد من البحوث عن العوامل المنبئة بأزمة الهوية لدى المراهقين.

٥- دراسة التأثيرات الوسيطة والمعدلة لعوامل الشخصية الكبرى الأخرى على العلاقة بين الاتجاه نحو العولمة وأزمة الهوية لدى المراهقين.

٦- دراسة عبر ثقافية لتأثير الانفتاح على الخبرة على الهوية الثقافية في ظل العولمة.

٧- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى المراهقين.

مراجع الدراسة:

إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠١م). *المنهج التربوي العالمي*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أحمد، هدى؛ سعفان، محمد؛ الهادي، أميرة (٢٠٢٣م). الفروق في أزمة الهوية لدى طلاب الجامعة وفقا للنوع والتخصص. *دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق)*. ٣٨ (١٢٤/ ٢). ٢٥٣- ٣٠١.

الأسد، ناصر الدين (١٩٩٧م). *الهوية والعولمة*، كتاب ندوة العولمة والهوية، المغرب: أكاديمية المملكة المغربية.

آل شيخ، نوف بنت إبراهيم بن صالح (١٤٢٨هـ). *أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية للشباب*

السعودي دراسة تطبيقية لاتجاهات عينة من طلبة وطالبات بعض الجامعات السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود بالرياض.

أمين، جلال (١٩٩٨م). *العولمة*، سلسلة اقرأ، العدد ٦٣٦، القاهرة: دار المعارف.

باية، بوزغاية؛ بن داود، العربي (٢٠١١م) إشكالية الهوية والعولمة الثقافية، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، عدد خاص (الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، الفترة ٢٧-٢٨ شباط (فبراير) ٢٠١١م، ٦٤٥- ٥٥٩.

البعلبكي، منير. (١٩٩٧م). *المورد القريب*. بيروت: دار العلم للملايين.

بلغيث، سلطان (٢٠١١م) تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، عدد خاص (الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، الفترة ٢٧-٢٨ شباط (فبراير) ٢٠١١م، ٣٤٨- ٣٦٣.

الجابري، محمد عابد (١٩٩٥م) *مسألة الهوية – العروبة والإسلام والغرب*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الجابري، محمد عابد (١٩٩٨م) العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات، *مجلة المستقبل العربي*، السنة العشرون، العدد ٢٢٨، فبراير ١٩٩٨، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

جارودي، روجيه (١٩٩٨م). *العولمة المزعومة، الواقع- الجذور- البدائل*، تعريب الدكتور محمد السبيطلي، صنعاء: دار الشوكاني للنشر والتوزيع.

حسين، محمد حسين (٢٠٠٨). الاتجاه نحو العولمة وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طالبات الجامعة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، المجلد ١٨، العدد ٦٠، ٣٤٧- ٣٨٦.

حماد، شريف علي (٢٠٠٥م). مستوى إدراك الشباب الجامعي الفلسطيني لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية والانتماء، بحث مقدم *لمؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر*، المنعقد في الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، في الفترة ١٦- ١٧ أبريل ٢٠٠٥.

حمودة، عطية خليل عطية (٢٠٠٨م). مستوى وعي طلبة كلية العلوم التربوية بظاهرة العولمة واتجاهاتهم نحوها. *البصائر: مجلة علمية محكمة*، المجلد ١٢ العدد ١، ١٣: ٥٨.

خريسان، باسم على. (٢٠٠١). *العولمة والتحدي الثقافي*، بيروت: دار الفكر العربي.

الخوالدة، محمد محمود (٢٠٠٣م). *مقدمة في التربية*، ط١، عمان: دار المسيرة.

زروخي، الدارجي (٢٠١٧م). التربية وتحديات الانفتاح على الآخر في ظل العولمة. *مجلة العلوم الإنسانية*، ٧ (٢)، ٨٤٨- ٨٦٠.

السيسي، جمال أحمد (٢٠١١م). دور المدرسة الثانوية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية، *مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة*، العدد ٧٥، الجزء الثاني، يناير ٢٠٠١، ٥١١- ٦٣٧.

الشمري، محمد (٢٠٠٦م). الاتجاه نحو العولمة وعلاقته بالانفتاح نحو الخبرة لدى طلبة الجامعة. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، ٣ (٩، ١٠)، ١٠٥- ١٤٩.

طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٢م). *العولمة والذات الثقافية: رؤية تربوية*، مصر، المنيا: دار الهدى للنشر والتوزيع.

عبد الرحمن، محمد السيد. (٢٠٠٦م). *نظريات الشخصية*. ط٢. الرياض: دار الزهراء.

عبد الرحيم، أحمد المهدي (٢٠٠٠م). منهجية التعامل مع الفكر الغربي المعاصر، طبيعته ومحدداته وتقويمه ضمن المعايير المناسبة (الذاتية والموضوعية)، بحوث *مؤتمر دور مناهج البحث التربوي في الدراسات العليا*. في الفترة من ٢٣ إلى ٢٧ يوليو، مركز عبد الله كامل بجامعة الأزهر، القاهرة. ٣-٢٢.

عبد العال، السيد محمد عبد المجيد (٢٠٠٦م). بعض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة، *مجلة كلية التربية جامعة المنصورة*، العدد ٦١، ٣-٦٧.

العتيبي، بدر بن جويعد؛ الضبع، ثناء يوسف؛ إبراهيم، عبد الحميد صفوت (١٤٢٨هـ). *العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، المملة العربية السعودية*، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الإدارة العامة لبرامج المنح البحثية.

عثمان، محمد عبد السميع (١٩٩٤م). الهوية التربوية للبناء التنظيمي لجمعيات تنمية المجتمع المحلي "دراسة سيسيومترية"، *مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية*، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، العدد الخامس، الجزء الثاني، ٥١٣- ٥٦٩.

الفقي، إسماعيل (١٩٩٩م). إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والانتماء: دراسة إمبيريقية، *بحوث المؤتمر العلمي الحادي عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس "التحديات التي تواجه المناهج في ظل العولمة"*، ٢٠-٢٢ يوليو ١٩٩٩م، ١٩٩- ٢٣٩.

كايد، سليمان (٢٠١١م). دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصيلة والمعاصرة. *بحث مقدم لمؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية*، في مدينة نابلس، بتاريخ ٢٠١١/٩/٢٦.

كنعان أحمد علي (٢٠٠٠م). العولمة والبحث العلمي واقعاً وطموحاً، *ندوة العولمة والتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي* المنعقدة بجامعة العلوم والتقنيات والطب، بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية في ٢٣/ ١١/ ٢٠٠٠م، تونس.

كنعان أحمد علي (٢٠٠٨م). الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة: دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، *مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية*، عدد خاص: دمشق عاصمة الثقافة، ٤٠٩ – ٤٣٩.

مارتين، هانس–بيتر؛ وشومان، هارالد (١٩٩٨م). *فخ العولمة*، ترجمة عدنان عباس علي، الكويت: عالم المعرفة، العدد ٢٣٨.

محمد، غربي (٢٠٠٨م). تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، *مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*، الجزائر: جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، العدد السادس ١٧ – ٤٠.

محميدات، سلمى (٢٠٢٢م). العولمة والهوية الثقافية للشباب الجزائري–دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمدينة جيجل، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، جامعة محمد لمين دباغين، الجزائر.

معمرية، بشير (٢٠٠٥م). الاتجاه نحو العولمة، التدين والشعور بالانتماء، *مجلة شبكة العلوم النفسية العربية*، العدد ٦، ٨–١٥.

المفدى، عمر (١٤١٢ه). أزمة الهوية في المراهقة: حقيقة نمائية أم ظاهرة ثقافية: دراسة مقارنة للطفولة – المراهقة– الشباب، *مجلة جامعة الملك سعود*، م٤، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١)، ٣١٩–٣٣٤.

موسى، هاني محمد يونس (٢٠٠٩م). دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، عدد شهر يناير ٢٠٠٩، ١– ٤١.

المراجع العربية المترجمة

Ibrahim, Magdy Aziz (2001). The International Educational Curriculum, Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Ahmad, Huda, Saafan, Muhammad, Al-Hadi, Amira (2023). Differences in identity crisis among university students according to gender and specialization. Educational and psychological studies (Journal of

the Faculty of Education in Zagazig). 38 (2/124). 253- 301.

Al-Assad, Nasir al-Din (1997). Identity and Globalization, Book of the Symposium on Globalization and Identity, Morocco: Academy of the Kingdom of Morocco.

Al-Sheikh, Nouf bint Ibrahim bin Saleh (1428 AH). The impact of the culture of globalization on the local values of Saudi youth: An applied study of the attitudes of a sample of male and female students of some Saudi universities. Unpublished PhD thesis, College of Arts, King Saud University, Riyadh.

Amin, Jalal (1998). Globalization, Iqraa Series, Issue 636, Cairo: Dar Al-Maaref

Bendaoud, Larbi (2011) The Problem of Identity and Cultural Globalization, Journal of Humanities and Social Sciences, special issue (First International Forum on Identity and Social Fields in Light of Sociocultural Transformations in Algerian Society, 27-28 February 2011, 645-559).

Baalbaki, Mounir. (1997). Nearby Supplier. Beirut: Dar Al Ilm for Millions

Belgith, Sultan (2011) Manifestations of the identity crisis among young people, Journal of Humanities and Social Sciences, special issue (First International Forum on Identity and Social Fields in Light of Sociocultural Transformations in Algerian Society, 27-28 February 2011, 348-363).

Al-Jabri, Muhammad Abed (1995) The Question of Identity - Arabism, Islam and the West, Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Al-Jabri, Muhammad Abed (1998) Globalization and Cultural Identity: Ten Theses, Arab Future Magazine, Twentieth Year, No. 228, February 1998, Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Garaudy, Roger (1998). The alleged globalization - reality - roots - alternatives - Arabization of Dr. Muhammad Al-Sbeitli - Sana'a: Dar Al-Shawkani for Publishing and Distribution

Hussein, Mohammad Hussain (2008). The trend towards globalization and its relationship to some variables among university students. Egyptian Journal of Psychological Studies, Vol. 18, No. 60, 347-386.

Hammad, Sherif Ali (2005). The Level of Awareness of Palestinian University Youth of the Concept of Globalization and its

Relationship to Cultural Identity and Belonging, a paper presented to the Conference on Islamic Call and the Changes of the Age, held at the Islamic University, Faculty of Fundamentals of Religion, 16-17 April 2005.

Hammouda, Attia Khalil Attia (2008). The level of awareness of students of the Faculty of Educational Sciences of the phenomenon of globalization and their attitudes towards it. Insights: A Peer-Reviewed Scientific Journal, Vol. 12, No. 1, 13: 58.

Khuraisan, Bassem Ali. (2001). Globalization and the Cultural Challenge, Beirut: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Khawaldeh, Muhammad Mahmoud (2003). Introduction to Education, 1st Edition, Amman: Dar Al-Masirah.

Zaroukhi, Darji (2017). Education and the challenges of openness to the other in light of globalization. Journal of the Human Sciences, 7(2), 848-860.

Sisi, Gamal Ahmed (2011). The Role of the Secondary School in Facing the Repercussions of Globalization on Cultural Identity, Journal of the Faculty of Education - Mansoura University, No. 75, Part Two, January 2001, 511-637.

Al-Shammari, Mohammed (2006). The trend towards globalization and its relationship to openness towards experience among university students. Journal of Educational and Psychological Research, 3(9, 10), 105-149.

Taima, Rushdi Ahmed (2002). Globalization and the Cultural Self: An Educational Vision, Egypt, Minya: Dar Al-Huda for Publishing and Distribution.

Abdul Rahman, Muhammad Al-Sayed. (2006). Personality theories. I2. Riyadh: Dar Al-Zahra.

Abdul Rahim, Ahmed Al-Mahdi (2000). Methodology for dealing with contemporary Western thought, its nature, determinants and evaluation within the appropriate criteria (subjective and objective), Research Conference on the Role of Educational Research Methods in Postgraduate Studies. 23-27 July, Abdullah Kamel Center, Al-Azhar University, Cairo. 3-22.

Abdel Aal, Mr. Mohamed Abdel Majeed (2006). Some Self Variables and the Five Major Factors in Personality among Identity Disorders of

University Students, Journal of the Faculty of Education, Mansoura University, No. 61, 3-67.

Al-Otaibi, Badr bin Juwai'ed, Al-Dabaa, Thana Yusuf, Ibrahim, Abdul Hamid Safwat (1428 AH). Cultural globalization and its impact on the identity, values and ways to preserve Saudi youth, Saudi Arabia, King Abdulaziz City for Science and Technology, General Administration of Research Grants Programs.

Othman, Mohamed Abdel Samie (1994). The Educational Identity of the Organizational Structure of Local Community Development Associations, "A Sociometric Study", Cairo Journal of Social Work, Higher Institute of Social Work in Cairo, Issue V, Part Two, 513-569.

El-Feki, Ismail (1999). University Students' Awareness of the Concept of Globalization and its Relationship to Identity and Belonging: An Empirical Study, Researches of the Eleventh Scientific Conference of the Egyptian Association for Curricula and Teaching Methods "Challenges Facing Curricula in Light of Globalization", 20-22 July 1999, 199-239.

Kayed, Suleiman (2011). The role of universities in facing the challenges of cultural globalization and building an authentic and contemporary Arab identity. Research presented to the Conference on the Social Responsibility of Palestinian Universities, in Nablus, on 26/9/2011.

Kanaan Ahmed Ali (2000). Globalization and Scientific Research: Reality and Ambition, Symposium on Globalization, Higher Education and Scientific Research in the Arab World, held at the University of Science, Technology and Medicine, in cooperation with the Association of Arab Universities on 23/11/2000, Tunisia.

Kanaan Ahmed Ali (2008). University Youth and Cultural Identity in Light of the New Globalization: A Field Study on Damascus University Students, Damascus University Journal of Arts and Humanities, Special Issue: Damascus, Capital of Culture, 409-439.

Martin, Hans-Peter; and Schumann, Harald (1998). The Globalization Trap, translated by Adnan Abbas Ali, Kuwait: The World of Knowledge, No. 238 .

Mohammed, Gharbi (2008). The Challenges of Globalization and its Effects on the Arab World, Journal of North African Economics, Algeria:

Hassiba Ben Bou Ali University in Chlef, Issue VI 17-40.

Mahmidat, Salma (2022). Globalization and the cultural identity of Algerian youth - a field study of a sample of young people in the city of Jijel, unpublished doctoral thesis, University of Mohamed Lamine Dabbaghine, Algeria.

Maamarieh, Bashir (2005). The Trend Towards Globalization, Religiosity and a Sense of Belonging, Journal of the Arab Psychological Sciences Network, No. 6, 8-15.

Al-Mufadda, Omar (1412 AH). The identity crisis in adolescence: a developmental reality or a cultural phenomenon: a comparative study of childhood - adolescence - youth, King Saud University Journal, vol. 4, Educational Sciences and Islamic Studies (1), 319-334.

Moussa, Hani Muhammad Younis (2009). The role of education in preserving the cultural identity of the Arab society. Journal of the Faculty of Education, Benha University, January 2009, 1-41.

المراجع الأجنبية:

Barros, S., & Albert, I. (2020). "I feel more Luxembourgish, but Portuguese too" cultural identities in a multicultural society. *Integrative Psychological and Behavioral Science*, *54*(1), 72-103.

Costa, P. T., McCrae, R. R. (1992). Normal Personality Assessment in Clinical Practice: The NEO Personality Inventory. *Psychological Assessment*, Volume 4 (1), pp. 5-13.

Dollinger, S. J., Leong, F. T., & Ulicni, S. K. (1996). On traits and values: With special reference to openness to experience. *Journal of research in Personality*, *30*(1), 23-41.

Fithratullah, M. (2019). Globalization and Culture Hybridity; The Commodification on Korean Music and its Successful World Expansion. *Digital Press Social Sciences and Humanities*, *2*, 00013.

Govender, K. (2015). Globalization and Sustainable Development: A conceptual Model Mediterranean. *Journal of Social Sciences*, *6*(4), 341-349.

Grandmaison, L. (2006). Assessing the Incremental Validity of Personality on Direct Leadership in the Canadian Forces. Doctoral Dissertation,

Carleton University, Ottawa.

Hall, K., & Nilep, C. (2015). Code- Switching, Identity, and Globalization. *The handbook of discourse analysis*, 597-619.

Hermans, H. J., & Dimaggio, G. (2007). Self, identity, and globalization in times of uncertainty: A dialogical analysis. *Review of general psychology*, *11*(1), 31-61.

Hofstetter, N. (2023). Personality and national identity: How the Big Five relate to civic and ethnic conceptions of nationhood. *Nations and nationalism*, *29*(2), 562-578.

Islam, M. Z. (2020). Globalization and culture: A sociolinguistics study. *American International Journal of Social Science Research*, *5*(1), 48-54.

Jensen, L. A., Arnett, J. J., & McKenzie, J. (2011). Globalization and cultural identity developments in adolescence and emerging adulthood. In Schwartz, S. J., Luyckx, K., & Vignoles, V. L. (Eds.*), Handbook of identity theory and research* (pp. 285-301). New York, NY: Springer Publishing Company.

John W. L., Jacob J. L., Frederick T. L. &Lucy W. G. (2007). Identity and Personality: The Big Five and Narrow Personality Traits in Relation to Sense of Identity, *Identity: An International Journal of Theory and Research*, Volume 7(1), pp. 51-70.

John, O. P., & Srivastava, S. (1999). The Big Five trait taxonomy: History, measurement, and theoretical perspectives. In L. A. Pervin & O. P. John (Eds.), *Handbook of personality*: Theory and research (2nd ed.). New York: Guilford.

Kiessling, T., Vlačić, B., & Dabić, M. (2019). Mapping the future of cross-border mergers and acquisitions: a review and research agenda. *IEEE Transactions on Engineering Management*, *68*(1), 212-222.

Klimstra, T. A., Luyckx, K., Branje, S., Teppers, E., Goossens, L., & Meeus, W. H. (2013). Personality traits, interpersonal identity, and relationship stability: Longitudinal linkages in late adolescence and young adulthood. *Journal of Youth and Adolescence*, Volume 42 (11), pp. 1661-1673.

Klimstra, T. A., Luyckx, K., Germeijs, V., Meeus, W. H., J., & Goossens, L. (2012). Personality traits and educational identity formation in

late adolescents: Longitudinal associations and academic progress. *Journal of Youth and Adolescence*, Volume 41(3), pp. 346-361.

Lee, R. R., & Lee, S. Y. (2016). Study on the influence of personal traits to the entrepreneurial intention-focusing on the mediating effect of globalization capability. *Journal of Digital Convergence*, *14*(5), 217-225.

Leung, A. K. Y., & Chiu, C. Y. (2008). Interactive effects of multicultural experiences and openness to experience on creative potential. *Creativity Research Journal*, *20*(4), 376-382.

Leung, A. K. Y., Maddux, W. W., Galinsky, A. D., & Chiu, C. Y. (2008). Multicultural experience enhances creativity: the when and how. *American psychologist*, *63*(3), 169.

Levina, N., & Kane, A. A. (2010). Onshore Immigrant Managers as Boundary Spanners on Offshored Software Development Projects: Partners or Bosses?.

Lewandowska, N. (2020). Big Data-A Complex Analysis of Daily Attitudes as a Modern Inevitable Global Danger. *Polish Pol. Sci. YB*, *49*, 134.

McCrae, R. R. & Costa, P. T. (1999). A Five-Factor Theory of Personality. In Pervin, L. A. & John, O. P. (Eds). *Handbook of Personality*: *Theory and Research*. New York: Guilford Press.

McCrae, R. R. & John, O. P. (1992). An Introduction to the Five Factor Model and Its Applications. *Journal of Personality,* Volume 60, 175-215.

McCrae, R. R. (1993). Openness to experience as a basic dimension of personality. *Imagination, Cognition and Personality*, *13*(1), 39-55.

Mridha, M. A. H. (2021). Global Culture: Its Existence and Consequences on Our Lifestyle in Bangladesh. *Open Journal of Social Sciences*, *9*(01), 167.

Narvaez, D., & Hill, P. L. (2010). The relation of multicultural experiences to moral judgment and mindsets. *Journal of Diversity in Higher education*, *3*(1), 43.

Nel, N., Nel, J. A., Adams, B. G., & de Beer, L., T. (2015). Assessing cultural intelligence, personality and identity amongst young white Afrikaans-speaking students: A preliminary study. *SA Journal of Human Resource Management*, Volume 13(1), pp. 1-12

Nieri, T.A. (2007). School Composition and the Acculturation Experience: How Classmates Shape Latino Students' Cultural Identity. Unpublished Ph.D. Arizona State University

Palmer, J. D. (2001). In the midst of two cultures: 1.5 generation Korean Americans' acculturation process and ethnic identity development. Unpublished Ph.D. The University of Iowa.

Pinto, Meital (2009). *Equality of cultural identity*, A thesis submitted for the degree of Doctor of Juridical Science, University of Toronto.

Puteh, A., Johari, A. Z., & Meerah, S. M. (2022). Education Policy for Globalization: The Malaysian Experiences. *European Journal of Social Science Education and Research*, *9*(1), 1-10.

Sabbah, S. S. (2014). Identity crisis of teenagers with hearing impairment in Palestine. *Asian Social Science*, *10*(17), 229.

Suplico, Luz T. (2008). Attitudes of South Korean College Students towards Globalization. *Journal of International Business Research*, Special Issue. Volume 7 (2), pp. 29-46.

Taylor, S. (1997*). Educational Policy and the Politics of Change*. London: T.G. Press.

Tomlinson, J. (2011). Globalization and cultural identity. In Schwartz, S. J., Luyckx, K., & Vignoles, V. L. (Eds.), *Handbook of identity theory and research* (pp. 269-277). New York, NY: Springer Publishing Company.

Wang, H., Liu, Y., Wang, Z., & Wang, T. (2023). The influences of the Big Five personality traits on academic achievements: Chain mediating effect based on major identity and self-efficacy. *Frontiers in Psychology*, *14*, 1065554.

Whitbourne, S. K. (1986). Openness to experience, identity flexibility, and life change in adults. *Journal of Personality and Social Psychology*, *50*(1), 163.

Woodward, I., Skrbis, Z., & Bean, C. (2008). Attitudes towards globalization and cosmopolitanism: cultural diversity, personal consumption and the national economy. *The British journal of sociology*, *59*(2), 207-226

The Moderating Role of Openness to Experience in the Relationship between Attitude towards Globalization and Cultural Identity Crisis among University Students

Dr. Emad El-Din Mohamed Abdel-Rahman El-Sokkary
Assistant Professor of Educational Psychology, Faculty of Education, Menoufia University

Dr. Alsaeed Abdel-Khalik Abdel-Moety Mohamed
Assistant Research Professor at National Center for Educational and Educational Evaluation

Abstract:

This study aimed to uncover the role of Openness to Experience in the relationship between Attitude towards Globalization and Cultural Identity Crisis among university students. It also sought to explore the differences in Attitude towards Globalization and Cultural Identity Crisis between students who are open to experience and those who are not. Furthermore, the study aimed to identify differences in Attitude towards Globalization and Cultural Identity Crisis attributed to gender, specialization, and their interaction. The final study sample consisted of 504 first and second-year university students in Egypt. The researchers developed three scales measuring Attitude towards Globalization, Cultural Identity Crisis, and openness to experience. The results indicated a statistically significant moderating effect of openness to experience on the relationship between Attitude towards Globalization and Cultural Identity Crisis. Moreover, statistically significant differences were found in the cognitive and behavioral dimensions and the total score of the Attitude towards Globalization scale between open and non-open students, while no significant difference was observed in the affective dimension. Additionally, statistically significant differences were found in the dimensions of Cultural Identity Crisis and its total score between open and non-open students. Furthermore, significant differences were detected in the behavioral and affective dimensions and the total score of Attitude towards Globalization attributed to gender, while differences were not significant in the cognitive dimension and the total score attributed to specialization. Finally, the results revealed statistically significant differences in the dimensions of Cultural Identity Crisis and its total score attributed to gender and the interaction between gender and specialization. The study also found significant differences in the "weak belonging" dimension and the total score of Cultural Identity Crisis attributed to specialization among students in practical colleges, while no significant differences were observed in the dimensions of "weak future aspirations" and "weak cultural interests."

Keywords: Attitude towards Globalization, Cultural Identity Crisis, Openness to experience, University students.